جامعة إفريقيا العالمية

عمادة الدراسات العليا

كلية الدراسات الإسلامية

قسم العقيدة والفكر الإسلامي

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في العقيدة والفكر الإسلامي بعنوان :

العمل التنصيري في دولة كينيا من 1990م. 2015م

(دراسة تحليلية)

إعداد الطالب :

لقمان فارح محمد

إشراف الدكتور:

حا تم محمد فضل السيد

1440هـ الموافق 2019م

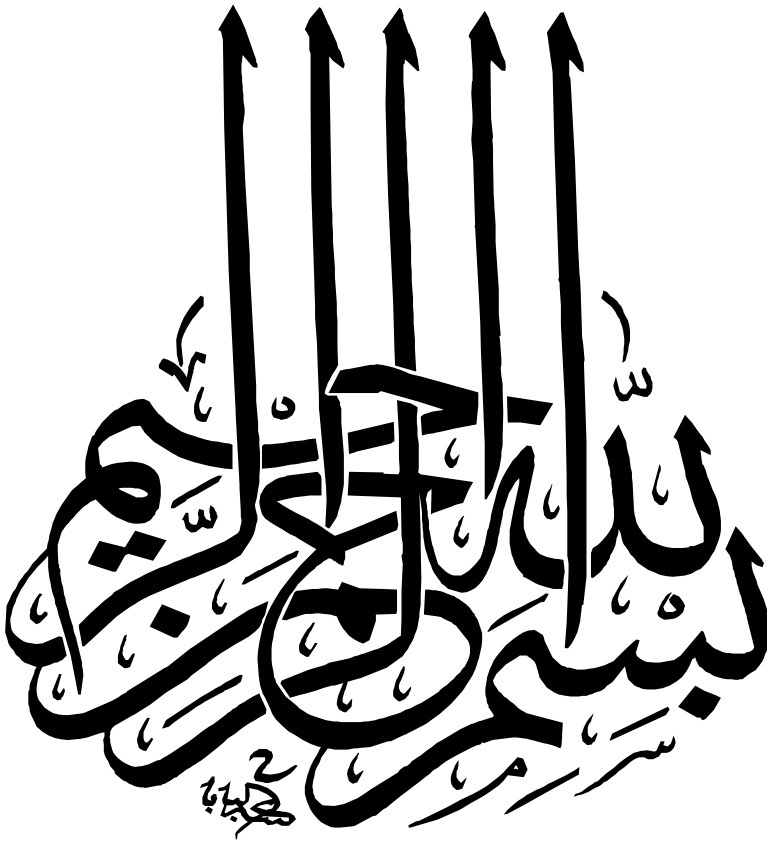
بسم الله الرحمن الرحيم

استهلال

قال تعالى: (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) سورة البقرة 120.

قال تعالى: (وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواوَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) سورة البقرة 127.

إهداء

أهدي هذا البحث إلى والدي العزيز ووالدتي الحبيبة الذين أمرني ربي بخفض جناح الذل لهما رحمة كما رباني صغيراً.

وإلى كل مسلم ومسلمة حي القلب، نقي الفؤاد، جاهد من أجل عقيدته وأمته .

وإلى كل من يتألم حسرة لتخلف الأمة الإسلامية على شروط الاستخلاف في الأرض والتمكين للدين.

إلى هؤلاء جميعاً أهدي لهم هذا البحث آملاً أن يكون نبراساً منيراً، ومخلصاً لوجه الله العظيم.

شکر وتقدیر

مستخلص البحث

تناول هذا البحث موضوع "العمل التنصيري في دولة كينيا من 1990م ــ 2015م" دراسة تحليلية وقد عالجت قضية لتنصير في دولة كينيا، وتعد من المشكلات المركبة لما لها من تأثير قوي في الشعوب الإفريقية عموماً، وكينيا على وجه الخصوص، ولم تحظ مشكلة التنصير للتصدي لها بما يتناسب مع خطورتها على المستوى النظري والعملي في إطار برامج تعليمية ودعوية وإعلامية لمواجهتها، فكان لا بد من كشف هذا البدء، وتبين طرق مواجهته، وتهدف الدراسة إلى التعرف على واقع التنصير من خلال الخدمات الطبية والتعليمية والاقتصادية، وبيان دور العلماء والمؤسسات الإسلامية في التصدي لحركة التنصير، واتبع الباحث المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي التاريخي لمعالجة الموضوع، وقد جاءت الدراسة في أربعة فصول، تناول الباحث في الفصل الأول أساسيات البحث، والفصل الثاني نبذة تاريخية عن دولة كينيا من حيث الموقع والسكان والاقتصاد، أما الفصل الثالث تناول العمل التنصيري في كينيا وخلفيته وأهدافه ووسائله، ودور الاستعمار في دعم العمل التنصيري، والفصل الرابع استعراض دور العلماء والمؤسسات الدعوية والتعليمية في مواجهة العمل التنصيري، وتوصلت الدراسة إلى نتائج مهمة ومن أهمها أنه ارتبط دخول المنصيرين في كينيا بحركة الكشوفات الجغرافية خلال القرن الخامس عشر الميلادي 1498م، واستغلت المؤسسات التنصيرية في كينيا الأوضاع المعيشية الصعبة للمسلمين لتنصيرهم تحت غطاء تقديم المساعدات الإنسانية للمتضررين، واستخدمت كل الأساليب الممكنة لتغيير الخارطة العقدية في كينيا ونشطت في العمل الثقافي والتعليمي، وأن الحكومة الاستعمارية البريطانية مهدت الطريق أمام البعثات التنصيرية بحيث وكلت لها شئون التعليم، ووفرت لها الأمن والأمان والحماية، كما خلص البحث إلى نتائج

وتوصيات لإيجاد حلول للمد التنصيري وإيقافه، وآمل أن تكون هذه الدراسة إضافة حقيقية لطلاب العلم والباحثين في هذا المجال.

Abstract

This research dealt with the topic of "The missionary work in the country of Kenya from 1990 to 2015", an analytical study that dealt with the issue of Christianization in the state of Kenya, and it is a complex problem because of its strong impact in the African peoples in general and Kenya in particular. The study aims to identify the reality of Christianization through medical, educational and economic services, and to show the role of scientists and Islamic institutions in addressing the movement. Christianization, and The researcher followed the descriptive descriptive analytical and historical method to deal with the subject. The study came in four chapters. The researcher dealt with the basics of research in the first chapter. And the role of colonialism in support of missionary work, and chapter IV review the role of scientists and educational institutions and educational in the face of missionary work, and the study

reached important results, most importantly that the entry of the Almzirin in Kenya movement of geographical discoveries during the fifteenth century AD to 1498,

The missionary institutions in Kenya exploited the difficult living conditions of Muslims to convert them under the guise of providing humanitarian assistance to those affected. They used all possible methods to change the nodal map in Kenya and were active in cultural and educational work. The British colonial government paved the way for missionary missions, Safety and protection. The research also found conclusions and recommendations to find solutions to the prophetic extension and stop it, and I hope that this study is a real addition to the students of science and researchers in this field.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الاستهلال	ب
الإهداء	ج
الشكر والتقدير	د
المستخلص	هـ
قائمة المحتويات	و
الفصل الأول: أساسيات البحث والدراسات السابقة	
المبحث الأول: المقدمة وأسباب اختيار الموضوع وأهميته وأهدافهومشكلته	8
المبحث الثاني: أسئلة البحث وفروضه وحدوده ومنهجه ووسائله وأدواته	10
المبحث الثالث: مصطلحات البحث والدراسات السابقة وهيكل البحث ومساهمة البحث في الفكر الإنساني	12
الفصل الثاني: نبذة تاريخية عن جمهورية كينيا	
المبحث الأول: الموقع والمساحة	17
المبحث الثاني: الحالة السياسية والاقتصادية	24
الفص الثالث: العمل التنصيري في كينيا	
المبحث الأول: مفهوم التنصير لغة واصطلاحاً	37
المبحث الثاني: تاريخ التنصير في كينيا ودور الاستعمار في دعم العمل التنصيري	41

المبحث الثالث: أهداف التنصير لنشر النصرانية في كينيا	54
المبحث الرابع: وسائل التنصير في كينيا	60
الفصل الرابع: دور العلماء والمؤسسات الدعوية والتعليمية الإسلامية في مواجهة التنصير	
المبحث الأول: دور العلماء والدعاة في مواجهة التنصير	75
المبحث الثاني: دور المؤسسات الدعوية في مواجهة التنصير	87
المبحث الثالث: دور المؤسسات التعليمية الإسلامية في مواجهة التنصير	97
الخاتمة وتشمل النتائج والتوصيات	
النتائج	106
التوصيات	107
فهرس الآيات	108
فهرس الأحاديث	109
فهرس الأعلام	110
المصادر والمراجع	111

المبحث الأول

مقدمةالبحث وأسباب إختياره وأهميته و أهدافه ومشكلته

المقدمة

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور، وأنعم علينا بكتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، والصلاة والسلام علي نبي الإسلام محمد بن عبد الله وعلي إخوانه الأنبياء وعلي من تبعهم بإحسان إلي يوم الدين،،

فقد اقتضت حكمة الله تعالي أن يكون الحق والباطل في صدام دائم، وصراع مستمر إلي أن يرث الله الأرض ومن عليها، وظهر عدوان الكافرين للمسلمين مند اليوم الأول من بعثة الرسول صلي الله عليه وسلم، فقد تعرضواله بالأذي والمكر والخديعة واستمر كيدهم للمسلمين إلي وقتنا الحاضر الذي منه اشتدت وطأة الكفر وظهرت فيه صولتهم وتجمعت طوائفهم لتدمير الإسلام والمسلمين والتسلط علي العباد والبلاد وإحتلال الأراضي ونهب الثروات، ومن هنا جاء هذا البحث الذي سوف يتطرق لموضوع يري الباحث أنه في غاية الخطورة، وعلي جانب عظيم من الأهمية، وهو العمل التنصيري كمؤسسة لها أهدافها ودوافعها ووسائلها الدينية والسياسية، وذالك بالقدر الذي تظهر لنا هذه الدراسة الأهداف والوسائل والأساليب التي يسنخدمها المنصرون في عملهم التنصيري وما يبذلونه من جهود لمناهضة الإسلام والمسلمين وكيفية مواجهتها، وجعلت له عنوانا هو" **العمل التنصيري في دولة كينيا** " لإلقاء الضوء والمشاركة في صده والتحذير منه وكشف مخاطره .

أسباب اختيار الموضوع

يعود اختيار الموضوع محلا للدراسة لأسباب عدة منها :

1- حب الباحث لعلم العقيدة والتخصص فيه .

2- قلة الكتابة في هذا الموضوع في واقعنا المعاصر .

3- إزدياد النشاط التنصيري في هذه المنطقة،وتنوع أهدافه وأساليبه مما يوجب التحذير من هذا الخطر الزاحف.

4- ظهور آثار التنصير المدمرة ونتائجه في المجتمعات المسلمة عموما، وفي كينيا خصوصا مما يدعو إلي المشاركة في صده وكشف زيفه .

مشكلة البحث

يعد التنصير مشكلة من المشكلات المركبة لما لها من تأثير قوى في الشعوب الأفريقية عموما، وكينيا علي وجه الخصوص، و لم تحظمشكلة التنصير للتصدي لها بما يتناسب مع خطورتها على المستوى النظري والعملي في إطار برامج تعليمية ودعوية وإعلامية لمواجهته،و كذلك تأتي المشكلة متضمنة قلة الكتابات في هذا المجال، فكان لابد من كشف هذا الداء، وتبيين أهافه وطرق مواجهته.

أهمية البحث

للبحث أهمية كبيرة حيث إنه بحث يعطي رؤية واضحة لمن يريد التعرف علي حقيقة النشاط التنصيري علي الساحة الكينية، ويري الباحث أهمية تناول هذا الموضوع تسليطا للضوء حول واقع التنصير في كينيا ومظاهره وأشكاله ودوافعه وآثاره وكذالك معرفة مسببات هذا النشاط وربطه بالمتغيرات الاجتماعية والسياسية، وما يصاحبه من التحديات في كل المجالات .

أهداف البحث

1-المساهمة في إثراء المكتبة الإسلامية .

2- التعرف علي واقع التنصير في كينيا .

3- التعرف علي أسباب وجود النشاط التنصيري في كينيا وخطره .

4- بيان دور العلماء والدعاة في التصدي لحركة التنصير .

المبحث الثاني

أسئلة البحث وفروضه وحدوده ومنهجه ووسائله وأدواته .

أسئلة البحث

1- ما حقيقة التنصير في كينيا؟

2- ما أهداف ودوافع ووسائل التنصير في دولة كينيا؟

3- هل هناك مؤسسات تنصيرية عاملة في كينيا؟

4- ما العوامل التي ساعدت في انتشار التنصير في كينيا؟

5- ما جهود علماء المسلمين في كينيا تجاه التنصير؟

فروض البحث

1- للإستعمار دور في انتشار التنصير في دولة كينيا .

2- للتنصير دوافع وأهداف ووسائل في دولة كينيا .

3- العديد من المؤسسات التنصيرية تقوم بعمل دؤوب لتنصير المسلمين في دولة كينيا .

4- هناك عوامل كثيرة ساعدت في انتشار التنصير في دولة كينيا .

5- للعلماء والدعاة والمؤسسات التعليمية دور في التصدي للتنصير .

حدود البحث

الحدود الموضوعية تتمثل في **(التنصير في دولة كينيا)**

الحدود المكانية تتمثل في دولة كينيا .

الحدود الزمانية : 1990م – 2015م .

منهج البحث

يعتمد الباحث في دراسته علي المنهج التالي :

المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي التاريخي و بحيث يقوم الباحث بتتبـــع المعلومـــات ذات الصلة بالموضوع من مظانها ووصفها وتحليلها .

وسائل البحث

يستعين الباحث بالوسائل والأدوات المتاحة ومنها

1–المصادر والمراجع .

2– المكتبات .

3– البحوث والدوريات والمجلات المحكمة .

4– المواقع الالكترونية .

المبحث الثالث

مصطلحات البحث والدراسات السابقة ومساهمة البحث في الفكر الإنساني وهيكل البحث .

مصطلحات البحث :

"**العمل**" العمل هو الجهد البشري الذي يبذله الإنسان من تحقيق هدف معين يعود عليه بالنفع وهو أخص من الفعل من حيث أنه يكون بقصد بخلاف الفعل .

"**التنصيري**" كلمة منسوبة الي التنصير، والتنصير هو "حركة دينية سياسية إستعمارية بدأت بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية ، بغية نشر النصرانية بين الأمم المختلفة في دول العالم بعامة وبين المسلمين بخاصة بهدف إحكام السيطرة على هذه الشعوب" [1].

"**كينيا**" جمهورية كينيا دولة في أفريقيا، وتقع شرقها، ويمر بها خط الإستواء، وتمتد أراضيها بين دائرتي عرض 21.4 شمالا، و28.4 جنوبا، وخطي طول 34–42 شرقا، تشرف بحدودها الشرقية علي المحيط الهندي، وتجاورها أوغندا من الغرب، وتنزانيا من الجنوب، واثيوبيا وجبوب السودان من الشمال، والصومال من الشمال الشرقي، واللغة الرسمية السواحلية والانجليزية، وعملتها الشيلنغ الكيني، ونظام الحكم جمهوري، وعاصمتها نيروبي، وتعداد السكان 49 مليون نسمة . يقع في أقصى جنوبها ميناء ممباسا المنفذ الرئيسي لكينيا ولجمهورية أوغندا.

وتعتبر كينيا والبلدان المجاورة لها – أوغندا وتنزانيا وبورندي – اقليما طبيعيا واحداً توسطهم بحيرة فكتوريا .[2]

التعريف الإجرائي للعمل التنصيري: وتعني الدراسة بالعمل التنصيري كافة المناشط والفعاليات التنصيرية التي تشارك بها البعثات التنصيرية لتحقيق أهدافها وأحلامها نحو

---

[1] الندوة العالمية للشباب الاسلامي ، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، الرياض ط 1، 1988م.

[2] أنظر : إفريقيا (دراسة عامة واقليمية،مؤسسة شباب الجامعة، أحمد نجم الدين خليجة ، الإسكندرية، ص 437.

أفريقيا عامة وكينيا خصوصا، والحركة المستمرة لتذليل العقبات التي تقف أمامها وصبرها عليها .

الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث

من خلال استطلاع الباحث في عدة مكتبات جامعية لم يجد الباحث دراسة تناولت التنصير في هذه الساحة بصورة شاملة، غير أن هنالك بعض الدراسات لها صلة غير مباشرة بالموضوع فهي تناولت بعض أطراف الموضوع في صورة مباحث أومطالب، لذا يري الباحث ضرورة الوقوف علي هذا الموضوع والتوسع فيه

الدراسة الأولي : "**الأقلية المسلمة في كينيا**" للباحث تاج السر حران لنيل درجة الماجستير في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، تحدثت الدراسة عن الأقلية المسلمة في كينيا والنشاط التنصيري خلفيته وتاريخه ووسائله .

تتفق هذه الدراسة مع هذا البحث أنها تطرقت لجزء يسير عن التنصير في دولة كينيا

وتختلف الدراسة مع هذا البحث في أنها تحدثت عن الأقلية المسلمة والتنصير في دولة كينيا، بينما هذا البحث يتحدث عن العمل التنصيري في دولة كينيا .

الدراسة الثانية : "**العقائد السماوية وأثرها في الإتجاهات الفكرية في مجتمع شرق أفريقيا (دراسة وصفية تحليلية)**" للباحث يوسف بذل شوري وهي دراسة مقدمة لنيل درجة التخصص الأولي(الماجستير) في العقيدة الإسلامية في جامعة القرآن الكريم والعلوم بالسودان .

تتفق الدراسة مع هذا البحث في أن الباحث تطرق لموضوع التصير فى جزئية من بحثه في شرق أفريقيا وشملت الدراسة ثلاث دول بما فيها دولة كينيا.وتختلف الدراسة مع هذا البحث في أنها تحدثت عن العقائد السماوية وأثرها في الاتجاهات الفكرية في مجتمع

شرق أفريقيا، بينما هذا البحث يتحدث عن العمل التنصيري في دولة كينيا ودوافعه وآثـــاره وما يصاحبه من التحديات في كل المجالات.

مساهمة البحث في الفكر الإنساني

يساهم هذا البحث في الفكر الإنساني في معالجته لمشـــكلة يعـــاني منهـــا المجتمـــع الإسلامي والمجتمع الكيني بصفة خاصة وهي التنصير وكشف مخاطره وأساليبه حتي يكون المسلم علي بينة مما يراد له من المكر، ويضيف البحث الي المكتبة الإسلامية بحثا في مسألة من أهم المسائل .

هيكل البحث

يتكون هيكل هذا البحث في أربعة فصول وخاتمة

الفصل الأول : أساسيات البحث .

المبحث الأول : المقدمة وأهمية البحث وأهدافه ومشكلته

المبحث الثاني : منهج البحث وأسئلته وفروضه ووسائله وحددوه وأدواته

المبحث الثالث : مصطلحات البحث والدراسات السابقة وهيكل البحث، ومساهمة البحث فـــي الفكر الإنساني

الفصل الثاني : نبدة تاريخية وجغرافية عن جمهورية كينيا وفيه مبحثان

المبحث الأول : الموقع والمساحة والسكان وفيه

المطلب الأول : الموقع

المطلب الثاني: المساحة

المطلب الثالث : السكان

المبحث الثاني : الحالة السياسية والاقتصادية لدولة كينيا في الفترة (1990– 2015م)

المطلب الأول : الحالة السياسية في كينيا في الفترة

المطلب الثاني : الحالة الاقتصادية في كينيا في الفترة

الفصل الثالث : العمل التنصيري في كينيا :

المبحث الأول : مفهوم التنصير لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني : تاريخ التنصير في دولة كينيا

المبحث الثالث: أهداف المنصرين لنشر النصرانية في كينيا .

المبحث الرابع: وسائل التنصير في كينيا .

المبحث الخامس : دور الإستعمار في دعم العمل التنصيري .

الفصل الرابع : دور العلماء والمؤسسات الدعوية والتعليمية الإسلامية في مواجهة التنصير في دولة كينيا

المبحث الأول : دور العلماء والدعاة في مواجهة التنصير .

المبحث الثاني : دور المؤسسات الدعوية في مواجهة المد التنصيري .

المبحث الثالث : دور المؤسسات التعليمية الإسلامية في كينيا في مواجهة التنصير .

الخاتمة : وتتضمن النتائج والتوصيات .

الفهارس :

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

فهرس الأعلام

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

المبحث الاول

الموقع والمساحة والسكان

المطلب الاول : الموقع والمساحة والمناخ :

جمهورية كينيا تقع في القسم الشرقي المرتفع من قارة إفريقية الذي يسمى بهضبة البحيرات ، ويمر خط الإستواء من منتصفها ويحدها من الشمال إثيوبيا وجنوبا السودان ومن الغرب أوغندا وقسم من شواطئ بحيرة فكتوريا كما يحدها من الجنوب جمهورية تنزانيا ، أما من جهة الشرق فنصف حدودها مع الصومال والنصف الآخر يطل على ساحل المحيط الهندي بجهة بحرية يبلغ طولها حوالي 550كلم، يقع في أقصى جنوبها ميناء ممباسا المنفذ الرئيسي لكينيا ولجمهورية أوغندا .

وتعتبر كينيا والبلدان المجاورة لها – أوغندا وتنزانيا وبورندي – اقليما طبيعيا واحداً توسطهم بحيرة فكتوريا .[1]

وسميت كينيا بهذا الاسم (نسبة الى جبل كينيا الذي يعد أعلي ثاني جبل إرتفاعا في قارة إفريقيا بعد جبل كلمنجارو)[2] ولفظ كينيا مشتق من الكلمة البانتوية التي تعني النعامة ، وترمز عند الافريقيين إلى تعاقب الصخر الاسود والثلج الأبيض عند ذروة الجبل العالية ، وقد أطلقه المبشر الألماني (جوهان لودويج كراف) على المنطقة ثم أصبح علماً على هذه الدولة.[3]ويقع جبل كينيا في وسط كينيا ، جنوب خط الإستواء مباشرةً ، على بعد حوالي 150 كيلو متر (93 ميل) شمال شرق العاصمة نيروبي وجبل كينيا هو من نوع البركان الطبقي حيث نشأ

---

[1] د. أحمد نجم الدين خليجة ، إفريقيا (دراسة عامة واقليمية،مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية، ص 437.

[2] حسن أحمد السيد حامد ، تاريخ الإستعمار البريطاني في كينيا ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ص 19.

[3] محمد نصر الدين محمد، الكيكويو في كينيا، دراسة تحليلية (1963م – 1978م) رسالة مقدمة للحصول على درجة دكتوراة الفلسفة في الدراسات الإفريقية من قسم التاريخ في جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية قسم التاريخ في عام 2003م ، ص 3.

بعد فتح تصدع شرق إفريقيا بحوالي 3 ملايين سنة ، وقبل التجلد كان ارتفاع هذا الجبل يبلغ (7000متر) (23000قدم) وتمت تغطيته بغطاء ثلجي لآلاف السنين ، وقد أدى هذا إلى وجود منحدرات متآكلة والعديد من الأودية النابعة من المركز وهناك حاليا حوالي 11 نهراً جليدياً (مثلجة) صغير ، وتعتبر المنحدرات التي تغطيها الغابات مصدراً هاما للمياه للكثير من سكان كينيا وهناك العديد من انواع النباتات من القاعدة الى القمة متنوعة في جبل كينيا مثل اللوبيلية ونباتات الشيخة والسلالات المحلية لأرنب الصخور ، وتم تخصيص مساحة 715كلم (276ميل) حول مركز الجبل لتكون حديقة وطنية ، وتم إرجاعها ضمن مواقع التراث العالمية التابعة لليونسكو عام 1997م وتستقبل الحديقة اكثر من 16000 الف زائر سنوياً.[1]

وأما جبل كلمنجارو (بالسواحلية :Kilima، جبل Njara، شيطان الرد) هو الجبل الاكثر ارتفاعا في إفريقيا، يقع الجبل في شمال شرق تنزانيا ويتألف من ثلاث مخاريط بركانية هي كيبو (أعلى القمم) وماوينسي وشيرا ، تبلغ أعلى قمة للجبل 5,895مترا عن سطح البحر ويعتبر الجبل اقرب نقطة تغطيها الثلوج قريبة من خط الإستواء.

يعتبر الجبل أحد المواقع السياحية الهامة في تنزانيا ويضم الجبل عدة مخيمات وحدائق وطنية أهمها منتزه كلمنجارو الوطني المسجل ضمن قائمة اليونسكو لمواقع التراث العالمي.[2]

ويتبعها – اي كينيا – بعض الجزر في المحيط الهندي وأهمها جزيرة باتا ، ويجرى في البلاد عدد قليل من الأنهار وأهمها تانا وجلانا ونزويا وجوري.

وفيها عدد من البحيرات وأهمها بحيرة تركانا ، وتشترك في بحيرة فكتوريا وتكثر الأودية التي تسيل في وقت الأمطار.

---

[1] الموسوعة الحرة (وكيبيديا) جبل كينيا /https://ra.m/Wikipedia/org.wiki/.

[2] المرجع السابق .

والأرض اليابسة عبارة عن سهل ساحلي ضيق يمتد بامتداد الساحل ويتسع بعض الشيئ في الشمال الشرقي من الساحل ، بينما المناطق الواسعة الأخرى عبارة عن هضبة مرتفعة تتمركز فيها الجبال في الغرب الأوسط من البلاد وأعلى قممها قمة جبل كينيا 5196 متراً.

وترتفع الأرض تدريجيا من جهة البحر ، بداية من الحزام الساحلي ذو الطقس الحار الرطب مروراً بمنطقة (نييكا) الجافة وصولاً إلى منطقة الاخدود الإفريقي والذي يمتد من الأجزاء الشمالية من البلاد إلى جنوبها حيث يبلغ عمقه ما بين 610متراً (3000قدم) و914متراً(4490قدم) تحت سطح البحر ، وتبرز منه حافات عالية تصل أحيانا إلى 3000متراً.

أما الأجزاء الوسطى من كينيا فأرض جبلية ، أما السهل المنبسط والذي يتكون منه الإقليم الشمالي الشرقي ، فذوا طبيعة شبه صحراوية في شرقه وأراضي وعرة في أماكن ، ومنبسطة في أماكن اخرى في جزئه الذي يقع غرب بحيرة تركانا ، والأراضي التي تكون حوض بحيرة فكتوريا في الغرب، فهي في مجملها أراضي منبسطة ولكنها ترتفع تدريجياً نحو إقليم نيانزا في الجنوب.[1]

وتبرز أهمية موقع دولة كينيا من خلال عدة عوامل منها :

1-أنها تطل على جبهة بحرية على ساحل المحيط الهندي تبلغ طولها حوالي 550كم^2 ولا شك أن المحيط الهندي هو نطاق تقليدي للمواصلات من القدم للمراكز التجارية الخارجية ، وبهذا الطريق ساعدت كينيا على قيام حركة تجارية نشطة.

2-يقع في أقصى جنوبها ميناء ممباسا وهو المنفذ الرئيسي لكينيا ولجمهورية أوغندا ويعتمد على هذا الميناء دولة أوغندا وجنوب السودان.

---

[1] تاج السر احمد حران ، الأقلية المسلمة في كينيا، جامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض 1421هـ - 2000م ، ص 19,20.

[2] راجع : أفريقيا- دراسة عامة وإقليمية ، مرجع سابق ، ص 437.

3-وتحتوي على العديد من المناطق السياحية مثل : وادي ريفت ، بحيرة فكتوريا ، بحيرة نيفاشا ، جبل كينيا الذي تعد قمته أعلى قمة في قارة إفريقيا.

4-ولماتتميز به كينيا من الخصائص الطبيعية. ويتميز السطح الكيني بوجود السهول الساحلية التي تقع شرق البلاد والمرتفعات تشكل الأقسام الأخرى فيها وتظهر مرتفعات عالية تصل قممها إلى ما يزيد على خمس آلاف متر كما هو الحال بالنسبة لقمم شيرا أنغاي (ثلاث آلاف و ثلاثمائة ، و أحد عشر متراً) وهي كتلة بركانية خامدة تضم مساحة من الصخور الطبيعية[1] وامتازت كينيا بخصائص مناخية تميزها عن الدول الإستوائية الأخرى.

المساحة

وتبلغ المساحة الكلية لجمهورية كينيا 582,367 كم مربع (224,81 ميلا مربع) وتعد منطقة افندي(وهي المحافظة الشمالية الشرقية). من أكبر مناطق كينيا مساحة ، فمساحتها 353804 كم وهي تعادل 45% من مجموع مساحة كينيا.[2]

المنـــــاخ

مناخ كينيا ينتمي للطراز الإستوائي ، إلا أن الاحوال المناخية تتوقف على درجة العرض أو الإرتفاع ، فالمناطق الساحلية والسهول المجاورة لها مرتفعة الحرارة عالية الرطوبة ، ومناخ هذه المنطقة حار ورطب طوال السنة حيث يرتفع متوسط درجة الحرارة إلى نحو 37°م وسقوط الأمطار إلى نحو 100 م سنويا والتربة خصبة في معظم أجزائها خاصة في جنوبها.

---

[1] جمال الدين الدناصوري ، جغرافية العالم دراسة إقليمية – أفريقيا و أستراليا – القاهرة ، 1959م ، ج 3 ، ص 360.

[2] د.يونسعبدلى موسى ، أوضاع مسلمي شمال شرق كينيا عبر التاريخ ، مجلة قراءات افريقية ، العدد التاسع عشر / محرم – ربيع الأول 1435هـ – يناير – مارس 2014م ، ص4.

أما المناطق الجبلية (وإقليم بحيرة فكتوريا ومنطقة المرتفعات الواقعة في غرب الوادي الأخدودي فتتميز بموسم مطري طويل ، أي أن أمطارها تهطل في موسم واحد طويل ، وعلى غير ذلك فإن المناطق الواقعة شرقي الوادي الإخدودي فتتمتع بموسمين للأمطار :

(1)- موسم الأمطار الطويلة الذي يمتد من مارس إلى مايو.
(2)- موسم الأمطار القصيرة من سبتمر إلى أكتوبر.[1]

المطلب الثاني : السكان :

شهدت كينيا في العقد الاخير نموا في التعدد السكاني ، فمثلا – حسب إحصائيات عام 1999م ، كان يقدر عدد السكاني 30 مليون نسمة ، وبلغ عدد السكان حوالي 36.06 مليون نسمة حسب الإحصائيات التي أجريت في عام 2009م.

ويتكون المجتمع الكيني من قوميات و قبايل يبلغ عددها 43 و أكبر تلك القبائل هي قبيلة (كيكوي) هي قبيلة الرئيس الأسبق (جوموكنياتا) والرئيس الحالي (أوهورو كينياتا) وتأتي بعدها قبيلة (لوو) وينتمي إليها المعارض (رايلا اودينقا) وتنحدر القبيلة من غرب البلاد غرب بحيرة فكتوريا ثم قبيلة (كامبا) ومن أبناء هذه القبيلة (هونكالونزو موسيوكا) نائب رئيس كينيا الأسبق ، ورئيس المحكمة العليا (د. يلي موتونقا) وهي إحدى قبائل الكينية والخامسة من حيث التعداد حيث يبلغ عدد سكانها حسبآخر الإحصائيات حوالي 30,000ألف نسمة ، بما يمثل 11% من إجمالي سكان كينيا ، وتنتمي هذه القبيلة لمجموعة البانتو العرقية المتواجدة في المنطقة الشرقية في كينيا وفي العديد من الدول الإفريقية وتتواجد جغرافيا في وطنهم الممتد شرقاً من نيروبي باتجاه شنافو وشمال شرق إمبو ، ويتحدثون بلغة كامبا.[2]

---

[1] الأقلية المسلمة في كينيا ، مرجع سابق ، ص 31.

[2] محمد انور ، قبيلة (أكامبا) الكينية .. الحفاظ على التقاليد والتاقلم مع الحياة العصرية، مجلة أفريقيا قارتنا – العدد 36. بدون تاريخ.

ويمكن حصر تلك القوميات بشكل عام في خمس عناصر أساسية وهي القبائل الإفريقية المحلية ، والتي تتكون من الشعوب النيلية الحامية ومن البانتو والجاليات الآسيوية (الهنود والباكستانيين)والصوماليين والعرب ثم الأوروبيين.[1]

حوالي 43% من السكان وثنيون ، و16% نصارى من بروتستانت وكاثوليك وإنجليكان ، ونسبة المسلمين حوالي 35–37% وتؤخذ هذه النسبة بتحفظ، فالحكومة لا تعترف بأكثر من 35% وغالبيتهم تقطن ممباسا والساحل وهم يعودون في الأصل إلى عرب وهنود وباكستانيين وصوماليين ووطنيين (إفريقيين) و 3% يهود وديانات أخرى.[2]

ويكثر المسلمون في أغلب المدن الكينية خصوصا في مدن شمال شرق كينيا المعروفة بإسم (انفدي Nfdi) عند المؤرخين وهي منطقة يقطنها مسلمون (صوماليون ، وجالا ، وأورومو) .. ويقدر عدد سكانها بنحو سبعة ملايين نسمة ، ومساحتها تعد من اكبر مناطق كينيا مساحة ، فمساحتها 253804كم، وهي تعادل 45% من مجموع مساحة كينيا [3]. ويمثل المسلمون في هذه المنطقة 100%.

ويكثر المسلمون أيضاً في إقليم الساحل من سكان السواحل من العرب المهاجرون إليها والسواحليين الأصليين المسلمين وإقليم الساحل هو الجزء الواقع بين مدينة ممباسا إلى حدود جمهورية الصومال ويسكن شماله مجموعة من العرب والإفريقيين وجميعهم من المسلمين ، أما الجزء الجنوبي من ممباسا إلى حدود تنزانيا فتسكنه عدة قبائل نسبة المسلمين بينهم 80% وتبلغ نسبة المسلمين في القبائل التي تسكن غرب هذا الإقليم حوالي 20% فقط.[4]

---

[1] بابما يوسف ، وسعد عوض الله وآخرون ، التجربة الديمقراطية في كينيا ومشاركة المسلمين فيها ، مركز دراسات الإسلامية والعالم المعاصر، ص 15 ، نقلاً عن بحث (التنصير ووسائله في دولة كينيا) لمحمد بري احمد، بحث مقدم لنيل درجة البكلاريوس فى جامعة إفريقيا العالمية .

[2] الأقلية المسلمة في كينيا ، مرجع سابق ص 39.

[3] الأقلية المسلمة في كينيا ، مرجع سابق ص 39.

[4] الأقلية المسلمة في كينيا ، مرجع سابق ص 35.

اللغة :

واللغة القومية التي يتحدث بها المجتمع الكيني هي اللغة "**السواحلية**"وشاعت السواحلية كلغة مشتركة بين دول شرق إفريقيا ، بل تجاوزت تلك الدول إلى العمق الإفريقي في دول وسط القارة ، وتلك ميزة لغوية غير موجودة في سائر مناطق إفريقيا ، فأصبحت السواحلية لغة المجتمع والتعليم والتجارة والإعلام.[1]

وعلى حسب تقسيم العالم اللغوي الأمريكي (جوزيف غرينبرغ) اللغات الإفريقية فإن السواحلية تنتهي إلى لغات (البانتو) وهي إحدى لغات (الأسرة النيجيرية الكونغولية) التي تعد من أكبر الأسر اللغوية في القارة الافريقية إذ تعم لغات كثيرة تتفرع عنها آلاف من اللهجات المختلفة.

ومن أشهر لغات البانتيو اللغة (السواحلية) التي تعد اللغة الرسمية في كينيا و تنزانيا ، و (الكونغولية) المستعملة في الكونغو و (الزولو) في جنوب إفريقية.[2]ومعظم المجموعات العرقية في كينيا لها لغاتها و لهجاتها الخاصة ولا يعرف بعض الكينيين سوى لغتهم المحلية، غير أن عدداً كبيرا من الكينيين يعرفون اللغة السواحلية بالإضافة إلى لغاتهم المحلية، وتستخدم اللغة السواحلية وهي اللغة القومية في كينيا في التفاهم بين السكان الذين هم من مجموعات عرقية مختلفة ، كما يعرف الكثير من الكينيين المتعلمين اللغة الإنجليزية وهي اللغة الرسمية في البلاد.[3]

---

[1] يوسف بذل شوري ، العقائد السماوية واثرها في الإتجاهات الفكرية في مجتمع شرق افريقيا ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في العقيدة الإسلامية في جامعة القرءان الكريم والدراسات الإسلامية ، العام 1438هـ – 2017م ، ص 5

[2] انظر بحث : "أصل اللغات واللهجات الافريقية ، مجلة افريقيا قارتنا ، العدد التاسع ، ديسمبر 2013م ، ص 3.

[3] الموسوعة العربية العالمية ، مرجع سابق ، ص 399.

المبحث الثاني

الحالة السياسية والإقتصادية في كينيا في الفترة (1990– 2015م)

المطلب الاول : الحالة السياسية في كينيا

نالت كينيا استقلالها في عام 1963م عن الاستعمار البريطاني

أحتلت كينيا من قبل بريطانيا سنة (1895م). عقب توقيع معاهدة مع ألمانيا لإقتسام شرق أفريقيا وأعلنت محمية بريطانيا عام 1900م ، وقام هذا الإحتلال على أنقاض دولة آل سعيد الإسلامية ، فأخذت ألمانيا القسم الجنوبي المعروف حاليا بـ(تنزانيا) وأخذت بريطانيا كينيا والقسم الأكبر من الصومال).[1] وبدأ النفوذ البريطاني مستترا خلف شركة شرق إفريقيا البريطانية.

ويتميز الإستعمار البريطاني بكونه يعمل على إستنزاف الموارد المالية و البشرية للمستعمرات ، ويقوم على تثبيت هيئة الحكم مع عدم اللجوء للقسوة والعنف إلا للضرورة مع إضافة الطابع القانوني لهذا العنف، وأشتهر الإستعمار البريطاني ما يسمى (نظام التدرج بالمستعمرات) نحو الحكم الذاتي على إشراك الزعماء المحليين إشتراكا صورياً).[2](وامتد النفوذ البريطاني لكينيا من عام 1880م، حيث بدأ عبر نشاط شركة إفريقيا الشرقية البريطانية ، وقد إستولت الحكومة البريطانية على الشركة في عام 1893م. وأعلنت الحماية البريطانية على كينيا في أول يوليو عام 1895م ، وأطلقت بإسم محمية شرق إفريقيا رسميا في 31 أغسطس 1896م ، وكانت تحكم بواسطة وزارة الخارجية البريطانية وهو (سير أرثر هنري هاردينج) (Sir Arther Henry) (1859م – 1933م) والذي تولى في يوليو عام 1895م ، وحتى أكتوبر عام 1900م ، وهو مندوب إفريقيا الشرقية وقنصليتها).[3]

---

[1] جون جنتر ، داخل افريقيا ، مكتبة أنجلو المصرية ، بدون تاريخ الطبعة ، ص 200.

[2] محمد عبدالعزيز اسحاق ، نهضة أفريقيا ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر 1971م ، ص 93.

[3] الكيكويو في كينيا ، مرجع سابق ، ص 4.

وقد كان إستقلال كينيا بعد حركة ماوماو (Mawmaw)الشعبية التي إستمرت قرابة عشرين عاما ، حيث أعلنت الحرب المسلحة ضد الإستعمار بقيادة جوموكينياتا في عام 1952م ، وقد تعرض أفراد هذه الحركة للسجن والاضطهاد على أيدي الاستعمار البريطاني ، ولكنهاصمدت في مقاومتها للاستعمار ، وقد أتت تلك المقاومة ثمارها وحققت أهدافها حتى نالت البلاد الكينية الإستقلال المنشود عام 1963م .

وفي أول يونيو عام 1963م أصبحت كينيا مستقلة داخليا بعد أن أصبح جومو كينياتا أول رئيس للوزراء ، وفي يوليو من نفس العام تم نشر الخطط من أجل الإستقلال مع تحديد ميعاده في الثاني عشر من ديسمبر ، وفي عام 1964م ثم الإتفاق على إجلاء القاعدة العسكرية البريطانية في كينيا على مراحل تمتد لمدة اثني عشر عاما.

ونظام الحكم في كينيا جمهوري وفي عام 1991م نقح الدستور ونظمت أول انتخابات قائمة على تعددية الاحزاب ، بعد 38 عاما في نظام الحزب الواحد وبعد 39 سنة خسر الاتحاد الوطني الإفريقي للمرة الأولى في الانتخابات العامة التي أجريت في عام 2002م أمام إئتلاف يضم 14 حزباً سياسياً ، وكان اتحاد كينيا الوطني الإفريقي الحزب الفائز بالانتخابات الأولى في عام 1964م وتمكن بالحفاظ على السلطة طيلة 39 سنة فاز في 18 انتخابات عامة.

ويحسب للحزب على وقوفه ضد الدستور الإنفصالي حينما حاولت بريطانيا وحزب كادو المعارض أن تفرضا على كينياتا دستوراً إنفصاليا يقسم البلاد إلى سبع مناطق مما يمهد بقيام حركات إنفصالية بل حاول حزب كادو بالقيام بحركة إنفصالية وإعلان الجمهورية في منطقة الوادي الاخدودي ، وأعلن جومو كينياتا أن الشعب ضد هذا الدستور ، وفي النهاية كانت جميع النتائج في صالح حزب كانو.

ويترأس الحكومة في كينيا رئيس الجمهورية، يساعده نائب الرئيس ومجلس الوزراء[1]، ويشغل حاليا منصب رئيس الجمهورية ***أوهورو كينيا (uhuru)*** ونائب الرئيس وليام روتو (William Ruto) منذ 9 أبريل 2013م ، وأنشئ منصب رئيس الوزراء في عهد الائتلاف الحكومي الذي أعقب مباشرة أعمال العنف بعد إنتخابات عام 2008م ، وعقب إصدار الدستور الجديد في عام 2010م تقرر بموجبه إلغاء منصب رئيس الوزراء بعد الإنتخابات الرئاسية التي أجريت عام 2013م ، بحيث يشغل رئيس الجمهورية المنصبين.

يوجد ثلاث فروع حكومية في كينيا وهي السلطة التشريعية ، والتنفيذية ، والقضائية.

1- السلطة التنفيذية ، (وهي السلطة التي يعهد إليها تنفيذ القوانين التي تسنها السلطة التشريعية ، وهي تتألف من رئيس الدولة – أيا كان الإسم الذي يطلق عليه – على رأس هذه السلطة ، ثم الوزراء ونوابهم ، وجميع موظفي الأجهزة الإدارية ، المركزية منها واللامركزية)..[2]

وحدد الدستور السلطة التنفيذية في المادة (30) ، وتشمل السلطة التنفيذية الوطنية للحكومة على الرئيس ، ونائب الرئيس ، وباقي أعضاء مجلس الوزراء وفصل الدستور الأخير 2010م ، مبادئ وهيكل السلطة التنفيذية في الباب الأول من الفصل التاسع .

2- السلطة التشريعية

تتشكل السلطة التشريعية في كينيا من المجلس الوطني ومجلس الشيوخ وفصل الدستور مهام المجلس الوطني ومجلس الشيوخ.[3]

---

[1] مؤسسة الملك فهد الوطنية ، المؤسسة العربية العالمية ، ط3 ، 1999م ، ص 369.

[2] عمار التركاوي ، الموسوعة العربية (الموسوعة القانونية المتخصصة).

[3] الدستور الكيني : المادة 93.

وتتكون الهيئة التشريعية من مجلسين :

1- مجلس الشيوخ : ويتكون من 67 عضواً ، 47 يتم إنتخابهم من الولايات التي تتكون منها كينيا ، بحيث يمثل كل منهم ولاية ، و 16 من عنصر النساء يتم ترشيحهن من قبل الأحزاب السياسية ، وذلك بناء على أغلبيتهم في المجلس، وعضوان (رجل وأمرأة) يمثلان الشباب ، وآخرون يمثلون ذوي الإعاقة[1] ومدة المجلس خمس سنوات.

2- الجمعية الوطنية وتتكون من 390 نائباً و 47 من عنصر النساء ، ويتم إنتخابهم من قبل الشعب مباشرة ، و 13 منهم يتم تعيينهم بعد إختيارهم من قبل الأحزاب السياسية – من قبل رئيس الجمهورية وعضويين بحكم المنصب وهما النائب العام ورئيس البرلمان (المتحدث) وتمثل هذه الجمعية دوائر إنتخابية موزعة على 8 أقاليم.

3- السلطة القضائية

ويستمد النظام القانوني في كينيا من القانون الإنجليزي والقوانين القبلية والدينية، وتتكون السلطة القضائية من المدعي العام ومحكمة النقض والمحكمة العليا .

وينقسم البلد من الناحية الإدارية إلى ثمانية أقاليم بما في ذلك منطقة العاصمة وهي :

1. إقليم الساحل : وهو الجزء الواقع بين مدينة ممباسا إلى حدود جمهورية الصومال ويسكن شماله مجموعة من العرب والإفريقيين وجميعهم من المسلمين، أما الجزء الجنوبي من ممباسا إلى حدود تنزانيا فتسكنه عدة قبائل، نسبة المسلمين بينهم 80% وتبلغ نسبة المسلمين في القبائل التي تسكن غرب هذا الإقليم حوالي 20% فقط.

[1] محمد عبدالله محمد ، واقع تعليم اللغة العربية في مؤسسات التعليمية العالي ، رسالة دكتوراة ، جامعة أفريقيا العالمية ، الخرطوم – السودان ، عام 2015م ، ص 39.

2. الإقليم الشرقي: وأهم مدنه الرئيسية: ماجوكس وكينوي وتسكنه قبائل متعددة نسبة المسلمين بينهم حوالي 30% ويعيشون في أجزائه المختلفة ، ولهم مساجدهم العديدة التي يراها الزائر في أصقاع الإقليم المختلفة.
3. الإقليم الشمالي الشرقي : معظم سكانه من الصوماليين ، والذين تبلغ نسبة المسلمين فيهم حوالي 99% وهو إقليم ذو طبيعة جافة ، وبه أقلية ضئيلة جداً من النصارى ، ويعيش السكان فيه على تربية الأبقار والأغنام والجمال ، ومعظمهم من البدو الرحل المتنقلين وراء الماء والكلأ.
4. الإقليم الأوسط : وأرضه رطبة صالحة للزراعة وبخاصة زراعة الفواكه والخضروات واللبن ، ونسبة المسلمين فيه لا تتعدى الـ 10% وهم ينضمون تحت (جمعية البلدية الإسلامية) التي تشرف على جميع مناطق المسلمين في الإقليم.
5. إقليم مدينة نيروبي : وبه عاصمة البلاد ، والتي تقع على منطقة عالية ، وتتميز بتخطيطها الجيد ، مما جعلها من أجمل مدن شرق أفريقيا وتعني كلمة نيروبي بلغة الماساي (الماء الحلو) وبها جالية إسلامية كبيرة ، من العرب والهنود والإفريقين ، وتعتبر بعض مساجدهم من أبرز معالم المدينة ، وتتركز فيها معظم جمعيات وتنظيمات المسلمين المختلفة.
6. إقليم رفت فالي : أو إقليم وادي الإخدود (والمقصود هو الإخدود الإفريقي العظيم) ، وتسكن هذا الإقليم قبيلة (الكالجيني) ثاني أكبر القبائل الكينية ، وتشاركها السكنى قبائل (فاركورو) و (كريتشو) والمسلمون قلة ضئيلة في هذا الإقليم إذ تبلغ نسبتهم 6% فقط ولإرتفاع الإقليم ومناخه المعتدل فهو مركز تجمع للأوربيين ، ومركز نشاط تنصيري كذلك.
7. الإقليم الغربي : مناخه رطب ، مناسب للزراعة ومن ثم فان معظم سكانه يعيشون على الزراعة ونسبة المسلمين فيه حولي 7%.

8. إقليم نيانزا NYANZA : يعتمد سكانه على الزراعة وعلى صيد الأسماك من بحيرة فكتوريا المحيطة به ونسبة المسلمين فيه لا بأس بها ، وبه آثار إسلامية تعود إلى بداية هذا القرن.

وكينيا عضو في هيئة الأمم المتحدة ، وفي الكومنولث ، ومنظمة الوحدة الإفريقية ، وعضو في مجموعة شرق إفريقيا East Africa Community والتي تضم تنزانيا ويوغندا أيضا ، وترتبط كينيا بعلاقات سياسية وعسكرية وتجارية مع بريطانيا وأمريكا وهي ذات سياسة وعلاقات دولية واسعة ، وظلت علاقاتها مع جاراتها الإفريقية تتأرجح بين التأزم والتحسنبسبب المشكلات الحدودية ومشكلات اللجوء السياسي والذي يؤدي إلى تازم العلاقات في بعض الاحيان واللجوء بسبب الحروب والكوارث.[1]

وفي عام 2010م تم تقسيم كينيا إداريا إلى (47) مقاطعة وعليها يتم توزيع الوظائف والثروات، وجاء في الدستور الكيني : (تنقسم أراضي كينيا أيضاً الى (47) مقاطعة).[2]

فالمسلمون كانومهمشين في عهد نظام كينياتا 1963 – 1978م ، وكان لهم أعضاء في البرلمان ، وأما في الوزارات منحهم درجة مساعدي وزارة التجارة والسياحة والشؤون الخارجية.

وفي عهد موي 1978 – 2002م (تقدم بعض الكينيين لتسجيل حزب إسلامي وقوبل الطلب بالرفض التام بحجة أن كينيا بلد علماني ، وهذا يؤكد بأن عدم العدالة وتهميش المسلمين في كينيا ليس بظاهرة جديدة.

ومع أن القانون الكيني يقر بالمساواة في الحقوق لجميع المواطنين بما فيهم المسلمين ، إلا أن هناك معاملات غير قانونية كانت تمارس ضد المسلمين ، مثل رفض أبناء المسلمين الإلتحاق

[1] الأقلية المسلمة في كينيا ، مرجع سابق ، ص 27.

[2] الدستور الكيني ، المادة : 6 ، الفقرة الاولى.

بالمدارس الثانوية بحجة أسمائهم العربية ، وهذا ينطبق على المناطق الأكثر كثافة بالمسلمين كمنطقة الساحل ، والمنطقة الشمالية الشرقية.

وتعد مسألة وثائق الثبوت الشخصية من الأمور التي عانى منها المسلمون حيث تعرضوا للكثير من المضايقات للحصول عليها ، وعادة ما يطلقون عليها (ليسوا كينيون) وحتى البرلمانيون المسلمون كانوا يقضون نصف فترتهم البرلمانية للحصول على أوراقهم الثبوتية بدلاً من تركيزهم على التنمية.

بلغ عدد البرلمانيين المسلمين في عهد موي 24 برلمانياً من مجموع 171، ولا يوجد بين النواب المسلمين من تلقى التعليم الجامعي في حين كان زملاؤهم غير المسلمين أكثر تأهيلاً من وظائفهم، وقد نجم عن ذلك بأن مصالح المسلمين في كينيا لم تجد من يدافع لها بجدارة.

وقد تحسن وضع المسلمين ، وعين وزيرا مسلماً لأول مرة منذ الإستقلال عندما لعب أحد الجنرالات المسلمين دوراً رئيسياً في إحباط محاولة إنقلاب ضد موي، وكان الوزير شقيق ذلك الجنرال، ومن ثم اصبح المسلمون أكثر قرباً للحكومة من أي وقت مضى.

للمسلمين حضور أكبر حاليا في المجال السياسي حيث يوجد في الجمعية الوطنية 32 نائباً مسلماً ، و10 نواب في مجلس الشيوخ وأربع حقائب وزارية،"وتعد المحسوبية واحدة من أكبر المشاكل التي تواجه كينيا ، ويتم توظيفها على الأسس العرقية دون مراعاة للمؤهلات في بعض الأحيان ويتجلى ذلك من خلال تقارير رسمية حيث يظهر تقرير صادر عن لجنة الخدمات العامة (2014م) أن ثلاثة قبائل فقط من أصل 41 قبيلة في كينيا تستحوذ على ما يقارب من 50% من الوظائف الحكومية بحيث جاءت قبيلة (كيكويو) الأولى ما يمثل 22,3% من مجموع القوى العاملة في مؤسسات الدولة[1].

[1]علي جبريل الكتبي ، القبلية في كينيا ...التداعيات والنتائج وافاق المستقبل ، مركز مقدشو للبحوث والدراسات ، 13 يناير ، 2016م.

المطلب الثاني : الحالة الإقتصادية في كينيا :

أثنى خبراء إقتصاديون مؤخراً على الإستقرار الاقتصادي الكيني ، حيث رأوا الدولة الكينية كقوة اقتصادية لها ميزاتها وقدرات النجاح من الأزمة الإقتصادية التي باتت تهدد العديد من أسواق دول أخرى (ناشئة) في القارة كما أنها من المحتمل بموجب حالة إقتصادها أن لا تشهد أي نوع من تقلبات وتحولات أسعار العملات والتي تحدث حالياً في بلدان أخرى إفريقية مثل نيجيريا وجنوب إفريقيا.

كانت كينيا أكبر دولة إقتصاديا في شرق إفريقيا ، وذلك بسبب عدة التعديلات والترويجات التي قامت بها حكومتها للمستثمرين.[1]

والإقتصاد الكيني يعتمد على الزراعة والسياحة والثروة الحيوانية نتيجة لطبيعة أراضيها وتنوع الحياة البرية فيها.

الزراعـــــــــة:

تعتمد كينيا على الزراعة ، حيث أنها تعتبر ركنا مهما من اركان الإقتصاد الكيني ، ويتمثل اللبن والشاي أهم المحاصيل النقدية وأهم مصدر من مصادر عملاتها الأجنبية ، وتنتج كينيا العديد من المحاصيل الزراعية مثل الذرة بأنواعها المختلفة ، والدخن ، و الأرز ، والموز ، وتختلف اماكن الزراعة بإختلاف الموقع وارتفاعه أو إنخفاضه ، ونسبة الأمطار ، فتزرع المحاصيل النقدية في المرتفعات حيث المناخ المعتدل والمطر الوفير ، كما تزرع المحاصيل الأخرى في الأماكن الأقل إرتفاعا وفي بعض السهول التي تتمتع بقدر معقول من المطر وكذلك الحال مع الثروة الغابية، وتنحصر غاباتها في المستويات العليا من المرتفعات.

أما الثروة السمكية فإمكانياتها المستقبلية هائلة ، ولكن تبقى أهميتها حالياً أهمية محلية، حيث يمارس مهنة صيد السمك حول بحيرة فكتوريا وتركانا.[1]

[1] حكيم نجم الدينر، كينيا كقوة إقتصادية إفريقية ، تقرير مجلة قراءات إفريقية عام 2016م.

الصناعة :

رغم أن الثروة التعدينية قليلة في كينيا إلا أن هنالك آملا في المستقبل ، وقد ساهم هذا القطاع بنسبة 5% من إجمالي الناتج المحلي عام 2006م.

وتعتبر كربونات الصوديوم التجارية مورد الثروة التعدينية الرئيسي ثم يليه معدن الفلورايد أو الحجر الفلوري ، ثم الياقوت والذهب والفضة والبرونز والكروميت والنيكل والنحاس والحجر الجيري ، ثم يأتي البترول في النهاية.[2]

ويوجد في كينيا العديد من الصناعات الصغرى ، مثل مصنع الرصاص الذي تم إنشاءه عام 1996م قرب مدينة الاوريت بواسطة شركة بلجيكية وتعهدت الحكومة الكينية في مارس عام 1997م أمام الحكومة البلجيكية بعدم بيع منتجات هذا المصنع من الذخيرة للدول المجاورة التي بها صراعات.

أيضا يوجد مصانع للزجاج تملك مجموعة ماضفاني إثنين منها والثالث تملكه شركة الليرة الكينية كما يوجد مصنع رابع..[3]

السياحة :

تعتمد كينيا على السياحة إعتماداً كبيراً ، فقد أصبحت السياحة في عام 1410هـ – 1989م من أكبر مصادر الدخل الأجنبي في البلاد ، إذ بلغت معدلاتها 349 مليون شلن كيني في ذلك العام ، وزادت فوصلت إلى 595 مليون شيلن في عام 1412هـ – 1991م ، كما أن عدد السياح تزايد في الفترة 1404هـ – 1411هـ / 1983م – 1990م. تزايد مصدر مضطردا ليصل إلى 739,000 سائح في عام 1989م ، وإلى 804,600 سائح في عام 1411هـ / 1990م ثم نقصت إلى 650,000 سائح في عام 1413هـ / 1993م

---

[1] الموسوعة العربية العالمية ، مرجع سابق ، ص 401.

[2] عبدالستار ابوالحسن ، النظام السياسي في كينيا ، مكتبة عبدالملك الافريقية ، ص 143.

[3] المصدر السابق ، ص 148 – 149.

وتتأثر السياحة في البلاد من وقت لآخر مع الأحوال الأمنية السائدة ، والإستقرار السياسي ، فتزيد في سنوات وتنقص في أخرى ، فقد تدهور الدخل السياحي في عام 1413هـ فبلغ 395 مليون دولاراً امريكياً ، ويأتي معظم السياح الأوروبيين من المملكة المتحدة ومن ألمانيا.[1]

الرعي وتربية الماشية

ومع أن الماشية تمثل أحد العوامل الهامة في المجتمع الإفريقي التقليدي حيث تعتبر الماشية مقياسا للحالة الإجتماعية ، وبرغم تخصيص مساحات واسعة في القطاع الإفريقي للرعي إلا أن إنتاج الماشية من الألبان واللحوم تزيد في القطاع الأوروبي عنه في القطاع الإفريقي بسبب فقر المراعي في القطاع الآخر في مرحلة العناية بالماشية وإقتصادها في الغالب على الأنواع المحلية بعكس الحال في القطاع الأوروبي[2] ، فبعد وصول الأوروبيين أقامو حدود في هذه المنطقة ولا يمكن لافراد الكينيين أن يتعدوها مما أجبرهم على الهجرة والمطالبة بمزيد من الارض...

تقع جمهورية كينيا على الساحل الشرقي لإفريقيا عبر خط الاستواء، وتمتد من ا لمحيط الهندي إلى عمق القارة الإفريقي، و تتمتع *باقتصاد* كبير ومتنوع جعلها تتميز في إفريقيا، وتعتبر أكبر إقتصاد في شرق أفريقيا، وتعتمد علي تصدير المنتجات والزراعية والسياحة .

يوجد المسلمون فى عموم كينيا كلها بنسب مختلفة، ولكنهم يتمركزون إجتماعياً في ثلاث مناطق سكانية وهي: منطقة الساحل و منطقة الشمال الشرقي و منطقة الشمال، فالأقلية المسلمة في كينيا كانت لا تختلف كثيرا في أوضاعهم عن الأقليات المسلمة في إفريقيا، فمن

---

[1] الأقلية المسلمة في كينيا ، مرجع سابق ، 39.

[2] حسن توفيق حسن ، دور الزراعة في التنمية الإقتصادية في كينيا من 1966م – 1970م ، رسالة ماجستير ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، قسم نظم سياسية وإقتصادية ، 1978م ، القاهرة ، ص 43.

الناحية السياسية كانوا مهمشين، ولم يكن لهم تأثير ملموس في صنع القرارات وقليلوا ذات اليد إقتصادياً رغم تمركزهم في المناطق الإقتصادية مثل ممباسا وفيها الميناء، وقد تعمدت الحكومات المتتالية تهميش مناطق المسلمين وعدم تمويل الخطط التنموية بها، كي تظل أسيرة الفقر والجهل والمرض، وتصبح لقمة سائغة في فم الكنائس والإرساليات التنصيرية التي تلعب دورًا متعاظماً في البلاد. ومتخلفون ثقافياً، وكثير من أبناء المسلمين كانوا محرومين من التعليم لأسباب منها ضعف الإمكانات المادية، أو قلة المدارس والجامعات فيمناطقهم،أوندرةالفرص التي يحصلون عليها من الحكومة، وفي الآونة الأخيرة أصبحت أقلية ذات مغزي ولها وزنها السياسي وخاصة في الإنتخابات، فلا يمكن تجاوزها في المعادلة القائمة، وتحسن اقتصادهم بسبب تمركزهم في مناطق لها أهميتها الاقتصادية والاستراتيجية .

المبحث الأول

مفهوم التنصير لغة واصطلاحا

التنصر لغةً ياتي من مادة (نصر) فيقال (نصرة تنصيراً جعله نصرانياً)[1](وتنصر دخل في دين النصارى)[2] وقد استعمل النبي صلى الله عليه هذه الكلمة فيما رواه أبو هريرة قال : قال رسول الله صلى (كل مولود يولد على الفطرة ، فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه)[3].

وفي الأثر عن سعيد بن المسيب[4] قال غرّب عمر رضي الله عنه ربيعة بن أمية[5] في الخمر فلحق بهرقل[6] فتنصر ، فقال عمر رضي الله عنه : لا أغرّب بعده مسلماً.[7]

قال ابن منظور (التنصير : الدخول في النصرانية ، وفي المحكم : الدخول في دين النصارى ، ونصره : جعله نصرانياً).[8]

---

[1] الرازي : مختار الصحاح ، مادة نعر ، ط دار الفكر ، ص 66.

[2] الطاهر أحمد الزاوي ، مختار القاموس ، مادة نصر ، ط أولى :

[3] محمد بن اسماعيل ابو عبدالله البخاري، صحيح الجامع الصحيح، كتاب الجنائز باب ما قيل في أولاد المشركين ج 3، ص246.

4 سعيد بن المسيب الإمام العلم، أبو محمد القرشي المخزومي، عالم أهل المدينة، وسيد التابعين فى زمانه، ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر رضي الله عنه وقيل : لأربع مضين منها بالمدينة، أنظر: سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط2001م، ج4، ص218 .

[5] ربيعة بن أمية بن خلف بن وهب القرشي الجمحي، أسلم يوم الفتح وشهد حجة الوداع، وارتد فى خلافة عمر حيث فر إلى بلاد الروم، فلحق بهم وتنصر، ومات على ذلك، أنظر : الإصابة فى تمييز الصحابة، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، ط1، 1995م، ج2، ص432 .

[6] هرقل هو ملك الروم بكسر الهاء وفتح الراء كدمشق، ويقال بإسكان الراء و كسر القاف، والهرقل بلغتهم هو صاحب حروب الشام، أقام في الملك إحدي وثلاثين سنة، وفي ملكه مات النبي صلي الله عليه وسلم ولقبه قيصر، انظر : المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية من صحيح البخاري، محمد بن عمر الشافعي، دار الكتب العلمية، ط1، 2004م، ص 253 .

[7] أحمد بن شعيب النسائي ، سنن النسائي ، باب تغريب شارب الخمر ، جـ 17 ، ص 156.

[8] إبن منظور ، لسان العرب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط 3 ، 1419هـ ج 14 ، ص 162.

فالتنصير في مفهومه اللغوي : هو إدخال غير النصارى في دين النصرانية.

المفهوم الاصطلاحي للتنصير :

تعريفاً :

1- هو الدعوة إلى دين النصرانية ، ومحاولة نشر العقيدة النصرانية في أنحاء العالم بالوسائل والأساليب المتنوعة.[1]

2- هو دعوة الناس للدخول في النصرانية فان لم يدخلوا فيها فليخرجوا عن دينهم، وبخاصة المجتمعات الإسلامية.[2]

3- وعرف التنصر : بأنه (حركة دينية سياسية إستعمارية بدأت بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية ، بغية نشر النصرانية بين الأمم المختلفة في دول العالم بعامة وبين المسلمين بخاصة بهدف إحكام السيطرة على هذه الشعوب.[3]

4- وتعرفه الموسوعة العربية العالمية بأنه : (مصطلح يقصد به قيام مجموعة من النصارى بنشر النصرانية بين الناس في جميع أنحاء العالم بطريقة تنظيمية حتى يعتنقها الكثيرون ويرغبون عن دينهم الأصلي).[4]

ومفهوم التنصر من حيث هو علم قائم في مجال الدراسات والأبحاث العلمية هو : قيام الإرساليات بتنصير منطقة معينة وإنشاء كنيسة وطنية تؤول رعايتها تدريجيا للسكان

---

[1] محمد عثمان صالح ، النصرانية والتنصر ام المسيحية والتبشير ، ، مكتبة ابن القيم ، ط 1 ، 1410هـ - 1989م ، ص 31.

[2] كونو زيقلر ، أصول التنصر في الخليج العربي ، دراسة ميدانية وثائقية ، ترجمة مازن المطبقاني ط 1، 1990م ، ص 3.

[3] الندوة العالمية للشباب الاسلامي ، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، الرياض ط 1، 1988م.

[4] الموسوعة العربية العالمية، حرف الثاء، ج7 ، ص 249 ، مؤسسة أعمال الموسوعية للنشر والتوزيع ، الرياض ط 3،

الوطنيين دون مساعدات خارجية، ويتبنون بدورهم مهام التنصير في المناطق التي لم يصلها التنصير.[1]

المصطلحات ذات الصلة بالتنصير:

ويتردد لفظ التبشير مرادفاً للتنصير ، فأي اللفظين أولى ؟ وقبل الإجابة على هذا السؤال نعرف مفهوم التبشير :

التبشير **لغةً** ماخوذ من الفعل الرباعي **بشّر**[2] يقال بشّرتُ فلانا، أُبشّره تبشيراً ، و ذلك يكون بالخير والشر ، فإذا أطلقت فالبشارة بالخير.[3]

والتبشير لا يستعمل في الشر إلا مقيد، منصوصا على الشر المبشر به.[4] كقوله تعالى: (بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا).[5]

و إصطلاحاً : المعنى الإصطلاحي لكلمة "التبشير " على ما يريده المنصرون تعني تبليغ تعاليم النصرانية على ما عليه إلى غير النصارى، و اختارو كلمة التبشير بدلاً من كلمة التنصير لإخفاء حقيقة ما يريدون من تحويل المسلمين عن دينهم.

قال دكتور محمد عمار[6] : "والأدق في التعبير عن الدعوة إلى النصرانية هو مصطلح التنصير"[7] فالتبشير هو التنصير ، والمبشرون هم المنصرون . وثمة جمع من الباحثين

---

[1] إبراهيم عكاشة ، التبشير النصراني في جنوب السودان ، دار العلوم ، القاهرة، 1982م، ص 25.

[2] المعجم الوسيط ، جـ1 ص 57.

[3] مختار القاموس ، مادة بشر ، ص 6,6 مرجع سابق.

[4] محمد بن احمد القرطبي ، لجامع احكام القرءان ، دار الشعب – القاهرة جـ 1 ، ص 304.

[5] سورة النساء الآية 138.

[6] محمد عمارة مصطفى عمارة، مفكر إسلامي،مؤلف ومحقق وعضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، وله تصانيف ومؤلفات نافعة فى هذا الباب مثل كتابه " مخاطر التنصير على عالم الإسلامي ، الموسوعة الحرة ويكيبديا.

[7] محمد عمارة ، مخاطر التنصير على عالم الاسلام ، منبر السلام ، عدد 8 ، سنة 2000م ، ص 106 ، نقلاً عن كتاب : العمل التنصيري في العالم العربي ، عبدالفتاح غراب ، ص 18.

والمفكرين درجوا على إستخدام كلمة (التبشير) في كتاباتهم ومؤلفاتهم وهم يقصدون التنصير. وعرف الأستاذ أنور الجندي[1] التبشير بقوله : التبشير تنظيم تربوي تعليمي يجري به إخراجالمسلمين من عقيدتهم ومفاهيمهم عن طريق إستغلال الطلاب والمرضى وتخريب عقائدهم وتحطيم معنوياتهم وتنشئة أجيال ممسوخة مبلبة العقائد مضطربة الثقافة منكرة لقديمها وتراثها ولغتها وتاريخها.[2] فأصل التبشير في اللغة : الإخبار بما يفرح ويدخل السرور في القلب ، لكن (واقع حال المبشرين الصليبيين ، وأهدافهم من التبشير ، جعلت التبشير يحمل معنى آخر غير معناه اللغوي الأصلي).[3]

بينما ذهب بعض الباحثين بالتفريق بين التنصير والتبشير " وأنه تعبير خاطئ ، شأنه شأن التعبير بالمسيحية عوضاً عن النصرانية ، وذلك لأن ما يبشر به أو يدعوا إليه جنود التنصير اليوم مختلف إختلاف جوهري عن دعوة المسيح بن مريم ، عبدالله ورسوله ، والتي كان من أبرز معالمها أنها دعوة إلى التوحيد وليست إلى التثليث ، وأنها خاصة ببني إسرائيل ، فما الداعي للتبشير بها أو الترويج لها خارج حظيرة الخراف الإسرائيلية الضالة.

ووردت هذه الكلمة في الكتاب المقدس على عدة معان : المكان الذي يوجد فيه سكان ، والكون، وشعوب الأرض المقدسة ومجاوراتها."[4]

---

[1] أحمد أنور سيد أحمد الجندي أديب ومفكر إسلامي مصري 1917م – 2002م، ويمتد نسبه لعائلة عرفت في العلم، قائد الكتيبة الإسلامية للمقاومة الفكرية ، أنظر : الموسوعة التاريخية لجماعة الإخوان المسلمين في ويكبيديا www>ikhwanwiki>comlindex>php.

[2] أنور الجندي ، أهداف المنصرين في العالم الإسلامي ، الأمانة العامة للدعوة الإسلامة ، سلسلة قضايا إسلامية ، ص 30.

[3] عبدالرحمن حسن جنكة ، أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها ، التبشير – الإستشراق – الإستعمار : دراسة تحليلية و توجيه دار القلم – دمشق ، ط 8 ، 1420هـ ص 53.

[4] أنظر: قاموس الكتاب المقدس ، نخبة من الاساتذة المختصين ، تحرير بطرس عبدالملك ، دار مكتبة العائلة ، القاهرة ، ط ط 13 ، 3000م ، ص 474.

وتطلق كلمة المبشر (في العهد الجديد على من يعظ ببشارة الخلاص ، متنقلا من مكان إلي آخر، لا يستقر في مكان مخصوص، إنما همه التجول يعظ بالإنجيل ويؤسس الكنائس بإسم المسيح ، وكان المبشرون مساعدين للرسل في أشغالهم وكانوا رفاقهم في أسفارهم).[1]

فينبغى إستعمال (كلمة التنصير والمنصرين بدل التبشير والمبشرين والمسيحيين ، إقتداء بما ورد في كتاب الله من وصف اتباع سيدنا عيسى – عليه السلام – بانهم نصارى).[2] ولأن مصطلح التبشير يحمل نوع من المدح للحركات التنصيرية ، وفيه إيحاء نفسي بالخير والبشرى .[3] وفي هذا البحث إستخدم الباحث مصطلح التنصير، وعند الإقتباس من نص يكتب المصطلح المستخدم في النص للأمانة العلمية.

النصرانية: لغة هي "اسم دين النصارى، ويجوز إطلاقها كذلك على واحدة النصارى ، فيقال : إمرأة نصرانية ، كما يقال : رجل نصراني ".[4]

والنصراني مفرد ويجمع على (نصارى) و (أنصار) قليلاً – نسبة على غير قياس الى (الناصرة) او (ناصرة) وهي قرية في الجليل نشأ فيها المسيح عليه السلام.[5]

وإصطلاحا : هي "الديانة التي تعزو أصلها الى يسوع الناصري، وتؤكد أنه المختار (المسيح) من الله ".[6]

وعرف سعود العريفي النصرانية بقوله : (هي دين النصارى الذين يزعمون إنهم يتبعون المسيح عليه السلام ، وكتابهم الانجيل).[1]

---

[1] المرجع السابق ، ص 173.

[2] محمد الخضيري ، السياسة والتنصير في شرق افريقيا في القرن الثالث عشر الهجري ، محلة جامعة الإمام محمد سعود ، العدد 19 ، جمادي الاول 1418ه ، ص 491.

[3] محمد الشتري ، الهجمة التنصيرية على البلاد الإسلامية ، دار الحبيب ، الرياض ط 1 ، 1434هـ ، ص 11.

[4] القاموس المحيط ، ص 633 ، مع تصرف.

[5] راجع القاموس المحيط ص 633 ، ولسان العرب ، جـ 14 ، ص 161.

[6] دائرة المعارف البريطانية ، مادة التصرانية ، جـ 5 ، ص 693.

المسيحية : (وهي الديانة التي يمارسها المسيحيون. فالنصارى (يسمون أنفسهم بالمسيحيين نسبة إلى المسيح عليه السلام ، ويسمون ديانتهم المسيحية).

وأول ما دعى النصارى (بالمسيحيين) كان في أنطاكية حوالي سنة 43م. ويرى البعض أن ذلك أول الامر كان من باب الشتم.

ولم ترد هذه التسمية في القرءان ولا في السنة ، وهي تسمية لا توافق واقعهم لتحريفهم دين المسيح عليه السلام وتبديلهم التوحيد بالشرك ، فالأولى أن يطلق عليهم نصارى وأهل الكتاب.[2]

---

[1] سعود العريفي ، دراسات في الأديان اليهودية و النصرانية، مكتبة أضواء السلف ، ط 1 ، 1418هـ – 1997م ، ص 121.

[2] سعود العريفي ، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ، ص 121 ، مرجع سابق.

المبحث الثاني

تاريخ التنصير في كينيا

لم تنشأ حركة التنصير في كينيا دفعة واحدة فهي كغيرها من الحركات على مر التاريخ نشأت بتدرج ، ومرت بمراحل وأطوار حتى أصبحت على ما هي عليه اليوم.

وتشهد إفريقيا اليوم صراعا عنيفا بين النصرانية والإسلام ، وهو صراع غير متكافئ ، ففي الوقت الذي يغفل فيه المسلمون عما يجري في القارة الإفريقية من صراع، فإن البعثات التنصيرية ودولها تنشط جداً لتنفيذ مخططهم الرامي إلى جعل افريقيا قارة نصرانية.[1]

ف"يرجع تاريخ دخول التنصير في إفريقيا منذ ظهور المسيحية في القرن الأول الميلادي ، منذ أن أسس القديس (ماركس الإنجيلي) كنيسة الاسكندرية ، وقد مرت حركة التنصير بتطورات ومراحل عدة منذ ذلك الزمن ولا زالت حتى الوقت الحاضر تتطور وتتفاعل في أسلوبها مع تغير الظروف والمستجدات والأحداث ولكنها مع ذلك ظلت في جوهرها في حركة التنصير والتي عناها النصارى الأول وهي نشر "بشارة الملكوت" وإيصالها لغير المؤمنين بها بغية إدخالهم في بيت "المسيح الرب" وتمهيدهم وتنصيرهم"[2]

فالمرحلة الأولى لدخول النصرانية إلى إفريقيا كانت في قرون النصرانية الثلاثة الأولى ودخلت إلى مصر وساحل الشمال الإفريقي والحبشة ، والمرحلة الثانية كانت مع بدايات الإستعمار الاوروبي للقارة وذلك في القرن الثالث عشر الميلادي حيث قدم القديس (فرانس) إلى مصر عام 1319م [3] وفى أثناء الاكتشافات البرتغالية، كما أن الرحالة البريطاني (ديفيد

---

[1] تاج السر احمد ، الأقلية المسلمة في كينيا ، ص 351 . مرجع سابق.

[2] الناصر عبدالله ابوكروق ، التنصير الحديث في افريقيا ، ضمن أوراق كتاب الندوة الفكرية عن التنصير والتغلغل الإستعماري في افريقيا ، تحرير : حسن الناطق ، تاج السر شير صالح ، دار جامعة افريقيا العالمية ، مركز البحوث والدراسات الإفريقية ، ص 133.

[3] سعد الدين السيد صالح ، احذرو الأساليب الحديثة في مواجهة الاسلام ، مكتبة الصحابة ، الإمارات ، الشارقة ، ط 1، 1998م ، ص 37.

ليفستون) الذي إخترق أوسط إفريقيا كان منصراً قبل ان يكون مكتشفاً، فقد ارتبطت هذه المرحلة بما يسمى ب (حركة الكشوف الجغرافية) والتي بلغت ذروتها في النصف الثاني من القرن العشرين.

العمل التنصيري في كينيا مر بمراحل ويمكن ان تقسم هذه المراحل :

المرحلة الأولى : 1498 – 1841م ،

تعد الكنيسة الكاثوليك الرومانية أول طلائع النصارى قدوما إلى كينيا خلال القرن الخامس عشر الميلادي[1] في عام 1498م، عندما وصلت مجموعة من البرتغاليين الكاتوليك إلى (ماليندي) بقيادة (فاسكو دا جاما) الذي كان يعمل تحت إسم الرواد المكتشفين وكان أول عمل يقوم به (دا جاما) هو إقامة ما يعرف اليوم في ماليندي بمسلة دا جاما.

يوجد صليب كبير على قمة المسلة، إشارة لمهمته في شرق إفريقيا عامة وفي كينيا بوجه الخصوص).[2]فتحركوا نحو الجنوب مرورا برأس الرجاء الصالح ، وكانو لا يمرون بمدينة إلا وأنزلو فيها بأسهم وبطشهم ، ينشرون الرعب بين المواطنين قتلا وتشريداً ، ولما وصلوا إلى (ممباسا) المدينة الإسلامية على الساحل الكيني قتلوا أهلها المسلمين في مذابح جماعية ، ثم حرقوها خمس مرات، وفعلوا مثل ذلك في مدينة (غيدي) و (لامو) وغيرها ، بإستثناء مدينة (ماليندي) حيث صالحهم أميرها ، وقدم لهم المساعدات ليواصلوا رحلتهم الإستكشافية الجغرافية الدينية الاستعمارية ، وفي أثناء إقامة البرتغاليين في (ممباسا) بنوا قلعة يسوع لنشر المسيحية ، كما بنى (فاسكو دي جاما) منارة في مدينة (ماليندي) وكل ذلك مما يدل على أن الكشوف الجغرافية عندهم تعني تغريب المسلمين ونشر المسيحية.

---

[1] عطا محمد احمد كنتول ، إستراتيجية التنصير بين المسلمين الأفارقة (شرق افريقيا) ، 2000م – 2014م ، بحث ضمن أوراق كتاب (النشاط التنصيري في افريقيا ، مجموعة مؤلفين ، منظمة الدعوة الاسلامية ، معهد مبارك قسم الله للبحوث والتدريب 2015م ، الخرطوم – السودان ، ص 14.

[2] الكنائس الوطنية والمسلمون في كينيا ، إشكالات الماضي وتطلعات المستقبل ، عبدالله خير ، ضمن أوراق التقرير السنوي ، النشاط التنصيري في افريقيا للعام 2010م ، منظمة الدعوة ، ص 43.

مع هذه المشاهد الدموية في شرق إفريقيا على وجه العموم ، وكينيا على وجـــه الخصـــوص كانت بداية نشر المذهب الكاثوليكي في كينيا ، إلا أن هذه المرحلة الأولية لم يحـــرز نجاحـــا كبيراً بسبب مقاومة العمانيين المسلمين في سلسلة حروب دامت قرنين من الزمن ، كمـــا أن النشاط التنصيري في هذه المرحلة كان قاصراً على المناطق الساحلية ذات الأغلبية المسلمة ، دون أن يطرق العمق الكيني الداخلي الوثني.[1]

ونتيجة أعمال العنف قامت حركات مقاومة ضد البرتغاليين واخفقوا فـــي إرســـاء المفـــاهيم النصرانية في أوساط المجتمع الكيني خلال فترة تواجدهم وظـــل تـــأثيرهم علـــى المجتمـــع محدود.

ما تم عمله في هذه الفترة

- إقامة مذبح صغير في ماليندي على يد المنصرين البرتغاليين في عام 1513م.
- إنشاء قلعة يسوع في جزيرة ممباسا عام 1593م وانتهى العمل بها عام 1936م ، وقد استولى عليها المواطنون المسلمون بمساعدة إخوانهم العمانيون فيما بعد ، بعد حصار دام سنين.
- في عام 1598م أسس ثلاث منصرين او غسطيس ارسالية في لامو وفـــي يـــاتي وفازا وهي اكتر المناطق سكانا بالمسلمين قديما وحديثا ، وقد أخليت ارسالية فازا لاحقاً.[2]

المرحلة الثانية 1844 – 1915م

وتبدأ هذه الفترة بوصول (جون كرايف) عام 1844م، وتعـــرف بالعصـــر الحـــديث للتنصير. "وتبدأ بقدوم المنصر (جون كرايف) الذي ولد في 11 يناير عام 1810م ويعد من

[1] أبوبكر حسن علي بخيت ، الكنيسة الكاثوليكية في شرق افريقيا ، ضمن أوراق كتاب : (النشاط التنصيري في افريقيا) مجموعة مؤلفين ، معهد مبارك قسم الله للبحوث والتدريب ، الخرطوم – السودان ، ط 1، 2016م.

[2] المرجع السابق ، ص 44.

أوائل المنصرين (ممثل الجمعية التبشيرية الكنسية –CMC) إلى منطقة (ممباسا) مطـــروداً من الحبشة."[1]

وفي 11 نوفنبر 1843م ، أبحر (كرايف) هو وزوجته في قارب متجه إلى (زنجبار) ولقـــد استغرقت الرحلة شهرين وفي العديد من الموانئ كان (كرايف) يستفسر عن الداخل الذي كان غير معروف له ، وفي 3 يناير 1844م ، دخل (كرايف) ميناء (ممباسا) ثـــم ذهـــب إلـــى (زنجبار) حيث تعتبر زنجبار أكبر من ممباسا.[2]

وفي الأسبوع الاول من مايو 1844م ، أعطت بعثة الكنيسة الدكتور (كرايـــف) تصـــريحا لزيارة ساحل شرق إفريقية هو وزوجته والإقامة في ممباسا وقد لقي كثيرا من عناية ورعاية السيد سعيد (حاكم أراضي الساحل) فقد ذكر كرايف في الكتاب الذي وضـــعه مـــن شـــرق إفريقيا ، مقدار ما منحه له السيد سعيد من تسهيلات ومعونات وكيف كان يستعين بنفوذه في التوغل في مقاطعات الشرق الإفريقي ، وفي مباشرة نشاطه التنصيري ، حيث أمـــده الســـيد سعيد بخطابات توصية للرؤساء التابعين له يطلب فيها منهم أن يعـــاملوا (كرايـــف) احســـن معاملة لأنه رجل يعمل على تحويل الوثنيين إلى معرفة الله ، وعلى ذلك ينبغي أن يقدموا له كل ما يحتاج إليه من مساعدة ومما جاء في خطاب السلطان سعيد : هذا خطـــاب الســـلطان سعيد تحية لكل الرعايا الأصدقاء ، والحكام ، هذا خطاب تمت كتابته في صـــالح الـــدكتور كرايف الألماني حيث أنه رجل طيب يرغب في أن يحول العالم إلى معرفة الله فقـــدموا لـــه الخدمات في أي مكان.[3]

---

[1] تاج السر احمد حران ، الأقلية المسلمة في كينيا ، ص 354.

[2] عمر سالم عمر بابكور ، الإسلام والتحدي التنصيري في شرق افريقيا ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في التاريخ الاسلامي الحديث ، جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية ، ص 92.

[3] المرجع السابق ، ص 93.

وقام بتاسيس أول مدرسة نصرانية في قرية (رباي) ثم تبعه منصرون آخرون وكانت خطتهم قائمة على ترك المناطق الساحلية التي يقطنها المسلمون والاتجاه رأسا الى المناطق التي تقطنها قبائل إفريقية وثنية. [1] و بدأ النشاط التنصيري التسلل إلى عمق الأراضي الكينية ، وبدأت الإرساليات التنصيرية الأجنبية المتمركزة في المنطقة الساحلية تنتقل إلى الداخل ، عملا بنصيحة المؤتمرات التنصيرية بأن يسبقوا المسلمين إلى الوثنيين، وفعلاً أسسوا مراكزهم من : مدارس ، ومستشفيات، وكنائس وغيرها في مختلف المناطق الداخلية الوسطى والغربية مثل (فوي) و (ليمورو) و (كيسمو) وغيرها.[2]

وفي عام 1846م ، إلتحق مبشر ألماني آخر مع كرايف وهو (جون ريمان) وأصله من فرتمبورج بألمانيا ولد في جير لنجن في عام 1820م ، وتم تعيينه في إنجلترا لبعثة الكنيسة التبشيرية ، ثم بدأ في الحال مع زميله (كرايف) بتأسيس محطة حيث إختارا مكان يدعى راباي وهي منطقة جميلة فوق التل الذي يصعد من الساحل ولها منظر جميل يطل على جزيرة ممباسا وقد حصل كرايف على وعد صادق من قبائل وانييكا التي تعيش في راباي وفي المناطق المجاورة وذلك للأذن له بالبناء والإقامة هنالك.[3]

الاعمال البارزة في هذه الفترة :

- إنشاء مراكز تنصيرية تابعة لجمعية CMSالانجليكانية البريطانية.
- ترجمة الإنجيل إلى اللغة السواحلية التي يتكلم بها المسلمون في الساحل والداخل.
- إنشاء العديد من الكنائس الوطنية ، واستمر التوسع بعد عودة جوموكينياتا من إنجلترا.

[1] تاج السر ، الأقلية المسلمة في كينيا ، ص 354.

[2] أبوبكر حسن علي بخيت ، الكنيسة الكاثوليكية في شرق افريقية ، ص 101 ، مرجع سابق.

[3] محمد سالم ، الإسلام التحدي التنصيري في شرق افريقيا 95، مرجع سابق.

- وفي عام 1959م تم تأسيس المجلس الوطني الكيني ، ويضم جميع الكنائس الموجودة في كينيا بمختلف كنائسها وقد سعى المجلس لتحقيق الآتي :مساعدة الكنائس في الوصول إلى سائر مناطق كينيا وأجزائها النائية.

(أ) مساعدة الكنائس على جعل التعليم النصراني ضمن التصورات والبرامج السياسية والاجتماعية في البلاد .

(ب) تأسيس إذاعة صوت كينيا لتقديم البرامج التنصيرية .

(ج) تكثيف الأنشطة في مجال التعليم والصحة .

(د) تقديم الإعانات المالية للطلاب النصاري الفقراء.[1]

العمل التنصيري بعد الاستقلال

أخذ العمل التنصيري بعد الإستقلال وإلى اليوم أشكالا مختلفة عن المراحل السابقة .

الاعمال البارزة للتنصير في هذه الفترة :

- ترجمة الإنجيل إلى اللغات المحلية المختلفة
- تعيين أفارقة في الجهاز التنصيري الكنسي ، حيث تم تعيين (جون مباي) أول سكرتير كيني من أصول إفريقية، سكرتير التنصير بالجمعية الإنجيلية بشرق إفريقيا، وهي بداية لتوحيد وإحياء كنيسة شرق إفريقيا الوطنية ، وفي نفس العام عقد مؤتمر ممباسا الوطني حضره 30,000 مشارك وكان عنوان موضوع المؤتمر (يسوع هو الطريق).
- إعداد كتاب مشترك للطقوس الدينية بشرق افريقيا
- وفي عام 1971م تم تأسيس قسم الفلسفة والدراسات الدينية بجامعة نيروبي ، وضم 135 طالباً في مرحلة البكلاريوس.

[1] أحمد نجم الدين فليجة ، أفريقيا دراسة عامة وإقليمية ، الإسكندرية – جمهورية مصر العربية ، د.ت ، ص 418 – 419.

- في عام 1993م عقد بدار السلام تنزانيا الاجتماع السنوي لهيئة التدريس لاتحاد المعاهد اللاهوتية لشرق إفريقيا.[1]
- زيارات بابوية متكررة :(أربع زيارات بابوية لكينيا ، كانت الأولى في مايو 1980م ، والثانية في أغسطس 1985م والثالثة في العام 1995م ، والرابعة كانت في أواخر العام الماضي 2015م ضمن زيارة شملت كل من أوغندا وأثيوبيا و أفريقيا الوسطى ورواندا).[2]

دور الاستعمار في دعم العمل التنصيري :

المبشرون هم طلائع الاستعمار وهم عيونه وإرصاده ، مهمتهم الأساسية توطئة ظهورنا لدولهم وشعوبهم وحكوماتهم ، ولقد استطاعوا بالمكر والخديعة أن يتنزعوا من البلاد الإسلامية في أقل من نصف قرن ما عجزت الجيوش الصليبية الجرارة عن انتزاع عشر معشاره في مائتي عام.[3] . " عملت الإرساليات التنصيرية كطلائع للجيوش الإستعمارية منذ البداية ، فالتنصير والإستعمار وجهان لعملة واحدة، فهذه الحقيقة أثبت التاريخ صدقها في القارة الإفريقية فحيث رأت أوروبا أن تطورها الرأسمالي يفرض عليها وقف استرقاق الأفارقة والبدء في استعمار قارتهم لذا أرسلت جيوشا جرارة من المنصرين وتزاحمت الجمعيات والإرساليات التنصيرية وبنيت الكنائس الجميلة وفتحت المدارس التنصيرية ، ولم يكن الغرض منها تمكين الأفارقة من العلم والمعرفة ، وإنما الغرض منها جميعاً تفريغ الإفريقي من إفريقيته وإنسانيته، وإذا كان الاستعمار قد استهدف جسد الإفريقي وثرواته الطبيعية ، فإن التنصير قد استهدف روح الإفريقي وثقافته وتراثه ، وقد علق الأستاذ سونو

---

[1] انظر : الكنائس الوطنية والمسلمون في كينيا ، ص 45 – 46 ، مرجع سابق.

[2] انظر : أبوبكر حسن بخيت ، الكنيسة الكاثوليكية والزيارات البابوية ، التقرير الاستراتيجي الثاني ، إصدارات مركز البحوث والدراسات الافريقية – جامعة أفريقيا العالمية ، الخرطوم – السودان ، ط 1، 2016م ، ص 203 ومابعدها.

[3] محمد السليمان الجبهان ، ما يجب ان يعرفه المسلم من حقائق عن التبشير والنصرانية ، 1976م ، بدون مكان النشر ، ص 98.

عن هذا المعنى بقوله : " إتجه المستعمرون إلى استعباد جسد الإفريقي أما المنصـــرون فقـــد استهدفوا روحه".[1]

وقد واكبت الحملات التنصيرية في شرق إفريقيا بداية الاســـتعمار الأوروبـــي لتلـــك المنطقة إذ كانت الكنائس، وهيئاتها التنصيرية تمهد الطريق لاستعمار البلـــدان الإفريقيـــة ، ولتحارب العقائد والديانات السائدة في المنطقة وتنفيذاً لهذه الغاية ووصولاً إلى بسط السيطرة على القارة الإفريقية شكلت عدة تنظيمات وهيئات تنصيرية تسعى في ظاهرها إلـــى تقـــديم خدمات إنسانية لأهالي المنطقة ، وفي باطنها بث السموم التنصيرية في نفوسهم ، فالكنـــائس الأوروبية رغم تباين مذاهبها واعتقاداتها الروحية إلا أنها تتحد في غايتها المنشـــودة ، ألا و هي نشر المسيحية في المناطق المستعمرة ، بغية رضوخها للسيطرة الإســـتعمارية ومـــا أن تأسست تلك الجمعيات التنصيرية في الغرب حتى نشطت في بث مفاهيمها ومعتقـــداتها فـــي أبناء القارة.[2]

وقد وفد رجال الكشف الجغرافي على مناطق الإسلام في شرق إفريقيـــة ثـــم تلاهـــم المبشرون وكان في كل ذلك ما يكفي لزحف الغزو الاســـتعماري وتكـــاتف الجميـــع باســـم المسيحية على حصار الإسلام في شرق إفريقية فتنادو من كل أرجاء أوروبا وخطط الجميـــع لمؤتمرات دولية أشرفت عليها الكنيسة.[3]

وما كادت مرحلة الكشوفات تنتهي حتى أطل عصر الاستعمار الأوروبي وفـــي ظـــل هـــذا الاستعمار الذي عانى منه قسم كبير من العالم الإسلامي من ربقته ، دخلت حركة التنصـــير في طور جديد من أطوار حياتها ، والذي من أبرز معالمها تلك العلاقة الوطيدة و الحميمـــة بينها وبين الاستعمار وتعاونهما الكبير في سبيل تحقيق أهدافها في الدنيا الجديدة مـــن ناحيـــة

---

[1] انظر التنصير والإستعمار في افريقيا السوداء ، عبدالعزيز الكلحوت ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، بدون مكان النشر ، ط 2 ، 1992م ، ص 67.

[2] سيد احمد يحيى ، التنصير في القرن الإفريقي ومقاومته ، طبعة دار العمير – الرياض ، 1976م ، ص 69.

[3] محمحد احمد مشهور الحداد ، أفريقيا بين التوحيد والتثليث ، ص 25.

ثانية. ولذلك ، لقيت السياسة الاستعمارية من حركة التنصير بخاصة ومن الكنيسة بوجه عام كل دعم ومساندة.

وقد استعملت الكنيسة في تبريرها لمناصرتها للسياسة الاستعمارية ذلك الأساس النظري الذي إستند إليه مفكروها في إثبات حق الإستعمار وربطه بحق التنصير والذي شرحه العالم الديني الإسباني (فرانسوادو فيتوريا) بما ملخصه أن الله خلق العالم لجميع الناس ، ولذلك لا يستطيع أي شخص أن يضع العراقيل أمام وصول أي من البشر إلى ثروات هذا العالم حيثما كانت ، وبما أن الانجيل يأمر قائلاً (اذهبوا وعلموا جميع الأمم) فلا يمكن لأي شخص أيضاً أن يعرقل الدعوة للديانة المسيحية.

وبناء على ذلك فقد أصبح حق التنصير وحق الاستعمار والإستيلاء على ثروات الشعوب حقاً واحداً، وهو بالتالي حق استعمال العنف ضد كل شعب يدافع عن أرضه وثرواته وعقيدته ، وتبعاً لذلك مشى المنصرون في ركام الاستعمار أينما سار، أو كانو يرحفون قبله لتمهيد الطريق له ، و أصبح المنصر أحد الدعائم الثلاث التي قام عليها هذا الاستعمار بالإضافة إلى الجندي والمنصر.[1]

وبمقابل هذا العمل تلقت حركة التنصير الدعم من القوى الاستعمارية لدرجة أن (بارسي خيروار) حاكم إفريقية الشرقية الإنجليزية صرح في المؤتمر الذي أقامه المبشرون على ظهر الباخرة (غالف) في البحر الأحمر أنه على الحكومة وعلى المبشرين أن يشتركوا في العمل ضد الإسلام.[2]

[1] ممدوح حسين ، مدخل إلى تاريخ حركة التنصير، دار عمان للنشر والتوزيع ، عمان–الاردن، ط 1، 1995م ، ص 63.

[2] أ.لو شاتلييه ، القارة على العالم الإسلامي ، ترجمة محب الدين الخطيب ، ص 72.

وحول هذه الصلة الوطيدة بينهما يقول (بلفور) وزير خارجية بريطانيا صاحب الوعد المشئوم [1]: (إن المبشرين هم ساعدو جميع الحكومات المستعمرة وعضدها في كثير من الامور العامة ، ولو لاهم لتعذر على تلك الحكومات أن تقاوم كثيرا من العقبات ولذلك فإنا في حاجة إلى لجنة دائمة تعمل لما فيه صالح المبشرين).[2]

وكانت بريطانيا تسعى قبل التدخل العسكري بإحكام السيطرة على المنطقة من خلال الجمعيات التنصيرية والشركات التجارية.

وتم تكوين شركة شرق إفريقيا الإمبراطورية البريطانية عام 1886م. وصدر المرسوم بتأسيسها عام 1888م ، وذلك وصول دكتور بيترزK.peters وصحبه إلى زنجبار في 4 نوفمبر 1884م ، وارتفع العلم الألماني لأول مرة في شرق إفريقيا وأعلن بتأسيس شركة الإستعمار الألماني (وتولت هذه الشركة – شركة شرق إفريقيا – حكم المنطقة الواسعة الممتدة من ممباسا على الساحل حتى بحيرة فكتوريا وتولى إدارتها في العامين الأوليين (سير جورج ماكينزيMakinzi) ، وكانت مهمة هذه الشركة أكبر من طاقتها ، فقد كان من المنتظر أن تسيطر على المنطقة كلها حتى البحيرات العظمى).[3]

وكان تأسيس الشركة بيد مجموعة من رجال الأعمال (وظلو يحكمون بموجب سلطات ملكية حتى تسلمت وزارة الخارجية مقاليد الإدارة والحكم عام 1865م، وطوال هذه الفترة بين عامي 1888م – 1895م كان في إمكان بريطانية أن تزاول سياساتها التي تبيح لها

---

[1] وعد بلفور هو بيان علني أصدرته الحكومة البريطانية عبر وزير خارجيتها (أرثر بلفور) لإعلان تأسيس دولة للشعب اليهودي فى فلسطين، ونشر نص الوعد فى الصحافة 9/نوفمبر/1917م، وأورد صلاح عيسي نص التصريح فى كتابه (صك المؤامرة"وعد بلفور"، ص67).

[2] عبدالفتاح احمد ابو زايدة ، التبشير والغزو الإستعماري ، مالطا ، منشورات مجلة رسالة الجهاد، ط1، 1988م، ص 34.

[3] أحمد محمد عبيد ، الهنود في شرق إفريقيا البريطانية " كينيا " في الفترة من 1886م – 1963م ، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراة الفلسفة في الدراسات الإفريقية ، جامعة القاهرة ، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، قسم التاريخ ، عام 1995م ، ص 73.

السيطرة على الشركة لكنها تسترت خلف الشركة عندما منحتها ميثاقاً في البراءة الملكيـــة ، كي تمارس نشاطاتها الإستعماري غير المباشر في بداية الأمر).[1]

فكانت حقيقة عمل الهيئات التنصيرية يدعم من الحكومات والمؤسسات الاستعمارية في إخماد الروح الإفريقية وتمهيد الطريق للقوى الاستعمارية ، فيلهون الشباب بالطقوســـات الدينيـــة و الإبتعاد عن السلاح حتى لا يدافعوا عن أراضيهم.

وصور الرئيس السابق لجمهورية زامبيا (كينث كاونـــدا) العلاقـــة بـــين المســـتعمر والمنصر في خطاب له بصورة رائعة وذلك أيام كفاح كاوندا ضد الإســـتعمار البريطـــاني قال: "حينما يريد رجل إنجليزي سوقا جديدا لبضاعته الفاسدة التي صنعها في مانشستر ، فإنه يرسل مبشراً لتعليم الأهالي بشارة السلام ، ويقتل الأهالي المبشر فيذهب الإنجليزي إلى حمل السلاح دفاعاً عن المسيحية ويحارب من أجلها ، ثم يستولي على السوق مكافأة من السماء".[2]

قال جاك مندلسون " حينما تكون حال الشباب الإفريقيين سعيدة ، فانهم لا يتعبون من ترديـــد القصة القديمة، أن المبشرين جاءوا إلينا وقالوا إننا نريد أن نعلمكم العبادة ، وقلنا حسنا ، إننا نريد أن نتعلم العبادة ، وطلب المبشرون منا أن نغلق أعيننا ، وفعلنا ذلك وتعلمنـــا العبـــادة، وحينما فتحنا أعيننا ، وجدنا الإنجيل في يدنا ووجدنا أراضينا قد أغتصبت!".[3]

وقد كتب أحد أدباء كينيا يصف تلك الحالة قائلاً "جاءوا إلينا يحملـــون الإنجيـــل فأمطرونـــا بالرصاص ، ثم أعمموا اعيننا ووضعوا أيدينا على المحاريث نقلب لهم الأرض ونزرعهـــا ،

---

[1] المرجع السابق ، ص 73.

[2] الرب والله و جوجو ... ص 151 ، نقلاً عن كتاب التنصير في افريقيا ، عبدالرازق عبدالمجيد ، رابطة العالم الاسلامي ، 2008م ، مكة المكرمة ، السعودية ، ص 38.

[3] أحمد عبدالوهاب ، حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 1981م ، ص 133.

وبعد عناء طويل فتحنا أعيننا لنجد الإنجيل بأيدينا ، وبأيديهم الأرض والثروة ، وكنا قد نسينا إستعمال السلاح، فنحن اليوم نقلب الانجيل ونتقلب في المجاعة والتبعية".[1]

وأقر أكثر من كاتب غربي بهذه العلاقة المزدوجة للبعثات التنصيرية مع القوى الإستعمارية ، يقول الدكتور والترودني " وقد كانت البعثات (التبشيرية) المسيحية جزء من قوى الإستعمار إلى حد كبير مثلها في ذلك مثل المكتشفين والتجار والجنود ، وربما يكون هناك مجال للمجادلة حول ما إذا كانت البعثات التبشيرية في مستعمرة ما هي التي جلبت قوى الإستعمار الأخرى أم أن العكس هو الصحيح ، ولكن ليس هناك شك في حقيقة أن البعثات (التبشيرية) كانت أدوات الإستعمار من الناحية العملية وقد كان جونستون المغامر الإمبريالي يكره تلك البعثات (التبشيرية) لكنه قال في الثناء عليها : (كل موقع لبعثة تبشيرية هو تدريب على الإستعمار)"[2].

فأول منصر دخل في كينيا (د. لويس كرايف) وصل ومعه خطاب توصية من وزير خارجية بريطانيا وأذنت له الحكومة الإنجليزية بتأسيس فرع لجمعية التنصير في ممباسا.[3] ولما وصل إلى زنجبار من ميناء ممباسا لقد تم استقباله بنوع من الإحترام من الكابتين (همرتونHamerton) القنصل العام الإنجليزي ومن السلطان سعيد نفسه ، ولقد طلب منه القنصل البقاء في زنجبار للوعظ ، وإنشاء مدارس للعرب وإعداد الكتب.[4]

فكانت الإدارة البريطانية الاستعمارية في كينيا تقدم الحماية للمنصر فقد كتبت (أرثر هاردنج) أول مفوض بريطاني لمحمية شرق إفريقيا البريطانية ما ترجمته " كان كثير من المسلمين يشعرون عند مرورهم بالسوق ، وسماعهم لخطب المنصرين ومواعظهم ، أن أولئك

---

[1] مقال في قراءة كتاب ، أساليب المنصرين في الصد عن الإسلام في افريقيا وطرق مواجهتها ، خباب مروان الحمد بواسطة موقع صيد الفوائد.

[2] والترودني ، أوربا والتخلف في افريقيا ، عالم المعرفة الكويت ، 1988م ، ترجمة احمد القصير ، ص 308.

[3] انظر : التنصير في افريقيا ، عبدالرازق عبدالمجيد ، ص 33 ، مرجع سابق.

[4] عمر سالم بابكور ، الإسلام والتحدي التنصيري في شرق افريقيا ، ص 93 ، مرجع سابق.

المنصرين ما كانو ليجرؤ على مهاجمة دينهم الإسلامي في مثل تلك الأماكن العامة، لـــو لا السند الذي يجدونه من حكامهم الإنجليز".[1]

و أشرفت مراكز التنصير والإرساليات على التعليم الكيني ، وكان النظـــام التعليمـــي يهدف إلى تحقيق الاهداف الاستعمارية والتي كانت في حقيقتها وسيلة للسيطرة على عقـــول الكينيين ، ويتلقون تعليماً صناعيا في مجال الزراعة ليبقوا مزارعين في المزارع الأوروبيـــة ، ولاحظ زعماء القبائل عدم إهتمام حكومة المستعمر تعليم أطفالهم وعدم ملائمـــة المنـــاهج التعليمية قاموا بإنشاء مدارس مستقلة يديرها الأفارقة وقد عارضت بعثـــة كنيســـة اســـكتلندا (CSM) والإرساليات الأخرى تأسيس مدارس حكومية ، وأعلنت أن سياسة وزارة الخارجية البريطانية في لندن تضع مسئولية التعليم في يد المدارس الإرســـالية ، ودعمـــت الحكومـــة الاستعمارية البريطانية جوهرياً قرار المدارس الإرسالية ، و السلطات الحكوميـــة الرســـمية أعلنت أن إنشاء مدارس حكومية جديدة قد يؤدي إلى إتساع الشقاق بين الكينيين والإرساليات ، ويدمر سلطة القيادة التقليدية ، حيث تم فتح المدارس الحكومية في المناطق التي لا توجـــد بها المدارس الإرسالية ، وأعلن مدير التعليم بنيروبي تحذيره من رفض الحكومة البريطانيـــة نيروبي لإفتتاح المدارس الحكومية خشية أن يفسر على نحو خاطئ من زعماء الكيكويـــو ، ويؤكد على الاعتقاد بأن هناك تحالفا بين الحكومة والبعثات التبشيرية.[2]

---

[1] تاج السر احمد الأقلية المسلمة في كينيا ، ص 256 ، مرجع سابق.

[2] محمد نصرالدين محمد ، الكيكويو في كينيا دراسة تاريخية (1963 – 1978م) رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في الفلسفة ، مرجع سابق ، ص 339.

المبحث الثالث

أهداف المنصرون

وحينما نستعرض ما كتبه المنصرون عن أهدافهم، أو ما كتبه الباحثون ممـــن تنـــاول هذا الموضوع من المسلمين يمكن تلخيص أهداف المنصرون في الآتي :

القضاء على الإسلام في نفوس المسلمين

لقد كانت المهمة الأولى التي قامت من أجلها حركة التنصير هي القضاء على مصدر القوة الأساسية التي يعتمد عليها المسلمون ، وهي العقيدة الإسلامية بما تحمله من قيم وأخلاق لذلك حاولوا إضعاف القيم الإسلامية، عن طريق شرح تعاليم الإسلام ومبادئه شرحاً يضعف في المسلم تمسكه بالإسلام ويقوي في نفسه الشك فيه كمنهج سلوكي.[1]

قال تعـــالى: (وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[2].

وذكر في موضع آخر أن هذا الضلال الذي يتمنونه للمسلمين لا يقع من المســـلمين ، وإنمـــا يقع منهم أعني المتمنيين الضلال للمسلمين وهو قوله تعالى: (وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ)[3]. قـــال شـــاتليه (إن نـــزاع الاعتقـــادات الإسلامية ملازم دائماً للمجهودات التي تبذل في سبيل النصرانية).[4]

---

[1] سعد الدين السيد صالح ، الأساليب الحديثة في مواجهة الاسلام ، دار الارقم ، ط 1، 1409هـــ ، ص 53.

[2] سورة البقرة ، الآية 109.

[3] محمد الأمين بن محمد الشنقيطي ، أضواء البيان في إيضاح القرءان ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط 1995م ، جـــ1 ص242.

[4] شاتلية ، الفارة على العالم الإسلامي ، طبعة بيروت ، ترجمة محب الدين الخطيب ، ص 9.

وهذا ما نصه المنصر الامريكي (زويمر)في مؤتمر التنصير الذي عقد في القدس سنة 1343هـ قال :(أيها الأبطال والزملاء الذين كتب لهم الجهاد في سبيل المسيحية وإستعمارها لبلاد الإسلام فأحاطتهم عناية الرب بالتوفيق الجليل المقدس، لقد أديتم الرسالة التي أنيطت بكم أحسن الأداء، ووفقتم لها أسمى التوفيق وإن كان يخيل إليّ أنه مع إتمامكم العمل على أكمل وجه لم يفطن بعضكم إلى الغاية الأساسية منه. إني أقركم على أن الذين دخلو من المسلمين حظيرة المسيحية لم يكونوا مسلمين حقيقيين ، لقد كانوا كما قلتم أحد ثلاثة:

1- إما صغير لم يكن له من أهله ما يعرفه ما هو الإسلام .
2-وإما رجل مستخف بالاديان لا يبتغي غير الحصول على قوته وقد اشتد به الفقر وعزت عليه لقمة العيش.
3-وإما آخر يبغى الوصول إلى غاية من الغايات الشخصية.

ولكن مهمة التبشير التي ندبتكم دول المسيحية للقيام بها ليست في إدخال المسلمين في المسيحية ، فان في هذه هداية لهم وتكريما ، إن مهمتكم أن تخرجو المسلم من الاسلام ليصبح مخلوقا لا صلة له بالله وبالتالي لا صلة له تربطه بالأخلاق التي يعتمد عليها الأمم في حياتها.

وبذلك تكونون أنتم هنا طليعة الفتح الإستعماري في الممالك الإسلامية وهذا ما قمتم به خلال هذه الأعوام المائة السابقة خير قيام. ولقد أعددتم في ديار الإسلام شباباً لا يعرف الصلة بالله ، ولا يريد أن يعرفها ، وأخرجتم المسلم من الإسلام ولم تدخلوه في المسلمين).[1]

[1] أحمد عبدالوهاب ، حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر ، دار غريب للطباعة ، القاهرة ، ط 1 ، 1413هـ ، ص 160,161، وانظر واقعنا المعاصر : محمد قطب ، ص 386 ، والعلمانية لسؤ الحوالي ، ص553.

محاولة وقف انتشار الاسلام والحيلولة دون دخول النصارى في الاسلام

يحاول المنصرون إقامة حواجز دون دخول الأمم النصرانية والغير نصرانية في الإسلام طالما أن هذه الأمم لا تريد النصرانية ديناً ، فلا بد من منع الإسلام عنها وحجب نوره من أن يصل إليها.

ويعتبرون الإسلام الخطر الحقيقي لحضارتهم وتهديداً لنصرانيتهم ، فبدأو بالتحذير منه والوقوف أمام انتشاره.

قال مورو وبيرجر ،(إن الخطر الحقيقي الذي يهددنا مباشراً وعنيفاً هو الخطر الإسلامي ، فالمسلمون عامل مستقل كل الإستقلال عن عالمنا الغربيّ ، فهم يملكون تراثهم الروحي الخاص بهم ويتمتعون بحضارة تاريخية ذات أصالة ، فهم جديرون أن يقيموا قواعد عالم جديد دون الحاجة إلى إذابة شخصيتهم الحضارية والروحية في الحضارة الغربية).[1]

معاونة الاستعمار الغربي والربح المادي :

استغل التبشير استغلالا صرفه عن وجهته الأساسية ، حتى أصبح وسيلة للاستعمار يستغله لغرض سيطرته إن كانت معدومة ، ودوامها إن كانت موجودة ، واستقرارها إن كانت مهتزة[2]

ومن هذا المنطلق أصبح التعاون وثيقا بين الاستعمار والتنصير وألتقت مصالحهم فأصبح التنصير هو المقدمة للغزو الاستعماري ، واعتمد الإستعمار على المنصرين الذين أهدوه بالمعلومات والطرق التي يستطيع ان يفرض من خلالها سيطرته ، وبالتالي قدم لهم الاستعمار المقابل لهذه الخدمة ووفر لهم الحماية، وهدفهم في ذلك ليس دينيا ، إنما هو مصلحي غايته إخضاع الأفارقة حضارياً وثقافياً للغرب عن طريق إضعاف المقاومة

[1] موقع الشفاء الاسلامي على شبكة الانترنت ، تحت عنوان أعداء الاسلام في لحظات صدق.

[2] أحمد شوكت الشطبي ، زبدة ماقيل المائة سنة الاخيرة عن التراث العربي ، ضمن كتاب نشاط العرب العلمي في مائة سنة ، إشراف هيئة الدراسات العربية ، الجامعة الأمريكية ، بيروت ، 1963م ، ص 301.

الروحية والمعنوية وتقديم المعلومات للقوى الاستعمارية وذلك لأن ملابسهم تحميهم وتخفي أي نوايا إقتصادية أو سياسية.

وهذا ما قاله المنصر الأمريكي (جاك مندلسون) قال : لقد تمت محاولات نشطة لإستعمال المبشرين لا لمصلحة المسيحية ، وإنما لخدمة الاستعمار، "وإن معظم قادة الغرب النصراني كانوا أعضاء في حركة التنصير ، مما يدل على مدى التعاون بين التنصير والاستعمار.

فقد مزج المنصرون الدين بالسياسة ، لأن الدين عندهم كان وسيلة فقط ، أما السياسة فكانت الهدف الحقيقي ، فالكتاب المقدس عندهم لم يكن أكثر من وسيلة لإستلاب الأرض من أصحابها . وهناك مثل بين أهل روديسيا يقول (عندما جاء الرجل الأبيض إلى بلادنا لم يكن معه إلا الكتاب المقدس ، وكانت معنا الأرض ، أما الآن فان الأرض بالعكس من ذلك ، لقد أصبحت الأرض لدى الرجل الأبيض ولم يبق لدينا غير الكتاب المقدس ، ومعنى هذا أن الممبشرين خدعوا هذه الشعوب وسيطروا على أرضهم بواسطة التبشير".[1]

غرس المسيحية وبذر الشك في المثل والمبادئ الإسلامية

ومن أهداف المنصرين بذر الاضطراب والشك في المبادئ الإسلامية و غرس المثل المسيحية في نفوس الناس عن طريق وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة ، وتركز على ذلك الذي يشبه غسيل مخ قارئها ، وهي بذلك تريد لتلك المثل من التسرب إلى النفوس بغرض السيطرة عليها وتوجيهها وجهة نصرانية ، وبخاصة المسلمة منها.[2]

وقد إستعمل المنصر (صامويل زويمر) هذا الهدف في خلال عمله ، قال في رسالة بعثها إلى (لو شاتليه) (إن لنتيجة إرساليات التبشير في البلاد الإسلامية مزيتين : مزية تشييد و مزية هدم ، او بالأحرى مزيتي تحليل وتركيب).[3]

---

[1] سعد الدين صالح ، الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام ، ص 56 – 57.

[2] تاج السر أحمد ، الأقلية المسلمة في كينيا ، ص 361 ، مرجع سابق .

[3] علي بن إبراهيم النملة ، التنصير في المراجع العربية.

إظهار كينيا بأنها نصرانية

قال تاج السرأحمد حران وهو يتحدث عن أهدافهم: (إظهار كينيا بالمظهر النصراني ، وبانها دولة نصرانية شكلا ومضموناً ، فالحكومة نصرانية ، والكنائس منتشرة على نطـــاق واسع ، وجميع المظاهر مثل الأعياد الإسبوعية والسنوية تتمشى مع التقاليـــد النصـــرانية ، فالأحد هو العطلة الأسبوعية ، وعيد الميلاد هو أكبر عيد سنوي ، كما أن الإحتفالات خـــلال تلك الأعياد والمناسبات النصرانية تجذب إليها – بلا شك انتباه غير النصارى ويترك آثـــار في نفوسهم قد تؤدي بهم في النهاية إلى الإعجاب ثم التعاطف مع الدين النصراني ، وربمـــا في النهاية إعتناقه).[1]

[1] تاج السر أحمد ، الأقلية المسلمة في كينيا ، ص 316 ، مرجع سابق.

المبحث الرابع

وسائل التنصير وأساليبه في كينيا

استخدم المنصرون جميع الوسائل في سبيل هدفهم ، وهذه الوسائل كثيرة ومتعددة ، وتشمل طيفاً واسعا يكاد لا يحصر ، ومجمعون على استغلال جميع الوسائل في سبيل التنصير.

(ولم يدع المنصرون وسيلة مهما كانت إلا واستغلوها لتحقيق أغراضهم وتراوحت أساليبهم بين الإغراء والشدة ، واللين والقسوة ، فمن أساليبهم الرومانسية الساحرة إلى حرق القرى وإشعال النيران ، وسخرت القوى الإستعمارية لتنصير الطلاب والمدرسين والأساتذة الجامعيين ورجال الدين والرحالة والمكتشفين والنساء الجميلات والمهنييت والمهنيات ، ولم تدع أحدا يقدر على خدمة أغراضها إلا واستخدمته او حاولت إستخدامه، ومن بين الذين إستخدمتهم الساسة والدبلوماسيين والعسكريين).[1]

لقد بذلت الكنيسة جهوداً فائقة الوصف في تغيير الخارطة العقدية في كينيا واعتمدت على تقديم الخدمات ، وأنشأت المراكز التي تساعد المواطنين في كل جانب من الجوانب، كما وجهت المجتمع نحو الحياة العصرية بكل ضروبها ونواحيها وركزت على الأطفال من حيث يشرب هؤلاء روح المسيحية ويقومون على حب العقيدة المسيحية، والمبشرون يستخدمون كل الأساليب الممكنة لترغيب الناس فهم يقدمون (المساعدة الاقتصادية ، مثل تقديم الجرارات للمزارعين منهم وأخذ أجرة أقل من الأجرة الشائعة، وقد أثمرت تلك الجهود في بعض الأحيان في إرتداد بعض المسلمين عن دينهم في منطقة مرتي التابعة لأسيولو البالغ عدد سكانها حتى عام 1390هـ ثمان مائة ألف نسمة تنصر منهم ما بين 3000 – 3500 شخص ، وستظل هذه الأعداد في تزايد ما لم يقف المسلمون الخطر المحدق بهذه المنطقة).[2]

---

[1] عبدالعزيز الكحلوت ، التنصير والاستعمار في افريقيا السوداء ، ص 75 ، مرجع سابق.

[2] تاج السر احمد حران ، الأقلية المسلمة في كينيا ، ص 267 ، مرجع سابق.

ومن الوسائل التي استخدمها المنصرون ما يلي :

1- التنصير عن طريف الصحة والعلاج :

لقد وجه المنصرون إهتمامات كبيرة لتنصير المسلمين في مجال الخدمات الطبية فلقد أدرك هؤلاء ميل المريض للتضحية بأي شيء في سبيل شفائه ، أو شفاء إبنه ، أو أمه ، أو أبيه. ولهذا سخر المنصرون كل ما يمكنهم من مجالات الطب في سبيل غاياتهم (وحسبك دليلا على ذلك قولهم : حيث تجد البشر ، تجد آلاما، وحيث تكون الحاجة إلى الطبيب فهناك فرصة مناسبة للتبشير، وهكذا اتخذ المبشرون الطب ستارا يقتربون تحته من المرضى).[1]

تقول (إيراهاريس) تنصح الطبيب الذاهب بمهمة تبشيرية : (يحب أن تنتهز الفرص لتصل إلى أذان المسلمين وقلوبهم فتُركرز لهم بالإنجيل. إياك أن تضيع التطبيب في المستوصفات والمستشفيات فإنه أثمن تلك الفرص على الإطلاق ، ولعل الشيطان يريد أن يفتنك فيقول لك إن واجبك التطبيب فقط لا التبشير فلا تسمع منه).[2]

وفي مؤتمر القاهرة عام 1906م ، ناقش المنصرون مسألة ارساليات التبشير الطبية (فقام المستر (هاربر) وأبان وجوب الإكثار من الإرساليات الطبية لأن رجالها يحتكون دائما بالجمهور ويكون لهم تأثير على المسلمين أكثر مما للمبشرين الآخرين. وهنا ذكر المستر (هاربر) حكاية عن رجل مسلم كان يحضر محاضرات المبشرين لإثارة الجلبة والضوضاء واتفق أنه مرض فدخل مستشفى المبشرين وبعد أن لبث فيه مدة شفي وخرج منه فصار

---

[1] مصطفى خالدي – عمر فروخ ، التبشير والإستعمار في البلاد العربية ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ط 5، 1953م ص59.

[2] المرجع السابق ص 62.

يحضر المحاضرات في هذه المرة ولكن بخشوع زائد وبعد ذلك بقليل تعمد وأصبح نصرانيا على مذهب البروتستان).[1]

وينظر بعض المنصرين إلى تقديم مثل هذه الخدمات على أنه جزء من الخلق المسيحي الذي يدعو إلى مساعدة الناس وشفائهم ، كما جاء ذلك في حديث الدكتور (بنيجىPenningy) عن السبب الذي يدعوالإرساليات والكنائس التنصيرية لاختيار هذا الأسلوب طريقاً للتنصير حيث قال : (من السهل معرفة السبب، أن المسيح كان معلماً ومداوياً وفي الواقع كان طبيباً ، إن ما نفعله هو السير على خطاه).[2]

إن الشعوب الإفريقية تتخلف في المجال الإقتصادي والصحي وتقع فريسة الأوبئة خاصة الأطفال منهم ، بالإضافة إلى سوء التغذية ومن هذه النقاط دخلت إرساليات التنصير في كافة أرجاء شرق إفريقية ، وأسرعت إلى بناء المستشفيات المتطورة المزودة بالمعدات الحديثة والأطباء المهرة في مختلف التخصصات وحتى تلك التي شيدت في المناطق البعيدة عن خطوط المواصلات والتي لا تصل إليها أي وسائل النقل الحديثة ومع ذلك تنافس تلك التي شيدت في المدن الرئيسية ، وتستخدم في الوصول اليها الطائرات العمودية ، وتجري العمليات الجراحية المعقدة في تلك المستشفيات البعيدة ولا تحتاج إلى نقل المرضى للمدن الرئيسية للعلاج لأنها مزودة بالأطباء المهرة والأدوات الحديثة.[3] وكان المنصرون يشيدون المستشفيات المتطورة في أرض قفراء لا وجود فيها للإنسان، وهي تحل في تلك البقعة ثم تقوم بعمل بناء المدارس والمستشفيات والملاجئ ودور الحضانة وبعد ذلك تقوم ببناء وحدات سكنية لتوزيعها على القبائل الرحل أو الفقراء المعدمين وبعد فترة يكثر طلاب العمل اليومي في المنطقة ، وبحصولهم على العمل يشعر الجميع من مواطني تلك المنطقة بارتياح منقطع

---

[1] أ.ل شاتليه ، الغارة على العالم الإسلامي ، ترجمة محب الدين الخطيب ، ص 61 ، مرجع سابق.

[2] عمر بابكور ، الإسلام والتحدي التنصيري في شرق أفريقيا ، ص 293 ، مرجع سابق.

[3] عمل المنصرون في كينيا ، تقرير غير مطبوع للشيخ محمد صالح مبعوث رابطة العالم الإسلامي في نيروبي – كينيا ، ص 11، انظر: كتاب "الإسلام والتحدي التنصيري في شرق افريقيا ، ص 258 ، مرجع سابق.

النظير ، وبعد أن جهزت تلك المباني للعمل تفتح أبوابها لقبول أكبر عدد من الأطفال والكبار لتنصيرهم ، أما إذا كان شعب المنطقة يدين بالإسلام فان التنصير يكون بالتدريج.[1]

فالمنصرون يهتمون في المجال الاجتماعي وخاصة في جانب التطبيب واتخذوها ذرائع للتسلل بالتنصير الى المجتمعات المسلمة.

يقول الدكتور (ر.كوك مؤسس الإرساليات الطبية في منجو بـ "يوغندا") وهو يبين الهدف من هذا النوع من البعثات – قال : (إن أهداف هذا النوع من البعثات هو أولا إضفاء روح الشفقة الدينية على البعثات التبشيرية الحديثة ، ولتأكيد حقيقة القرابة المشتركة بين أفراد الأسرة العالمية، ثم تمهيد الطريق للإنجيل إلى قلوب بني البشر ، وأخيراً معالجة الناس من الأمراض).[2]

كانت الإرساليات التنصيرية في بداية أمرها في كينيا لا ترافقها بعثات طبية سوى ما تحتاج إليه من إسعافات أولية لأعضاء الإرسالية. ثم كان مطلع القرن العشرين ، وبالتحديد في عام 1908م بدأت الارساليات والبعثات التنصيرية في الإهتمام بالعمل الطبي ، وأنشأت المستوصفات والمراكز الصحية ، وكان أول مركز صحي في عام 1908م ، من نصيب إرسالية اسكتلاند الكنيسة في منطقة كينيا الوسطى ، ثم تلى بعد ذلك إفتتاح عدد من المستوصفات باشراف ورعاية إرسالية افريقيا الداخلية ، وتزامن مع إنشاء المستشفيات والمستوصفات إنشاء مراكز تدريب الأفارقة على التمريض ، كما قامت الإدارة الإستعمارية بدعم المشروع الصحي الذي ترعاه الكنائس ، وذلك بتخصيص المبالغ المالية وتمليك الأراضي لإقامة المراكز الصحية ومتابعة سيرها.[3]

---

[1] المرجع السابق.

[2] عمرو فروخ وزميله ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية ، ص 59.

[3] أحمد محمد حسن ، التبشير في كينيا في القرن العشرين ، دار الفكر العربي ، القاهرة – مصر ، 2008م ، ص 140.

الكنيسة في كينيا تستغل اوقات الكوارث وأمراض الملاريا والحمى والكوليرا والمناطق القاحلة حيث ينتشر في مثل هذه المناطق منظمات كنسية ذات طابع إنساني فيقدمون للمتضررين الخدمات الطبية بهدف التنصير (وأكبر شاهد على ذلك مدينة مرتي التابعة لمحافظة اسيولو ، والتي تقع بين كربتولا و وجير).[1]

فكان القسيس الإيطالي (الأب بيوبونو) فتح فى منطقة مرتي مركز وسماه "معسكر مرتي لإعادة التاهيل والإغاثة" فالمركز يحتوي أنشطة مختلفة "و فيما يخص المجال الطبيّ ، فقد أفتتحت عيادة طبية في عام 1987م ، وكان يديرها في ذلك الوقت عدد من المنصرات الأجنبيات ، ولما تم تخريج عدد من الكوادر الوطنية من المنصرين سلمت إليهم إدارة العيادة وتسيير النشاط الصحي ، وقد بلغ عدد الممرضين والممرضات من الوطنيين في العيادة عام 1996م نحو (6) أفراد أربعة رجال وممرضتان وكلهم ممن تم تنصيره من أهل البلدة.

ويساعد القسيس في أعمال المركز ثمانية أفراد من عمال جمعية سيفا (Sefa) التي جاءت إلى المنطقة بإعتبارها مؤسسة ذات أهداف إنسانية ، ولكنها سرعان ما غيرت نشاطها وأصبحت خاضعة للقسيس وسخرت جميع إمكانياتها لصالحه ، فكان يوزع المنازل التي تبنيها المؤسسة للمتنصرين الجدد ، ويحول المعونات الموسمية المقدمة منها إلى الكنيسة لكي تقوم هي بتوزيعها بالطريقة التي تراها.[2]

وبحلول عام 1995م أنشأت الكنيسة ما يعادل 25% من جملة المراكز العلاجية بالبلاد ، وكانت الكنيسة تملك وقتها 29 مركزاً علاجياً ، و196 مستوصفاً.[3]

---

[1] يونس عبدلي موسى ، التنصير في شرق افريقيا (كينيا نموذجاً) ص 8 ، مرجع سابق.

[2] نور الدين عوض الكريم ، أساليب المنصرين في الصد عن الإسلام في افريقيا وطرق مواجهتها ، دراسة ميدانية على دولة كينيا ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في الدعوة والاحتساب ، جامعة الامام محمد بن سعود ، كلية الدعوة والاعلام ، الرياض – السعودية ، ص 191.

[3] عبدالله خير ، الكنائس الوطنية والمسلمون في كينيا ، التقرير السنوي الثالث عن نشاط التنصير في افريقيا للعام 2010م ، منظمة الدعوة الإسلامية ، معهد مبارك قسم الله ، الخرطوم – السودان ، ص 46.

2- التنصير عن طريق التعليم

لقد كان التعليم من أقوى المؤثرات الفكرية على الإطلاق والناس بطبعهم يحبون التعليم ، ويكرهون الأمية (وأدرك المبشرون هذه الخاصية في البشر ، هذه الخاصية التي يجب أن تستغل في سبيل الإنسانية وفي سبيل جلاء شخصية الفرد وبناء شخصية المجتمع ولكن المبشرون ضربوا بهذا كله عرض الحائط ، واستخدمو العلم والتعليم في سبيل غايات صغيرة وشغلوا أنفسهم بتبديل عقائد الأفراد الدينية باذلين جهودا كباراً في سبيل منافسة غير نبيلة : عداوة على تجاذب الأشخاص بين اليسوعيين والبروتستانت ، ومكائد بين فرق البروتستانت أنفسهم، ثم رياء لا حد له في تزيين الآراء وتسويد صفحات التاريخ.

ونحن هنا دائرون بك حول نقطتين : حول استغلال المبشرين للعلم بطرق لا تكشف إلا عن ضيق في الأفق ، إلا أن هذا قليل الأهمية لأن الإنسان لا يلبث ان يرى هذا الأفق الضيق فيجارى به أصحابه.

وأما النقطة الثانية فهي حرص المبشرين على إفساد النبل الإنساني وجعل العلم – العلم الذي هو نعمة في سبيل تحرر الإنسانية ورقيها – وسيلة إلى استعباد الأفراد والأمم ثم سوقهم بسيف الاستعمار الى الاستكانة أمام سلطان السياسة المادي).[1]

و أعتبر المنصرون التعليم أحسن وسيلة لنشر المسيحية بين المجتمعات الإفريقية ورسم (ماكاي Mackay) هذه السياسة بخلق نخبة إفريقية متعلمة بدلا من المجهود الضائع في إقامة محطات ضعيفة ذات وجود مزعزع وغير قادرة على أن تمد نشاطها أبعد من المكان الذي توجد فيه ذلك في أحسن الحالات ، ولذالك رأى أنه يجب إختيار عدد من الأماكن ذات البيئة الصحية حيث يتم فيها إنشاء معاهد لنشر التعليم).[2]

[1] مصطفى خالدي – عمرو فروخ ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية ، ص 65 –66 ، مرجع سابق.

[2] عمر بابكور ، الإسلام والتحدي التنصيري في شرق أفريقيا ، ص 279.

إن الأساس للتعليم الحديث في كينيا تم وضعه بواسطة المبشرين الذين قدموا واعطـو القراءة لنشر المسيحية ، كما أنهم قاموا بتدريس مواد خاصة نحو : التجـارة والفلاحة،هـذه الأنشطة التعليمية المبكرة بدأت حـوالي منتصف القرن التاسع عبر على طـول السـاحل حيث إن التوسـعي الأرض لم يحدث إلي أن فتحـت الأرض داخل البلاد بسـبب تشـييد خـطر السكة الحديد إلي يوغندا في نهاية القرن

فمن ناحية تاريخية، إن الدور الرائد في تطور التعليم في كينيا كان في الواقع مـن صـنع البعثـات التبشيرية المسيحية، وبالطبع هذا لايدعونا إلى تجاهل التعليم غير النظـامي الـذي وجد فـي تقاليـد وأعراف المجتمع الإفريقي، أو التعليم الإسلامي على الساحل.كان الهدف الأول للتعليم التبشيري هـو تبـديل عقيدة وتوجيه السكان الـذين سيرشـدون ويتعلمـون في نفس الوقت ولكن تعليم القراءة والكتابة أصبح سريعا هو الاهتمام الأول، بالإضـافة إلى ذلك فإن المنهج الدراسي للتبشيرين توسع ليضم تدريباً يدويا، وهو أمر قريب مـن عمليـة البناء الديني، وهكـذا فـإن فاسـفة المبـرين قامـت علـي : تعلـيم القـراءة والكتابة في يـد، والتدريب التقني في يد أخرى، إلا أن هذا كان مصدر إخـتلاف دائـم فـي دوائـر التبشـيرالمسـيحي.

وكان الإختلاف حول هـذا الهدف واضحا في لقاءات المبشرين، ففي المؤتمر الدولي الذي عقد في Zoute Le في سبتمبر 14 – 21 /1936، عرف الأب أدوينسـميث هـدف التعلـيم التبشـيري بأنـه : (أن تتزياالشخصـية علـي طـراز ومنـوال المسـيح)، وذلـك:(بالمحافظـة علـى قواعـد الـدين فـي كـل المـواد الدراسـية) واختلف المبشـرون بشكل واسع فـي تفسـيرهم لهـذا الهـدف، وفـي مـؤتمر آخـر في سـنة 1935، أوضح متحدثان طـرق التعليم المسيحي، بأن يكون عبر التعليم النظامي قال الاب دويقالDougall(والـذي قضى عـدة سـنوات فـي كينيـا) المدرس المسيحي في حصـص التـاريخ أو القـراءة سـيكون يـدرس هـاتين المـادتين ولـيس االـدين، إن الـدين سينتشـر بتـدريس المـواد غيرالدينيـة.

في سنة 1911م أسست الحكومة إدارة للتعليم، كما عملت الكنائس على تنسيق جهودها التعليمية بشكل مشترك، ففي سنة 1913 دعت كنيسة بعثة سكوتلاند التبشيرية إلى مؤتمر في Kikuyuلتأسيس إتحاد فيدرالي للبعثات التبشيرية البروتستانتية في الإقليم كانت الكنيسة ترى أنها تقدم ليس فقط الجانب الروحي للإنسان وإنما الرفاه العام للإنسان، وبهذا فهي تستخدم التعليم وتساعد على مقاومة الجهل والفقر والمرض، وبقيت هيمنة الكنيسة على المدارس الأولية والثانوية ودورالحضانة مع وجود الرعاية الحكومية بصورة اسلامية. لقد تمتعت البعثات التبشيرية بإحتكار محكم لمجال التعيم حتى سنة 1920م،وحتى بعد أن افترض نحوها تولي المسئولية للتعليم الإفريقي بعد الحرب العالمية الثانية، استمرت الحكومة الإستعمارية في دعم دور البعثات التبشيرية على اعتبار أنها الذراع الثاني للتأثير الأوربي.

في حوالي سنة 1915 بدأت أعداد هائلة تتدفق صوب الكنائس والمدارس البروتستانتية، وبعد سنة 1920 أصبح الطلب على المدارس أكثر جاذبية، ومضى الحضور إليها يتزايد باستمرار .

فتحت في سنة 1910م 35 مدرسة تبشيرية، وفي سنة 1902م افتتحت مدرسة لأبناء الأوربيين، وكانت الحكومة البريطانية قد دعمت دراسة عن التعليم في شرق إفريقيا، وقد عرفت هذه الدراسة بتقرير فرازير لسنة 1909، وقد افترض هذا التقرير أنظمة تعليمية منفصلة للأوربيين وآخري للآسيويين والإفريقيين).[1]

فبعد وصول القسيس (الأب بيو بو نو) منطقة مرتي (فكانت أول وسيلة إتخذها هذا القسيس هي إنشاء روضة للأطفال في عام 1970م ، وكان يحبس الأطفال في المكان المعد للحضانة حتى وقت نتأخر من الليل لإبعادهم عن أهليهم وعزلهم في جو نصراني خالص ،

[1] طارق أحمد عثمان ، نظرة عامة حول : الكنيسة والتعليم في كينيا (قراءة تاريخية) دراسات افريقية العدد 41 ، مركز البحوث والدراسات الإفريقية – جامعة افريقيا العالمية ، الخرطوم – السودان ، ص 5 – 6.

ثم تلى بعد ذلك خطوات أكثر تقدماً في مجال التعليم ، إذ تم إفتتاح ثانويتين في مرتي ما بين عام 1993 – 1995م ، وكان القسيس قبل ذلك يرسل الطلاب إلى ثانويات الكنيسة الكاثوليكية في ميرو ومرسابيت ، حيث يرجعون من هناك بعد قضاء مدة الدراسة ، وقد تنصر أكثرهم ، نظرا لوجودهم في تلك البيئة النصرانية وسط رعاية الكنيسة الشاملة مع بعدهم عن المؤثرات الإسلامية. أما من تخرج من الطلاب بعد إكمال الثانوية فيرسلون إلى معاهد التدريب المهني للتخصص في إحدى الحرف كالتمريض والنجارة والتدريس ونحوها، وقد تولى بعضهم حالياً مهمة التدريب في مدارس الكنيسة في البلدة).[1]

وتمتلك الكنيسة في كينيا عدداً من الجامعات والكليات الطبية والمهنية . وعشرات من المدارس الثانوية والإبتدائية.

والجدول الآتي يبين إحصائية بعددها ، وإن كان هناك تقارير تختلف مع بعضها إلى حد ما ، وأقربها ما أتبناه ، مع العلم بأن مجموع عدد الجامعات في كينيا هو 34.

الجامعات	الكليات	المعاهد	الثانوية	الابتدائية	المجموع
9	137	250	650	1500	3546

ويبين الجدول الآتي عدد الجامعات والكليات والمعاهد والثانويات الشرعية والمدنية لدى المؤسسات التابعة للمسلمين.

الجامعات	الكليات	المعاهد	الثانويات الشرعية	الثانويات المدنية	المجموع
1	3	1	17	22	45

حين تدقق النظر في الجدول الاول نجد ان نسبة الجامعات الكنسية بالنسبة الى عدد الجامعات الكينية الوطنية والخاصة (وعددها 34 جامعة) هي 26,4% ، والمدارس الثانوية

[1] انظر: أحمد محمد حسن ، التبشير في كينيا في القرن العشرين ، ص 174 ، مرجع سابق.

10,3% من مجموع المدارس البالغة 6000 (ستة آلاف) مدرسة ، والبتدائية 11,7% تقريباً من 17000 مدرسة.[1]

3- التنصير عن طريق وسائل الإعلام

قد يكون الإعلام هو السلاح الأول في عملية التنصير في ظل طغيان العولمة الإعلامية وصار من الممكن الوصول إلى معظم الناس عبر الإذاعة والتلفاز او الشبكة العالمية ولهذا (كان طبيعيا أن تولى المؤسسات التنصيرية إهتماماً بالغاً بإستخدام الوسائل السمعية ، والسمعية البصرية (الراديو – الأشرطة – الأفلام) وقد أكدت كافة المؤتمرات التي ناقشت موضوع استخدام وسائل الإتصال الجماهيري على ضرورة إنشاء الإذاعات في كل مكان وفي كل فرصة ممكنة ، وإنشاء معاهد لإعداد الإذاعيين وتدريب الكوادر ، وإقامة مؤسسات لإنتاج المواد الإذاعية وتزويدها بكافة الإمكانات وتدعيمها مالياً بكل ما يجعلها قادرة على الوفاء بإلتزاماتها).[2]وفي مجال وسائل الإتصال نجد أن الكنائس الكينية تسير قدماً نحو إستغلال جميع وسائل التعبير المتاحة لتحقيق أهدافها والسيطرة على الشعب الكيني ، وذلك بدءاً من غرس هذا الاستغلال في نفوس المبشرين والقيادات الكنسية.[3]

فتمتلك المؤسسات التنصيرية وسائل الاتصالات من البث الإذاعي والتلفزيوني (فالساعات المخصصة للبرامج النصرانية في الراديو والتلفاز لا تتناسب وعدد النصارى في البلاد).[4]

---

[1] يونس عبدلي ، التنصير في شرق افريقيا (كينيا نموذجاً) ص 8 ، مرجع سابق.

[2] كرم شلبي ، الإذاعات التنصيرية الموجهة الى المسلمين العرب ، مكتبة التراث الاسلامي ، القاهرة ، ط 1 ، 1991م ، ص 62.

[3] يونس عبدلي موسى ، التنصير في شرق افريقيا ، أهدافه وأساليبه ، وقاومته (كينيا نموذجاً) مجلة قراءات إفريقية ، العدد السادس عشر ، أبريل –يوينو 2013م ، ص 11.

[4] تاج السر احمد حران ، الأقلية المسلمة في كينيا ، ص 260.

وذلك لأن كينيا دولة (تسيطر عليها حكومة مسيحية ، فقد فرضت و ألزمت كل المنظمات على القيام بالتسجيل لدى مسجل المنظمات ، وقد خدمت هذه السياسة عملية التنصير في اتجاهين :

أولاً : فتحت الباب واسعاً للمنظمات والجمعيات المسيحية ، لأنها تمثل دين الدولة خصوصا المذهب البروتستانتي.

ثانياً : وضعت العقبات والعراقيل أمام تسجيل المنظمات والجمعيات الإسلامية ومن ثم وصمتها بعدم شرعيتها وخطر عملها.

هذا ومن ضمن السياسات التي إتخذتها حكومة كينيا، والتي إستفادت منها حركة التنصير موافقة وزارة المعلومات والإتصالات الإقليمية على منح تراخيص البث الإذاعي والتلفزيوني لعدد من الجمعيات المسيحية والإسلامية، وعلى إثر ذلك قامت الكنيسة الكاتوليكية بعمل إذاعة وأغلب الظن أن الإمكانات المادية وقفت حجرة عثرة أمام الجمعيات والمنظمات الإسلامية من الاستفادة من هذه السياسة.[1]

وذكر أ.د. بوسن عبدلى[2] مجموعة من التوصيات من الكنائس الكينية وذلك لإهتمام وسائل الاتصال :

– تعد الكنيسة استخدام وسائل التعبير واجباً من واجبات الكنيسة لنشر رسالة الخلاص بين الناس.

[1] كمال محمد جاه الله ، الحراك التنصيري في الأقاليم الافريقية ، مجلة قراءات افريقية العدد العاشر ، أكتوبر – إلى ديسمبر 2011م ، الخرطوم السودان ، ص 10.

[2] استاذ بجامعة إفريقيا العالمية فرع زنجبار – تنزانيا ، وباحث شئون شرق افريقيا وعضو بالإتحاد العالمي لعلماء المسلمين.

– من الضروري أن تستخدم الكنيسة وسائل الاتصال الجماهيري ، وأن تمتلكها ؛ لأنها ضرورية للتربية المسيحية ، ولكل الأعمال الدعائية الأخرى ، وذلك في الساحات العامة والخاصة ، في يومي السبت والأحد.

– ينبغي إستخدام هذه الوسائل إستخداماً صحيحاً في ضوء طبيعة الوسيلة والظروف التي تستخدم فيها ، والغاية من إستخدامها والأشخاص والزمان والمكان الذي تستخدم فيه.

– على جميع أبناء الكنيسة أن يوحدوا جهودهم وأن يتعاونو على إستخدام وسائل التعبير بصورة فعالة ودون إبطاء وبأعظم قدر من الإهتمام حتى لو لم تظهر النتيجة عاجلاً.

– على المنصرين أن يبادروا في هذا الميدان إلى استخدام هذه الوسائل للقيام بواجب التبشير بالإنجيل الذي هو من صميم مهمتهم وتقديم حظوظ الإنجيل على حظوظهم.

– إنشاء محطات إذاعية كاثوليكية كلما سنحت الفرصة لذلك ، والاهتمام بأن تكون على مستوى عال من الكفاءة والجودة وقد نجحوا في هذا المضمار.

–الإسراع في إعداد الكهنة والرهبان القادرين والمؤهلين إعداداً فنياً وعقائدياً وأدبياً مناسباً لاستخدام هذه الوسائل في تحقيق أهدافهم.

– الإهتمام بإنشاء العديد من المدارس والمعاهد والكليات التي تتيح للصحفيين ومنتجي الأفلام ومذيعي الراديو والتلفزيون تحصيل ثقافة كاملة ومشبعة بالروح المسيحية ، تنصب بوجه خاص على التعليم الإجتماعي للكنيسة ، وقد حققوا ذلك ، حتى المناطق التي يقطن فيها المسلمون.

– إنشاء مؤسسات محلية لإنتاج الأفلام السينمائية وبرامج الراديو والتلفزيون ، وتدعيمها وتزويدها بكل الإمكانيات.

– ترجمة المطبوعات إلى مختلف اللغات واللهجات – تستخدم في كينيا أكثر من 82 لهجة – وتبادلها مع مختلف الجهات التي تحتاج إليها في أي مكان في البلد.

ومما لا شك فيه أن الهيئات والمنظمات التنصيرية افادت فائدة عظيمة من جراء استخدام هذه الوسائل الجماهيرية،إذ تشير الإحصائيات الأخيرة إلى أن الإرساليات الكبيرة قد تمكنت عبر هذه الوسائل و بواسطتها أن تصل صوتها إلى 48 مليون شخص يوميا عام 1861م ، وكان هذا الاتصال يتم بواسطة توزيع الكتب والنشرات التنصيرية والإذاعة وعرض الأفلام.[1]

وسائل الإعلام له دور في تأثير المجتمع ، حيث أن الكلمة المسموعة لها تأثير في نفوس المستمعين خاصة (إذ علمنا أن الشعب الكيني من الشعوب المواظبة على سماع البرامج الإذاعية ، حيث يصل البث الإذاعي الحالي الى 90% من أفراد الشعب ، و أما نسبة 77% من هؤلاء يعتبرون من المستمعين إلى تلك البرامج.[2]

ومن الإذاعات التنصيرية الإقليمية والعالمية التي تبث إرسالها فى كينيا :

- فرع شرق إفريقيا لإذاعة فيبا في تايلاندا وتقوم بنشر الإنجيل والبرامج بالسواحيلية ولغات محلية أخرى.
- فرع إذاعة نيوز لاند التبشيرية العالمية في العاصمة الكينية نيروبي وتبث برامجها بالسواحيلية ولغات محلية.
- إذاعة (إلوا) في ليبيريا ، وتبث برامجها باللغة السواحيلية كذلك، إضافة الى بعض اللغات المحلية كما قامت الكنيسة بإنشاء محطات تلفزيونية خاصة بها، ومن أشهرها محطة تلفزيون الأسرة (Family T.V) التي تبث برامجها باللغة الانجليزية وتقوم بنقل الخطب والصلوات من الكنائس والمحاضرات وبرامج طبية مثل (برنامج طبيب العائلة) ويقدم فيها إستشارات طبية و نوعية.[3]

---

[1] يونس عبدلي ، التنصير في شرق إفريقيا (كينيا نموذجاً) ، ص 11 ، مرجع سابق.

[2] نور الدين عوض الكريم ، اساليب المنصرين في الصد عن الإسلام في افريقيا (دراسة ميدانية على كينيا) ، ص 337 ، مرجع سابق.

[3] أنظر المرجع السابق مع تصرف ، ص 337 – 338.

4-التنصير عن طريق النساء

لم يغب عن المنصرين أهمية المرأة في المجتمع ، لذلك إهتمو لتنصيرها والتنصير بها(فوجهوا إهتمامهم إلى التأثير عليها وجعلوا يبشرون في مستشفيات النساء وفي المستوصفات، وكذلك أرسلوا الطبيبات المبشرات إلى البيوت والقرى للإتصال مباشرة بالنساء واستخدام نفوذ المرأة في الوصول الى أهدافهم التي يزعمون أنها نبيلة ، ولكنها لا تتكشف دائماً إلا عن سعي لبسط نفوذ سياسي إستعماري.

ولقد استغل المبشرون كل شيئ في سبيل التنصير (أو محاولة التنصير) حتى الممرضات يرى المبشرون أن الممرضة لا تعمل على تخفيف الألم عن المرضى فقط بل تحمل إليهم ايضاً رسالة المسيح).[1]

وقد لخص مؤتمر قسطنطينية عمل المنصرات بين الفتيات والنساء اللواتي تعضهن الحاجة بما يلي : (إن الحاجة الملحة المستعجلة إنما هي إنشاء بيت او بيوت للفتيات المطلقات وللأرامل الصغار ويجب ان لا تكون هذه البيوت مؤسسات كبيرة بل أماكن يخيم عليها اللجوء العائلي ثم تفرق النساء حسب أحوالهن وحاجاتهن وكذلك إقامة هؤلاء النساء في تلك البيوت يجب أن تقتصر أو تطول حسب المقتضيات الشخصية لكل واحدة منهن ثم إن كل فتاة يجب أن تعلم من الصناعات المحلية ما يمكنها العيش به بعد أن تغادر تلك البيوت.)[2]

يقول رئيس إتحاد المنظمات الإسلامية في كينيا : (إن المنظمات التنصيرية تنفق بسخاء واسع في كينيا ، وتعمل على الوصول إلى المناطق النائية في البلاد ، وانطلاقاً من أن الذئب يأكل من الغنم القاصية ، لدرجة أنها تختار أوقات الضحى والظهيرة وغياب الرجال عن المنازل لمحاولة تشويه وإفساد عقيدة النساء في المناطق الإسلامية، وتقديم مساعدات لهن

[1] مصطفى خالدي وزميله ، التبشير والإستعمار ، ص 64 ، مرجع سابق.

[2] المرجع السابق ، ص 205.

بشرط إحضار أبنائهن للكنائس لإبعادهم عن الإسلام ، وخلق أجيال علمانية لا ترتبط بـــدينها الحنيف).

ومن الجمعيات التنصيرية التي أفرطت في استخدام النساء في التنصير (جمعية أبناء الـــرب وأسرة الحب) وقد جاء في أقوالها : (إن الخوف من الزنا لم يعد له مكـــان ، وإن عمليتـــي اللواط والسحاق مباحتان مادامتا تتمان في جو من الحب).!

وقال ديفيد جاكس المتحدث بإسم الجمعية : (إن تقديم العون الجنسي واجب على كل فـــرد ، وإن أفراد المجموعة من النساء مطالبات بتقديم كل ما يمكن أن يغري أعضاء جدداً ، وإنه لا بد من تغطية نفقات المجموعة من بيع الجنس إذا إقتضى الأمر).[1]

4- البعثات الى الدول المسيحية

وهي من أخطر الوسائل في تنصير أبناء المسلمين ، وذلك بمحاولة التأثير الفكري والثقـــافي على عقلياتهم، ومحاولة بث الشكوك حول العقيدة الاسلامية وإغرائهم بوسائل التقدم المـــدني الباهر في الغرب حتى يفتنوا فيعودون إلى بلادهم وقد تغيرت أفكارهم وقيمهم ونظرتهم إلـــى الدين، وإلى الماضي والحاضر والشرائع ، وقد بدأ يتضح ذلـــك فـــي ســـلوكهم وأخلاقهـــم وعلاقاتهم ، وفيما يكتبون وينتجون في ميدان الفكر والثقافة والتوجيه.[2]

ومن الوسائل التي إستخدمتها الكنائس الكينية (تقديم المنح الدراسية لجميـــع المراحـــل وفـــي التخصصات النادرة ، وبتخطيط محكم ، وهناك وثـــائق بريطانيـــة كنســـية أرســـلت إلـــى

[1] سيدة محمود محمد ، مقال بعنوان : المرأة الإفريقية والجهود التنصيرية ، موقع قراءات افريقية 2018/12/1م. الرابط www.qiraatafrica.com/home/new

[2] عفاف صبرة ، المستشرقون ومشكلات الحضارة ، دار النهضة العربية ، القاهرة 1985م ، ص 41.

المستعمرات الكينية تثبت دور تقديم العروض والمنح الدراسية إلى الكنيسة قبـــل الإســـتقلال وبعده ، بطريقة علمية مدروسة وفي تخصصات نادرة).[1]

[1] الوثيقة محفوظة في الأرشيف الكيني بنيروبي ، ملف رقم أم.أ.أ.06/1930/406/7 ، نقلاً من بحث (التنصير في شرق افريقيا)، بوسن عبدلي ،
ص 9 ، مرجع سابق.

المبحث الأول

دور العلماء والدعاة في مواجهة التنصير

إن الله تعالى فضل العلماء على غيرهم، قال تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[1] ورفع مكانتهم في الدنيا ودرجاتهم في الآخرة، قال تعالى : ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾[2] وخشية العلماء لربهم أشد من خشية غيرهم له سبحانه وتعالى، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾[3] والعالم أراد الله به خيراً عند ما فتح له باب العلم والمعرفة لقوله صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه البخاري : (من يرد الله به خيراً يفقه في الدين) [4] وقال صلى الله عليه وسلم : (ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة) . [5]

وعلى العلماء والدعاة أمانة ومسؤولية توازي شرفهم ومكانتهم وفضلهم وأخذ الله عليهم الميثاق لتبليغ علمهم وتوعد عليهم من كتمانه، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ ﴾[6] . فيتحملون مسؤولية تامة تجاه نشر الدين الإسلامي لجميع الأمم، وتجاه الرد على الشبهات التي يرددها المنصرون ضد عقيدة الإسلام، والتحذير من خطورة التنصير، وتنامي وسائله .

---

[1]– الزمر : 9 .

[2]– المجادلة : 11 .

[3]– فاطر : 38 .

[4]– محمد بن إسماعيل البخاري، المجامع الصحيح، كتاب فرضنا الخمس، باب قوله تعالى : (فإن لله خمسه) برقم 3116، ج1، ص 193

[5]– مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، رقم 3669، ج4، ص 2074 .

[6]– آل عمران : 187 .

إن دور العلماء والدعاة في الساحل الشرقي لإفريقية من الغزو التنصيري، دور حيوي لأنهم هم القائمون بحفظ هذا الدين الإسلامي وهم الذين تحملوا كل المسؤوليات تجاهه في نشره وتعميمه بين الناس، وهذه الجهود التي قام بها العلماء والدعاة لم تكن تستند إلى سلطة منظمة أو دعم خارجي بل كانت جهود ذاتية يدفعها الحافز الديني وحب الخير والشعور بالواجب الملقى على عاتقهم . [1]

ثمة أنواع مختلفة من العلماء والدعاة في شرق إفريقيا، الأول يختص بالشؤون المتعلقة بحياة الناس اليومية، سواء الأعمال الدنيوية المختلفة أو بالعبادات، وهؤلاء هم علماء الشريعة أو الفقهاء ورجال القانون الإسلامي، وهم الذين يصدرون الفتاوى للمسلمين السنة في مختلف الشؤون الاجتماعية والدينية .

والثاني يخص المعلمين الذين يمارسون مهنة التدريس في مختلف المدارس الدينية ومراكز العلوم الإسلامية وكذلك المساجد والزوايا في بعض الأحيان .

والثالث يخص أولئك الذين يهتمون بشئون المساجد المتعلقة بالأذان والإقامة، وبإمامة الصلوات إلى قراءة الخطب قبل صلاة الجمعة وبعد صلوات الأعياد وأسهم هؤلاء العلماء والدعاة في التصدي للمنصرين من خلال نشر الوعي والتعليم الإسلامي تدريساً وتأليفاً وتتلمذ على أيديهم أعداد غفيرة من سكان المنطقة . [2]

والرابع ممن جمع بين العلم الشرعي والعلم الحديث "ومما يبشر بخير كثير لمسلمي كينيا بخاصة، ومسلمي شرق إفريقيا بعامة، أن أولئك العلماء الجدد أصبحوا بفضل الله تعالى أولاً ثم تعليمهم وتجاربهم في الجامعات الخارجية وإحتكاكهم بغيرهم، أقل إحساساً وتمسكاً بالفوارق العرقية والقبلية التي كانت سائدة في مجتمع المسلمين الكينيين، والتي كثيراً ما

---

[1]– علي الشيخ أحمد أبوبكر، الدعوة الإسلامية المعاصرة في القرن الأفريقي، دار أمين، 1405هـ، ص 137 .

[2]– عبد الرحمن حسين محمود، الإسلام والمسيحية في شرق أفريقيا، القرن 18 إلى القرن 20، بيروت، دراسات الوحدة العربية، ط1، 2001م، ص 109 .

كانت تفرق بين علماء وأفراد ذلك المجتمع، كما أنهم أصبحوا أكثر إدراكاً لحاجات أمتهم في الإصلاح الاجتماعي والدينية والإقتصادي، محاولة النهوض بها من مدارج التخلف إلى المطالبة بحقوقها كافة، السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، فقد أضر التخلف وأضرت الفرقة للمسلمين الجدد في سيكونون القيادة الحكيمة لأمتهم التي سننتشلها من براثن الجهل والتخلف والفرقة" . [1]

لنشاط العلماء والدعاة في كينيا أثر كبير في مواجهة الحركة التنصيرية التي تعرض لها المسلمون هناك، ومنعهم من التأثر بتلك الحركة خاصة في مناطق الساحل مثل لامو، وماليندي، ممباسا وغيرها، حيث حفظ العلماء لهؤلاء المسلمين دينهم – إلى حد ما – وسط موجة التنصير والسياح التي تجتاح المنطقة كل عام إضافة إلى الموجات الاستيطانية النصرانية التي استقرت في المنطقة بتشجيع ودعم من الرئيس السابق جو موكينياتا،تحت مسمى (مشروع بحيرة كنياتا الاستيطاني)، وما صحب ذلك من بناء للكنائس وتدفق للمنصرين.

كما أسهم في مواجهة تلك الحركة العلماء الحضارمة الذين توغلو إلى أعماق كينيا بعد زوال خطر قبائل (الماساي) نظراً للوجود الأمن النسبي بعد فتح البلاد أمام المستعمر .[2]

هناك جهود جبارة قد بذلت من قبل العلماء والدعاة وكان لها أثر بالغ في نشر الإسلام في المنطقة وتثبيت المسلمين على دينهم والوقوف أمام الحملات التنصيرية وأنشطتهم وكان يتم ذلك من خلال دروسهم ومحاضراتهم ومؤلفاتهم التي نقلت إلينا . ومن أشهر من تصدى للغزو التنصيري من العلماء والدعاة في كينيا على سبيل المثال أفراد من علماء أسرة المزارعبة العمانية وتلامذتهم من بعدهم، وكان لهذه الأسرة دوراً هاماً في تاريخ الساحل

---

[1]– نور الدين عوض الكريم، أساليب المنصرين في الصد عن الإسلام في أفريقيا وطرق مواجهتها (دراسة ميدانية على دولة كينيا) ص 439، مرجع سابق .

[2]– سينسر ترمنجهام، الإسلام في شرق إفريقيا، ترجمة محمد عاطف النواوي، طبع مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1973م، ص 194، ط1 .

الشرقي لإفريقيا، ونشر العلم والحضارة في المنطقة ومارسوا نشاطاً دينياً وتعليمياً، وشملت العشيرة علماء في العلم وأتقياء، و أغلب المزارعة ينتمون للمذهب الشافعي حيث إنسلخوا من المذهب الإباضي وأصبحوا سنيين منصفين عندما اختاروا مذهب الإمام الشافعي ومن أشهر علمائهم.

الشيخ علي بن عبد الله بن نافع المزروعي

ولد الشيخ علي في ممباسا عام 1341ه – 1835م ودرس على الشيخ حسن محمد السروري والشيخ عثمان بن حسن الدمياطي في مكة المكرمة، عاد إلى ممباسا وصار سنيا وهو أول مزروعي يصبح سنياً، وكان يدعو الآخرين إلى المذهب السني، وأغلب المزارعة شافعوا المذهب حيث انسلخوا من المذهب الإباضي وأصبحوا سنيين منصفين عندما اختاروا مذهب الإمام الشافعي، وهذا تصحيح لما ذكره عدد من المؤرخين من أن مزارعة ممباسا والجزيرة الخضراء (بمبا) إتبعوا طريقة أهل السنة على مذهب الإمام الشافعي في أواخر عهد السيد برغش بن سعيد، وبذلك تكون قبيلة المزارعة إعتنقت المذهب الشافعي قبل عهد السلطان برغش بكثير .

وذكر جمعة بن محمد بن راشد المزروعي أحد أحفاد القبيلة في مسقط وهو من مواليد زنجبار إذ أخبرني بأن المزاريع الذين في الجزيرة الخضراء، لم يغير المذهب إلا أناس قليلون في تلك الفترة وإنما غير المذهب من المزارعة من بقي في ممباسا وكان لهؤلاء تأثير كبير على بقية المزاريع في الساحل مما حتم في النهاية ليحذوا حذوهم . [1]

[1]– جهود المزارعة في نشر الإسلام في شرق أفريقيا (698 – 1895م) دراسة تاريخية حضارية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي الحديث، جميلة بنت عبده بن موسى، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ، 2014م، ص 218 .

وكان الشيخ علي عالماً وداعية له بعض المؤلفات في شرق إفريقيا ويعد أيضاً من المجاهدين ضد التحالف الاستعماري الصليبي، وهو من العرب العمانيين الذين كان لهم وضع مميز،وعندما استأجرت الشركة البريطانية خط ساحل ممباسا من السلطان عارض القائد المزروعي ومبارك بن رشيد، وفي الشهور الأولى من عام 1895م قامت ثورة المزروعين بقيادة مبارك حيث مثلوا تهديداً خطيراً للسلطة البريطانية في الأرض الأساسية حيث أمضت كل وقت القنصلين ماثيور Mathews وهاردنج Hardinge، بديل البرقية التي بعث بها هاردنج إلى سولسبري بقول فيها: "أسلمت برقية من فيسمان Wissmann المندوب الألماني في شرق إفريقية وأنتم غير راضين عن ثورة مبارك وأنه لابد أن يكون هناك تعاون بين الإنجليز والألمان ضد مبارك" وهذا يدل على أن المقاومة الإسلامية قد أقلقت الحكومة الألمانية وذلك لشدة ضراوتها وأنه كان هناك موقف جازم من جانب العلماء والدعاة ضد الغزو التنصيري المتمثل في البعثات الألمانية أو الإنجليزية.[1]

وبعد رجوع الشيخ من مكة إلى ممباسا صار قاضياً فيها إلى سنة 1870م، وبدأ بتدريس المذهب الشافعي، وفي عام 1887م قام الشيخ بزيارة أقرباءه في الجزيرة الخضراء (بمبا) وأسس مدرسة يدعو فيها المذهب السني وسجنه السلطان برغش، وخرج الشيخ من السجن بعد وفاة برغش .

وتوفي الشيخ وهو ابن 73 سنة في 13 صفر 1312ه الموافق 14 أغسطس 1894م.

الشيخ الأمين بن علي النافع المزروعي :

ولد الشيخ في عام 1890م في ممباسا وتوفي والده وهو في سن الثالثة من عمره و تولي تربيته صهره الشيخ سليمان بن علي الذي تلقى عليه مبادئ العلم الشرعي ثم سافر عدة مرات إلى زنجبار يتلقي العلم على يد علمائها أمثال الشيخ عبد الله باكثير تحت إشراف أحمد بن سوميط .

---

[1]– الإسلام والتحدي النصراني في شرق أفريقيا، ص 448، مرجع سابق .

تأثر الشيخ الأمين بالحركات الإصلاحية السائدة في العالم الإسلامي، يتميز نشاط الشيخ الأمين المزروعي في إقباله والاطلاع على كتابات علماء الشرق الأوسط من الفلاسفة والمصلحين والسياسيين والدينيين في ذلك الوقت والذين كان لجهودهم أثر في كسر جمود وإعادة الحياة إلى جسم الفكر العربي الإسلامي والمجتمع الإسلامي عامة حتى بواكب العصر الحديث .

ومن أهم هؤلاء الكتاب الذين أقبل الشيخ على الإستفادة منهم كما يذكر أحمد رايدا سالم، المصلح الكبير الشيخ جمال الدين الأفغاني (1839 – 1897م) والشيخ محمد عبده (1849 – 1905م) مؤسس المدرسة المصرية الحديثة، ورشيد رضا (1865 – 1935م) وفي عام 1898م نشر رشيد رضا في القاهرة أول جزء من مجلة المنار التي أصبحت مجالاً لنشر آراء الشيخ محمد عبده الإصلاحية، واستمرت المنارة تصدر بين حين وآخر حتى وفاة الشيخ محمد عبده في عام 1905م .

والجدير بالذكر هنا أنه وجدت نسخ من المنار وبعض مؤلفات الشيخ محمد عبده في أجزاء متفرقة من الساحل الشرقي لإفريقيا حيث يظن أنه وجد قبولاً لبعض آرائه وسط المثقفين في تلك المنطقة .

كان الشيخ الأمين من أكثر المتحمسين المخلصين لدعوة الشيخ محمد عبده وآرائه في الإصلاح . [1]**وكان من أبرز جهود الشيخ ما يلي :**

1- انتقد نظام التعليم الإستعماري :

انتقد الشيخ الأمين النظام التعليمي الإستعماري بحسبانه نظاماً يحرم المسلمين من معرفة دينهم وثقافتهم الإسلامية وذلك لمنعه تعليم القرآن الكريم واللغة العربية في مدارسه الرسمية، والواقع أن الإدارة التعليمية البريطانية لم تسمح بتدريس تلكما المادتين إلا في عام

[1]– محاسن حاج الصافي، الشيخ الأمين بن علي المزروعي ، الإسلام في شرق أفريقيا، مجلة دراسات أفريقية، إدارة النشر، جامعة أفريقيا العالمية، العدد التاسع، يوليو 1993م، الخرطوم، السودان، ص 54 .

1343ه – 1934م وفي مدارسها الحكومية في ماليندي وممباسا فقط، وقد دعا الشيخ إخوانه المسلمين لإنشاء مدارس خاصة بهم وبالإشراف عليها وبتدريس مقررات فيها تعد الطالب المسلم للدار الدنيا وللدار الآخرة، كما حث المسلمين أيضاً للمساهمة في المجالات التجارية والاقتصادية والعمل على إنقاذ أنفسهم من الفاقة الاقتصادية التي يعانون منها . [1]

2- الدعوة إلى الوحدة والترابط الفكري :

دعا الشيخ الأمين مسلمي كينيا إلى إعتبار أنفسهم جزء من العالم الإسلامي الكبير وإلى خلق وتقوية روابطهم بذلك العالم أملاً في دعمهم لهم، وإنهاءً للعزلة المضروبة عليهم في كينيا، وكان الشيخ الأمين يحاول بكل السبل إثارة وعي مسلمي كينيا ومسلمي الساحل إجتماعياً وسياسياً وإقتصادياً وثقافياً وتعبئتهم بمحاولة إيجاد رأي عام بينهم، وذلك عن طريق محاضراته ودروسه العامة والخاصة، وعن طريق نشاطه الصحفي ومنشوراته العلمية . [2]

وعكست كتابات الشيخ الأمين المختلفة حزنه العميق من خط التدهور الذي أصاب العالم الإسلامي، وألقى اللوم على المسلمين أنفسهم في المقام الأول وعلى الاستعمار في المقام الثاني، وكان من رأيه أن ينتظم العالم الإسلامي كله تحت لواء حركة إسلامية موجدة (PanislamicMoremen) .

وكانت الإصلاح تهتم بأخبار العالم الإسلامي، وفي عام 1931م إنعقد مؤتمر القدس برئاسة الأمين الحسين وعكست كتابات الشيخ الأمين ترحيبه بقرارات المؤتمر المتفائلة والتي نادت باتحاد جميع المسلمين بغض النظر عن مذاهبهم ومدارسهم المتعددة أو اللون والوطن وحث على إنشاء فرع من مكتب القدس في ممباسا حتى يكون إتصال المسلمين في شرق إفريقيا وثيقاً بجميع المسلمين، وذكر على سبيل المثال الفوائد التي تمخض عنها إتحاد المسلمين في هيئة الأمم حيث وقفت مصر وسوريا والعراق والهند والحجاز ضد التدخل الفرنسي في

[1]- تاج السر حران، الأقلية المسلمة في كينيا، ص 101، مرجع سابق .

[2]- تاج السر، الأقلية المسلمة في كينيا، ص 101، مرجع سابق .

شؤون المحاكم الشرعية في المغرب وكان نتيجة لهذا الموقف الصـــلب مـــن المســـلمين أن أجبرت فرنسا على إحترام المحاكم الشرعية المغربية .[1]

4- إصدار جريدتين باللغة السواحلية والعربية .

أسس الشيخ دورية باسم "الصيحة" في عام 1930م من القرن الماضي، ثم جريدة "الإصلاح" وصدرت في عام 1932م، وضمهما أفكاره التربوية والإصلاحية، وبعد تعيين الشيخ قاضيا لممباسا أوكل تحريرها لظروف وظيفته إلي السيد عبد الخساني، وتوقفت "الإصلاح" عن الصدور في عام 1947م .

4- تأليفاته

وألف الشيخ العديد من الكتيبات يشرح فيها المسائل الشرعية والتاريخ الشرقي باللغتين السواحلية والعربية، وانتشرت مؤلفاته في شرق إفريقيا، ومن أهمها :

- تفسير جزء عم
- القيادة في المسيحية والإسلام.
- النبي محمد في الكتب المقدسة
- الدراسات الدينية في الجزء الأول
- الدراسات الدينية في الجزء الثاني
- الدراسات الدينية في الجزء الثالث
- نحو تحالف إفريقي" في العام 1967، وكذلك "المفاهيم السياسية للغة الإنجليزية" العام 1975 و"علاقات إفريقيا الدولية"،كما شارك في إعداد الموسوعة الممتازة التي أصدرها اليونسكو تحت عنوان "تاريخ إفريقيا."

وقد تأثر بآراء الشيخ الكثير من الطلبة الذين تلقوا التعليم الإسلامي عليه وتأثروا بفكره وقاموا بمواصلة جهوده الدعوية والتعليمية من بعده ومن أبرزهم الشيخ عبد الله صالح فارسي.

[1]- محاسن صالح الصافي، بحث : الشيخ الأمين المزروعي والإسلام في شرق أفريقيا، ص 56، مرجع سابق ؟

الشيخ عبد الله صالح فارسي (1913 – 1983) :

ولد الشيخ عبد الله الفارسي 1/ ديسمبر / 1912م في جزيرة زنجبار لأسرة من أصول يمنية، التحق بالمدرسة الابتدائية بعد أن أتم حفظ القرآن الكريم في عام 1924م، ودرس فيها العلوم الشرعية .

وبعد قيام الثورة في زنجبار عام 1964م هاجر إلى ممباسا كينيا، ونال الجنسية الكينية.

وعمل الشيخ رئيساً لتحرير جريدة (الفلق) التي كانت تصدر في زنجبار، وتولى منصب قاضي القضاة في كينيا وظل في هذا المنصب حتى عام 1981م .

وهو الذي تابع ما بدأه أستاذه الشيخ المزروعي من ترجمة معاني القرآن الكريم للغة السواحلية، وهو عالم مشهود له، عرفه الناس في دروسه ومحاضراته التي كان يلقيها في المسجد، وفي كتبه ومقالاته، وعرفوه عن طريق تلاميذه المنتشرين ليس في كل شرق إفريقيا، بل في جهات أخرى، مسقط مثلاً وعرفوه في جهوده الإصلاحية وحدبه الشديد على مصلحة ووحدة المسلمين في كينيا وفي شرق أفريقيا.[1]

جهوده : ترك الشيخ أكثر من عشرين مؤلفاً في العلوم الشرعية من فقه وتفسير وتاريخ وكذا دواويين شعرية .

الدكتور محمد سالم بادا مانا :

فالشيخ محمد مثله مثل الشيخ الفارسي قد تابع تعليمه التقليدي والمعرفي الحديث في آن واحد حتى أتم المرحلة الثانوية ثم درس في كلية الزراعة، ثم درس الطب البيطري في جامعة الموصل، ثم عاد إلى كينيا ليلتحق بجامعة نيروبي، ثم إلى جامعة دنق في إنجلترا نال بها شهادة الدكتوراه، ثم عاد إلى جامعة نيروبي، ثم متمثلاً للندوة العالمية للشباب الإسلامي نيروبي

[1]– تاج السر حران، الأقلية المسلمة في كينيا، ص 113، مرجع سابق .

يمكن تلخيص جهوده فيما يلي :

أ- برنامجه الإسبوعي المذاع من إذاعة صوت كينيا، ومحاضراته العامة .

ب- الشراكة في لجان تقويم مناهج التعليم الإسلامي .

ج- تنظيمه لدورات دراسية للشباب المسلم والمؤسسة الإسلامية، وكل ذلك بغرض تشـــجيع المسلمين لتعليم أبنائهم وجعلهم أعضاء فاعلين في جسم أمة الإسلام في كينيا.[1]

دور العلماء والدعاة في دولة كينيا :

إن للعلماء والدعاة فى كينيا دور كبير في مواجهة العمل التنصيري ويمكن إجمال عملهم ما يلي :

1- تأصيل العقيدة الإسلامية في نفوس المسلمين من خلال مناهج التعليم مع التركيز على ترسيخها في قلوب الناشئة خاصة، "فعندما يقوم العلماء والمؤسسات العلمية بتوضيح عقيدة الإسلام وشريعته بأسلوب يفهمه عامة الناس فإنهم يساهمون في تحصين الأمة من عقيدة منحرفة وفكردخيل، وعقيدة التثليث لا يمكن أن تزاحم التوحيد إذا رسخ في قلوب المسلمين[2]، وضعف الإيمان لا يثبت عند المحن فمن خالط الإيمان قلبه لا يتزحزح لأي طارئ، قال هرقل وهو يسأل أبا سفيان وهل يرتد أحد من أصحابه سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه ؟ فقال أبو سفيان لا، فقال هرقل وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب لا يسخطه أحد [3] وفي رواية وكذلك حلاوة لا تدخل قلباً فتخرج منه .

---

[1]- حسن بن عبد الله حسن، الرزقي القوني، المشكلات التعليمية لدى الأقلية المسلمة في كينيا، الأسباب وسبل العلاج، مجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد 76 يوليو 2013م، ص 380 .

[2]- تركي بن خالد الظفيري، الفضائيات العربية التنصيرية، أهدافها، وسائلها، سبل مقاومتها، مجلة البيان، ط1، 1438هـ - 2007م، ص 330 .

[3]- الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل عن الإيمان والإسلام والإحسان .

فالمؤمن الحقيقي لا يفتتن بما لدى الكفار عن دينه وإنما يصبر على المحن والابتلاء، قال تعالى : ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾[1] وقال تعالى : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ ﴾[2] فإن الأمة بحاجة إلى علماء ودعاة يحرسون على تعليم الأمة وغرس الإيمان في قلوبهم لأن المؤمن المقتنع بدينه لا يستجيب للدعوات التنصيرية بل سيعمل جاهداً على صدها والتحذير منها وتنديد دعاة الكفر والباطل .

2- بث الوعي الديني في طبقات المجتمع، وشحن النفوس بالغيرة على الدين ومقدساته وتوعيتهم بمخاطر التنصير وطرائقهم للحذر منها وتجنب الحضور في مؤسساتهم ومدارسهم والاستماع لهم، فرب شبهة يسمعها المسلم الجاهل بدينه وقعت في مقتل، قال تعالى : ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾[3] .

3- أن يبين العلماء والدعاة للنصارى التحريف الذي حدث في دينهم، وأن يبرزوا التناقض الصارخ في الكتاب المقدس والإختلاف الواضح والأغلاط التي لا يقبلها عقل ولا يتصور أن تكون من عند الله ليعرف المسلمون حقيقة ما يدعوا إليه النصارى وصدق الله إذ قال : ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾[4] وقال : ﴿ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[5] وقال أيضاً : ﴿ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[6]

---

[1]- العنكبوت : 2 – 3 .

[2]- محمد : 31 .

[3]- النساء : 140 .

[4]- النساء : 46 .

[5]- آل عمران : 75 .

[6]- آل عمران : 78 .

ويتم ذلك في إطار التعاليم الإسلامية وبالتي هي أحسن، فالإسلام يقبل الحوار ويدعوا إليه، قال تعالى : ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾[1] وقال تعالى : ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾[2] .

4- فتح جميع القنوات بين شباب الأمة وعلمائها، فالشباب مستهدفون أكثر من غيرهم والتساؤلات في أذهانهم قد لا تقف عند حد، وهم بحاجة إلى من يسمع منهم ويجيب على تساؤلاتهم، مع احترام كل ما يطرحونه وعدم التثريب عليهم حتى لا تمتد إليهم أيدي المنصرين لاحتوائهم، فلا بد أن تكون أحضان العلماء دافئة ورحبة للشباب المسلم .

وشباب الأمة يملكون الطاقة والقوة وشيئاً من الفراغ والرغبة، فيوضعون في غمار المغامرة، ومع شيء من التوجيه يمكن أن يسهم الشباب في التصدي للتنصير والمنصرين عن طريق التطوع، فيكونون سند للعاملين في مجال الدعوة والإغاثة ولا يشترط أن يكونوا علماء يملكون الفتوى، ولا يشترط أن يطلب منهم التغيير السريع في المجتمعات التي يتطوعون للعمل بها فكل هذه المتطلبات تترك للتخطيط والتنظيم والمسح . [3]

---

[1]- آل عمران : 64 .

[2]- النحل : 125 .

[3]- علي حسن إبراهيم النملة، التنصير : مفهومه وأهدافه وسبل مواجهته، ص 194، مرجع سابق .

المبحث الثاني

دور المؤسسات الدعوية في مواجهة التنصير

مفهوم الدور في اللغة العربية من دار، يقال دار الشيء يدور دوراً ودوراناً، ودؤوراً واستدار وأدرته أنا، ودورته وأداره غيره .[1]

والدور هي المنازل المسكونة من باب المجاز ويراد بها القبائل على حذف المضاف أي أهل الدور، وقد تأتي بمعنى المنزل لا القبيلة كما في قوله صلى الله عليه وسلم : (ما ترك لنا عقيل من دار) .[2]

واصطلاحاً : يستخدم مفهوم الدور ليشير إلى مجموعة الواجبات والحقوق أو السلوك المتوقع من الشخص الذي يشغل مركزاً اجتماعياً في موقف معين .[3]

المؤسسات جمع مؤسسة وهو تأطير العمل الجماعي الذي تقوم به مؤسسة ذات شخصية اعتبارية قانونياً ويتصف بالتخطيط ووضع السياسات والبرامج وتقوم على أساس الالتزام بين الفريق .

الدعوة إلى الله من أفضل الأعمال التي يتقرب بها إلى الله عز وجل قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾[4] وهو أمر الله لنبيه محمد

---

[1]–جمال الدين بن منظور، لسان العرب، ط3، م5، حرف الدال، ص 262 .

أب عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح الجامع الصغير، كتاب المغازي، باب الراية يوم الفتح، رقم الحديث 4282[2]

[3]–.محمد عاطف، كتاب علم الإجتماع، دار المعارف، الإسكندرية 1966م، ج1، ص262

[4]– فصلت : 33 .

صلى الله عليه وسلم ولأمته، قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ ﴾[1] وقال تعالى : ﴿ وَٱدۡعُ إِلَىٰ رَبِّكَۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسۡتَقِيمٖ ﴾[2].

وقال تعالى : ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾[3] .

إن كل أمر للنبي صلى الله عليه وسلم هو أمر لأمته وأمر التبليغ لهذه الدعوة موجهاً للنبي صلى الله عليه وسلم الحكمة والموعظة الحسنة فكان هذا أمراً للناس كافة للقيام بهذا الواجب المقدس .[4]

وردت نصوص صريحة في مطالبة الأمة المحمدية بالتبليغ كل على حسب عمله في الإرشاد والتوجيه لقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ ﴾ .[5]

" وقد نشأت مؤسسات العلم الدعوي لسد الفجوة في مجالات العمل الدعوي والإنساني والإجتماعي والثقافي والتربوي، ففي الجانب الإغاثي وهو الجانب الإنساني الذي يعد الركيزة الأولى للعمل الخيري ويتمثل في تقديم الإغاثة العاجلة، وعناية الفقراء، وحفر الآبار وتقديم الخدمة العلاجية وغيرها من الأعمال الإنسانية، اما الجانب الذي يتعلق بالناحية الاجتماعية والتربوية والثقافية والدعوية فيتمثل في كفالة الأيتام، وإنشاء المدارس وبناء المساجد والمراكز الإسلامية، وكفالة طلاب العلم وطباعة المصحف الشريف ونشره وطباعة وتوزيع

---

[1]– المائدة : 67 .

[2]– الحج : 67 .

[3]– النحل : 125 .

[4]– محمد أبو زهرة، الدعوة في الإسلام، ص 33.

[5]– التوبة : 122 .

الكتب النافعة، وكذلك تهتم المؤسسات الإسلامية بإقامة الدورات الشرعية والتأهيلية وتيسير القوافل الدعوية.[1]

ومن نعم الله أن وجدت في كينيا مؤسسات دعوية تعمل على النهوض بالدعوة، وتنفيذ المشروعات الخيرية من بناء المساجد والمعاهد والجامعات الإسلامية وغير ذلك من الأمور التي يحتاجها المسلمون في كينيا فلقد لعبت المؤسسات الدعوية دوراً إصلاحياً كبيراً في نشر الوعي الديني وتثقيف الناس، ونشر مبادئ الإسلام والتصدي لحركة التنصير .

ويزيد عدد الجمعيات الإسلامية على اثنين وخمسين جمعية، ويجمعها منذ عام 1394ه مجلس أعلى يعرف بإسم "المجلس الأعلى لمسلمي كينيا"، كما توجد عدة مكتبات إسلامية عامة في مختلف أنحاء كينيا وأهمها مكتبة الجامع الكبير في نيروبي، وتتبعها قاعة واسعة للمطالعة، ولعل كثرة الجمعيات في كينيا من أكبر مشكلات المسلمين، إذ لكل جالية جمعياتها الخاصة بها ومدارسها بل ومساجدها .

ونشاط الحركة الإسلامية في كينيا يبدو في نمو مدارسهم ومعاهدهم وأهم الجمعيات الإسلامية الجمعية الخيرية الإسلامية، والإتحاد الوطني لمسلمي كينيا، وهيئة الشبان المسلمين، والمؤسسة الإسلامية، والهيئة الإسلامية، والبعثة الإسلامية لكينيا، واتحاد الكونكي الإسلامي هذا في نيروبي، والجمعية الصومالية الإسلامية، والجماعة الإسلامية وهي فروع للجماعة الإسلامية في باكستان والهند .

وتوجد في ممباسا البعثة الإسلامية لكينيا والهيئة الإسلامية وجمعية الدعوة الإسلامية الباكستانية، والجمعية الغسانية العربية الإفريقية وفي ثيكا البعثة الإسلامية بكينيا .

وفي كيسومو هيئة النساء المسلمات بكينيا .

---

[1]– خالد عبد الرحمن العجيمي، المؤسسات الإسلامية والتنمية البشرية في افريقيا، ورقة بحثية قدمت ندوة الجامعات والعمل الإسلامي في افريقيا – جامعة افريقيا العالمية، الخرطوم– السودان، 2004م.

وفي كليفي مركز التضامن الإسلامي للدعوة الدينية والإرشاد، وفي لامو الإصلاح الإسلامي، وفي ماليندي الجمعية الخيرية لمسلمين . [1]

ومن بين مؤسساتالدعوية الآتية :

1-الجمعية الخيرية الإسلامية.

2-جمعية الشبان المسلمينفي نيروبي .

3-المؤسسة الإسلامية .

4-مؤسسة القرآن الكريم فينيروبي .

5-جمعية الدعوة الإسلامية في ممباسا .

6-الجمعيةالإسلامية الباكستانية في ممباسا .

7-الجمعية النسائية العربيةالإفريقية في ممباسا.

8-الجمعية الصومالية الإسلامية في نيروبي

9-جمعية الإصلاح الإسلامية .

10- الجماعات الإسلامية في نيروبي،وتضم الباكستانيي، وهيفرع الجماعة الإسلامية في باكستان

11- تنظيم شباب الأنصار في ممباسا، وله صحيفة تصدر كل ثلاثة أشهر.

12- مجموعةشباب مؤمن في ممباسا ولهم أيضاً مجلة .

13- جمعية الرعاية الإجتماعية لمسلمي شمال وشرقكينيا .

14- مجلس العلماء،وتأسس عام 2005م، مقره في نيروبي .

فهناك العديد منالمؤسسات والهيئات والجمعيات العاملة في الساحة الكينيةحتى إن كثرة هذه المؤسسات بدون رؤية واضحة كادت تكون إحدىالمشاكل الدعوية فبدلاً من أن توحد جهودها في مجالات العملالدعوي والتثقيفي شتته أكثر، فأصبحت – في مجمل عملها – غير ذات فاعلية تذكر.

[1]– محمود شاكر، محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1995م، ص 339 .

فتحتاج هذه المؤسسات إلى تضافر الجهود لنشر الإسلام وتعالميه والجهد الحثيث في مواجهة التنصير ومؤسساته التي تنتشر يوماً بعد يوم بصورة واسعة في القارة الإفريقية عامة، وفي كينيا على وجه الخصوص "وإن العاملين في الحقل الإسلامي حيثما كانوا مدعوون جميعاً – كل في نطاق إستطاعته وقدرته للإسهام في تطوير العمل الإسلامي المعاصر والخروج به من دوامة التكامل والتآكل والبلوغ به للمستوى المطلوب وعياً وأعداداً وتنظيماً وتخطيطاً" [1]

ومن المؤسسات الدعوية التي قامت بدور كبير في نشر الإسلام والتصدي لحركة التنصير في الأراضي الكينية :

المنتدى الإسلامي :

تأسست مؤسسة المنتدى الإسلامي في بريطانيا عام 1986م، وبدأ اتصالها الدعوي بكينيا عام 1991م، وتم تسجيلها كمؤسسة طوعية في كينيا ضمن قانون عمل المؤسسة الطوعية في البلاد في شهر يونيو منذ 1993م .

ولمكتب المنتدى في كينيا أنشطة متعددة تشمل الجوانب الدعوية والتعليمية والإغاثية ومواجهة خطة الكنائس والمنظرين .

وأهم هذه الجهود والأنشطة النشاط الدعوي وتتمثل في الآتي :

1- إنشاء المساجد وتفعيل دورها الدعوي بتعيين الأئمة والدعاة فيها، وإلزامهم ببرامج دعوية وحلقات تعليمية .

2- تنظيم حلقات تحفيظ القرآن، إذ تشرف المؤسسة على أكثر من 14 حلقة تحفيظ القرآن الكريم يدرس فيها نحو ألف طالب .

[1]–فتحي يكن، مشكلات الدعوة والداعية، ط 1406، ص 154 .

3- عقد الملتقيات والدورات الشرعية للدعاة، وتنظيم المخيمات الطلابية لطلاب الجامعات والثانويات وخريجي حلقات التحفيظ .

4- تسيير القوافل الدعوية المصحوبة بالبرامج الطبية للمناطق الفقيرة والقرى .

5- تنظيم دورات تأهيلية وتعليمية في اللغة الإنجليزية للدعاة من خريجي الجامعات ولحفظة القرآن الكريم لتفعيل دورهم في الدعوة . [1]

بعثة منظمة الدعوة الإسلامية في كينيا :

نشأت فكرة تكوين لجنة أو رابطة أو منظمة تهتم بأمور المسلمين في البلدان العربية وغير العربية، همها نشر الإسلام وتوصيل الدعوة الإسلامية للمسلمين كافة بأقطار أفريقيا بصفة خاصة وأقطار أوروبا بصفة عامة، فكرة راودت بعض الخيرين والحادبين علي أمر هذا الدين مند فترة طويلة، قبل إنشاء هذه المنظمة، وقد بدأت الفكرة من بعض أهل العلم والدين بالسودان، وتشاوروا وتفاكروا وكونوا وفودا للاتصال بمن يظنون أنهم يشاركونهم هذا الهدف من البلدان العربية، وتحركت الوفود بقيادة الشيخ المجاهد الأستاذ مبارك قسم الله زائد، وبعض المسئولين من قيادة الحركة الإسلامية بالسودان .[2]

واختار المؤسسون لمنظمة الدعوة الإسلامية دولة السودان مقرا لها، لأن الدين الاسلامي والثقافة العربية ضاربة الجذور في أرض السوادن مند قرون عديدة، لأنه يتوسط القارة الإفريقية، ويجاوره ستة من الدول الإفريقية، ولأن تكوينه العرقي يجمع بين العريبة

[1]- نور الدين عوض الكريم، أساليب المنصرين، دراسة ميدانية على دولة كينيا، ص 382، مرجع سابق .

[2]- دليل منظمة الدعوة الاسلامية، الخرطوم – السودان، صفر 1422ه، ص 3 .

والزنجية، إلا أنه كان واضحا لهم أن نشاط المنظمة ينبغي أن يشمل كل البلاد الأفريقية وعالمية المنظمة محل إتفاق بين أعضاء المجلس التأسيسي .[1]

بعثة منظمة الدعوة الاسلامية في كينيا

تعد بعثة منظمة الدعوة الإسلامية بدولة كينيا واحدة من أولى البعثات التي أنشأتها المنظمة في قارة إفريقيا، فقد بدأت عملها في عام 1993م في كل من كينيا وإرتريا وإثيوبيا، ويعمل بها طاقم من الموظفين الأكفاء على رأسهم مدير البعثة السيد أحمد صالح .

وتعمل البعثة إنابة عن المحسنين على نشر سماحة الإسلام ووسطيته من خلال مشاريعها الخيرية والإنسانية المتمثلة في المشاريع الدعوية والتعليمية والصحية والتنموية والإغاثية والمساعدات العينية والمشاريع الإنتاجية للأسر الفقيرة ومشاريع الكفالات والمشاريع الموسمية في شهر رمضان وعيد الأضحى .

إنجازات البعثة:

استطاعت البعثة بفضل من الله ثم بدعم المحسنين القطريين تشييد 13 مسجد في كينيا وحدها وحفر 35 بئراً وإنشاء (5) مدارس ومركز صحي وتنفيذ (74) مشروعاً إنتاجياً للأسر الفقيرة، تمثلت في تربية الأبقار والأغنام والمحال التجارية وغيرها، وكفلت 343 يتيما و(7) من الدعاة بتكلفة سنوية قدرها 600 ألف ريـــال، ونفذت 42 مشروعاً موسمياً، إضافة إلى كسوة المهنيين وتوزيع الحقيقة المدرسية للطلاب الفقراء وغيرها .[2]

المؤسسة الإسلامية : Islamic Foundation و هي مؤسسة دينية تعليمية، وفرع من المؤسسة الإسلامية في مدينة (ليسترا) بإنجلترا، والتي أسست من قبل بعض العلماء المسلمين، على رأسهم الشيخ أبو الأعلى المودودي رحمه الله والشيخ عبد الله الأنصاري من

---

[1]– المرجع السابق، ص 2 .

[2]– مقال، في موقع الشرق، بعثة منظمة الدعوة الإسلامية، توفر 13 مسجداً و74 مشروعاً بكينيا 2019/1/7م، الرابط : https//www.al-sharq/article/30/06/2014

دولة قطر، وهي تعنى بتحسين أوضاع المسلمين، ومهمتها الرئيسية إصدار الكتب بلغات علمية وتوزيعها في أنحاء العالم، وقد أنشئت المؤسسة في عام 1383ه – 1963م لنشر الدعوة في إفريقيا، وبعث الإسلام من جديد، ويشمل نشاطها إعداد ونشر المطبوعات والمجلات الإسلامية وإلقاء المحاضرات والدروس، وللمؤسسة فرع في نيجيريا وكينيا .

وفي ربيع الثاني 1383ه أغسطس 1963م تأسست في نيروبي حلقة للدراسات الإسلامية من بعض الغيورين من المسلمين، حيث بدأت بدراسة مؤلفات العلامة أبي الأعلى المودودي .

ونظراً لازدياد وخطورة النشاط التعبدي فإن الغيورين من المسلمين في كينيا المنخرطين في حلقة الدراسات الإسلامية طوروا حلقتهم في عام 1388ه – 1968م لتكون مؤسسة إسلامية متكاملة أهدافها .

1- تشجيع المسلمين لدراسة القرآن الكريم والسنة المطهرة والعلوم الإسلامية في المؤلفات الحديثة .

2- إصدار الصحف والمجلات وتأليف وترجمة الكتب الإسلامية باللغة السواحلية .

3- إقامة وإرسال بعثات للدعوة في الأرياف الكينية، وإنشاء مكتبات للمطالعة ودور للإيتام والمحرومين في أنحاء البلاد .

4- إنشاء معاهد للبنين وأخرى للبنات لتعليم العلوم الدينية والدنيوية وحققت هذه المؤسسة عدة إنجازات منها :

أ- قامت بتأسيس عدد من المراكز الإسلامية في أنحاء البلاد .

ب- أصدرت ثلاث طبعات من ترجمة معاني القرآن باللغة السواحلية للشيخ الفارسي .

ج- أسست مراكز العلاج الإسلامي في مدينة السيولو شرقي البلاد .

د- أسست مجموعة من المعاهد الدينية مثل معهد منشالوس الإسلامي ومعهد كيساوني .

ه- وللمؤسسة مجهودات في مجال العمل الخيري مثل تدريب النساء للخياطة والأسر الفقيرة للزراعة لإيقاف المدى التنصيري .[1]

أنشأ المركز الإسلامي في قرية أمكيني ؛ نتيجة لجهود الحاج علي عثمان آدم، الذي قدم إلى كينيا منذ الثمانينات، وبالتحديد عام 1983م، وقام بخدمات جليلة كان معظمها في حقل التعليم، وفي يوم الأحد الخامس والعشرين من صفر 1407ه – 18/أكتوبر 1987م وضع حجر الأساس للمركز، وسمي بدار الأرقم لتعليم الإسلام، وتطور المركز، واتخذ اسماً جديداً يعرف بمجلس المعارف الإسلامية، وقام ببناء المساجد، والإشراف على حلقات القرآن الكريم في أماكن كثيرة ويشمل المركز حالياً هذه الأقسام :

1. دار أبي بن كعب لتحفيظ القرآن الكريم .
2. دار الأرقم لتعليم الإسلام، وهي خاصة بالمهتدين الجدد .
3. دار تدريب أئمة المساجد والحفاظ .
4. المعهد العلمي للدعوة الإسلامية، وهي خاصة للحفاظ الذين تخرجوا من دار أبي بن كعب، ومن معه شهادة حفظ القرآن الكريم من أي مكان آخر، ويضم هذا القسم المرحلتين المتوسطة والثانوية، ويرجى عما قريب إنشاء كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية .
5. قسم لأصحاب الإحتياجات الخاصة من كفيفي البصر، والصم والبكم، حيث يعمل هذا على تعليمهم القرآن الكريم، والعلوم الشرعية، ولهم مدرسون خاصون بهم، وهذا من قبيل رعاية الإسلام للضعفاء حتى يصبحوا أشخاصاً عاملين مؤثرين في مجتمعاتهم .

وأصبح جوهر نشاط المجلس في مجال الدعوة يتركز على الإهتمام بالمسلمين الجدد ؛ لمحاربة ظاهرة الإرتداد الناتجة عن قلة المعرفة للمبادئ الإسلامية ؛ حيث يقوم بعقد دورات تدريبية لهؤلاء المهتدين ثم يرسلهم إلى أهاليهم لمواصلة نشاطهم الدعوي، وأصبح المجلس

[1]- انظر : تاج السرحان، الأقلية المسلمة في كينيا مع تصرف، ص 231 .

أيضاً يصدر الكتب والمنشورات المناسبة للمهتدين كما بدأ يشكل في أيام الإجازة الأسبوعية مجموعات من الطلاب لتبليغ القرى المجاورة .

دور المؤسسات الدعوية في مواجهة التنصير :

على الرغم من ضعف التمويل وقلة الإمكانات ورغم التحديات فإن للمؤسسات الدعوية دوراً هاماً في مواجهة العمل التنصيري في توعية المسلمين .

1- طباعة المصحف الشريف، وترجمة الكتب التي تعرف بالإسلام إلى اللغة السواحلية وتوزيعها مجاناً .

2- إنشاء المساجد والخلاوي القرآنية والمعاهد والجامعات الدينية، وتأثيثها من خلال توفير الأدراج والكراسي وبناء الفصول .

3- إقامة الدورات لتأهيل الدعاة وتوطينهم بمناطقهم لرفع حسهم الإسلامي وتنشيط اهتمامهم بالدعوة، ورفع رواتب المدرسين لمادة اللغة العربية والعلوم الإسلامية في المدارس والمعاهد الحكومية والأهلية .

4- إنشاء المشاريع المؤسسية من إفطارات وزكوات وأضاحي إضافة إلى الأعمال الإغاثية لمساعدة الفقراء والمحتاجين حتى لا يمدوا أيدهم إلى المؤسسات التنصيرية طالباً للمساعدة فتساومهم على دينهم .

5- رعاية الطلبة الفقراء بالدعم والكفالة، وتوزيع الكتب المدرسية في المدارس والجامعات، وتسهيل قبول الطلاب المسلمين في الجامعات الإسلامية .

6- القيام برحلات دعوية لتوعية المسلمين، وإرسال جولات تفقدية للدعاة والمسلمين وكتابة التقارير ورفعها إلى الجهات الخيرية .

المبحث الثالث

دور المؤسسات التعليمية الإسلامية في مواجهة التنصير

إن المؤسسات التعليمية والعلمية الإسلامية كالجامعات والمعاهد العليا ومراكز البحوث المنتشرة في أنحاء العالم الإسلامي يتوقع لها أن تسهم مساهمة فاعلة في مواجهة الحملات التنصيرية فتبين خطرها على الأمة عن طريق نشر الكتاب الذي يعالج هذه المشكلة وعن طريق عقد الندوات والمحاضرات والمؤتمرات المحلية والإقليمية والدولية لوضع الخطط والاستراتيجيات لمواجهة التنصير عن طريق إصدار الدوريات العلمية والثقافية واستغلال الوسائط الإعلامية المختلفة من راديو وتلفزيون والشبكة العنكبوتية، وذلك لمتابعة الحركات التنصيرية وفضح مآربها، ومن الملاحظة قلة الإهتمام بهذا الجانب في جامعاتنا ومراكز بحوثنا، بالمقابل نجد الجمعيات التنصيرية والجامعات الغربية التي تخصصت في تخريج المنصرين، ونحن لا نشك في القدرات العلمية والبشرية لجامعاتنا ومراكز البحث المنتشرة في العالم الإسلامي، بل المزيد من الاهتمام لترجمة الكتب النافعة والرسائل الموجزة ونشرها، وخاصة للذين لا يتحدثون اللغة العربية، وترجمة ونشر كل ما تخرج به مؤتمرات المنصرين ووقائع لقاءاتهم وجهودهم في حملاتهم وذلك رغبة في إطلاع الأمة الإسلامية على ما يراد بها ويحاك ضدها .[1]

منذ السبعينات قامت في البلاد مدارس إسلامية أهلية بجهود بعض المسلمين المحليين، وانتشرت هذه المدارس في البلاد وفي المدن والقرى خصوصاً في المناطق الإسلامية، وهي من الإبتدائية وحتى الثانوية، ويدير هذه المدارس خريجو الجامعات الإسلامية، ومعظم المدرسين محليون، ويدرس فيها المواد الشرعية من القرآن وتفسير وتوحيد وحديث وتاريخ،

[1]– حاتم محمد فضل السيد، النصرانية والتنصير، بدون دار الطباعة، تصميم الأمير محمد، 2016م، الخرطوم، السودان، ص 87 .

والعلوم العربية من نحو وصرف وبلاغة وأدب ومطالعة ونصوص، والدراسة باللغة العربية، وهذه المدارس لا يجمعها نظام معين ولا منهج دراسي موحد .[1]

وابتدأ بروز المؤسسات التعليمية الإسلامية العصرية في كينيا بشكل لافت في بداية الثمانينات ثم تكاثرت في التسعينات وما بعدها حتى ظهرت ثانوية إسلامية بدأت تنافس الثانويات المسيحية والتجارية، إضافة إلى جامعات فتية طامحة إلى استكمال جميع الكليات . [2]

وهذه المدارس تسهم في مجال نشر التعليم الإسلامي وتوجيه الناشئة وتربيتهم الشيء الكثير، فهي السبيل في تعليم الناشئة اللغة العربية والعلوم الإسلامية وإثراء المفاهيم الإسلامية الصحيحة والسعي نحو القضاء على المظاهر الدخيلة على المجتمع، وتلعب في ذلك دوراً بارزاً، وظلت تنافس المدارس النصرانية المنتشرة في البلاد، وهي كمظهر إسلامي يربي الطلاب على الأخلاق والآداب الإسلامية، ويبرز في وسط التيارات الجارفة المناهضة للإسلام، وفي وسط مجتمع معكر وملوث تربوياً، مما جعل الحكومة تتساءل من أين تنظم وتدعم هذه المدارس، وذلك أن الناظر إلى سير تلك المدارس من حيث نظام الدوام والحصص والدروس ونظام الغياب، ونظام الامتحانات، يخيل إليه أن هناك وزارة ما تنظم المدارس . [3]

التعليم الإسلامي في كينيا قبل الاستعمار :كان التعليم في كينيا حتى مجيء الإستعمار البريطاني تعليماً إسلاميا وكان تلقيه يتم في مرحلتين :

المرحلة العليا : في المساجد وحلقات العلماء حيث يتم تعليم اللغة العربية والتفسير والفقه وعلم الحديث الشريف، وشيئاً من علوم الشريعة .

---

[1]– حسين إبراهيم برالة، الدعوة الإسلامية في كينيا من 1960 – 1990م، ص 58 .

[2]– محمد الشيخ عليو محمد، المؤسسات التعليمية الإسلامية في كينيا، دراسة موجزة لأهم المؤسسات القائمة حالياً، مجلة دراسات دعوية، المركز الإسلامي الأفريقي، جامعة أفريقيا العالمية، العدد 23، صفر 1433هـ – يناير 2013م، الخرطوم، السودان، ص 7 .

[3]– حسين برالة، الدعوة الإسلامية في كينيا، ص 59، مرجع سابق .

المرحلة الدنيا : فهي التي يتم فيها التعليم الأساس في المدارس، أو في كتاتيب القرآن وخلاويه حيث يتعلم الطفل المسلم مبادئ الكتابة والقراءة وتلاوة القرآن وحفظه دون فهم لمعانيه، ثم مبادئ الدين الأساسية من صلاة وصيام . وكان كل المسلمين يرسلون أبناءهم إلى تلك المدارس، دونما أي اعتبار للفوارق الإجتماعية بينهم [1]، وفي هذه الفترة لم تكن توجد مؤسسات تعليمية إسلامية ما عدا بعض المدارس اليسيرة في منطقة الساحل والتي كانت خاضعة للجالية العربية منذ أيام الحكم العماني ثم البريطاني لاحقاً، والذي امتد من عام 1884م إلى عام 1963م.[2]

التعليم الإسلامي في فترة الإستعمار :وبعد مجيء الاستعمار البريطاني إلى كينيا في القرن الماضي أصبح التعليم في يد الكنيسة، وكان الجهد التعليمي بالنسبة لها يأتي على رأس القائمة من حيث الإهتمام وبدأت نظرةالمسلمين للتعليمالتقليدي تتغير، ورفضوا إلحاق أبنائهم بمدارس الإرساليات، ولم يطوروامناهج مدارسهم فبقيت الوظائف مقصورة على غيرهم من المسيحيين، وظلوايقاطعونالمدارس الحكومية، وذلك بسبب منع الإدارة البريطانية إدخال اللغة العربية، وعلوم الدينفيمناهج المدارس الرسمية .

بعد الإستقلال 1964 :وبعد الإستقلال لم تكن هناك مدارس تعليمية على مستوى الجمهورية إلا المدارس التابعة للكنائس المختلفة والتي تم إنشاؤها بدعم وإشراف من الكنائس الغربية والبعثات التبشيرية .

وعاش المسلمون بالفراغ التعليمي الذي يواجههم، ولم يجدوا سوى المدارس الكنسية التي كانت تجبر التلاميذ على دراسة مادة الدين المسيحي إضافة إلى حضور الصلوات والأدعية المسيحية، ثم بدأوا في أوقات متأخرة مقارنة بالمدارس الكنسية – ينشئون المؤسسات التعليمية التي تخصص كثير منها في العلوم الإسلامية والعصرية كأغلب

---

[1]– تاج السر حران، الأقلية المسلمة في كينيا، ص 156، مرجع سابق .

[2]– محمد الشيخ عليو، المؤسسات التعليمية الإسلامية في كينيا، ص 23، مرجع سابق .

المدارس الأهلية التي أسست في السبعينات وما بعدها من القرن الميلادي المنصرم بينما جمع بعضها التعليم الديني إضافة إلى التعليم العصري، وهو حال الكثير من المدارس والمؤسسات التعليمية المدمجة التي ظهرت بعد الثمانينات في القرن الماضي وما بعدها ولقد كان لهذا النوع من المدارس التي أنشأها المسلمون مؤخراً دوراً كبيراً في تخريج أجيال كثيرة فيما بعد مسلحة بالعلوم الشرعية والعصرية.[1]

أنماط التعليم الإسلامي في كينيا :

1- الكتاتيب :وهي أولى مدارس المسلمين على مر العصور، ومسلمو كينيا هم من المسلمين اعتنوا بتعليم أبنائهم القرآن الكريم في الكتاتيب، وقد كانت الكتاتيب التقليدية عبارة عن آيات من القرآن الكريم يكتبها الطالب المتلقي على ألواح خشبية بغية حفظ كتاب الله العزيز، يمليها عليه شيخ الحافظ المتقن للقرآن، وفي الأغلب لا يعرف شيئاً غيره، فضلاً عن المعارف المتلقاة من ذلك الكتاب، ورغم التطور الحاصل في هذا المجال من مثل الاعتماد على الدفاتر الورقية والأقلام في تعليم الكتابة، والإعتماد بعد ذلك في الحفظ على المصاحف، ووجود بعض من يجيدون اللغة العربية، ويفهمون معاني الآيات من جيل معلمي اليوم، إلا أن الحاجة ماسة في إيجاد برنامج أكاديمي علمي تأهيلي تربوي لأستاذة الكتاتيب، بل وإلى إنشاء نماذج نوعية في الكتاتيب يتلقى فيها الطالب مع القرآن مبادئ العلوم الإسلامية واللغة العربية، كما كان العهد بالتأديب والكتاتيب في العصور الإسلامية الراهنة .[2]

2- المدارس العربية والإسلامية :ويدرس فيها المواد الشرعية فقط من قرآن وتوحيد وتفسير وتاريخ وأدب عربي وأصول فقه وغيرها من العلوم الشرعية واللغوية والثقافة العامة .

---

[1]- محمد الشيخ عليو، المؤسسات التعليمية الإسلامية في كينيا، ص 24 .

[2]- عبد الله حسن إبراهيم، إستراتيجية تطوير التعليم الإسلامي في كينيا، رؤية تربوية من ضمن أوراق كتاب ندوة التعليم الإسلامي في أفريقيا، ط1، 2019م، الخرطوم، السودان، ص 7 .

وتعاني هذه المدارس بعض المشكلات التعليمية منها :

1- ضعف ارتباط مخرجات التعليم بسوق العمل، وذلك لاقتصار المدارس على العلوم الشرعية

2- ضعف الإمكانات المادية .

3- مشكلة المناهج، وتتمثل أكبر إشكالات المناهج في هذه المدارس فيما يلي :

أ- لا توجد مناهج أعدت للبيئة وذلك بعدم واقعية المنهج الذي يدرس للطلاب،وعدم شمولية المنهج بحيث أنه لا توافق بين الثقافة الإسلامية والثقافة المحلية للدارسين .

ب- عدم وجود المعلم المؤهل وذلك إما بسبب ضعف الإعداد أو عدم التخصص في المواد التي يدرسها .

ت- عدم وجود إدارة تعليمية موحدة .

ومن المعاهد الإسلامية التي لها دور بارز في الجانب التربوي والتعليمي لمواجهة التنصير في كينيا :

1- معهد كيساؤوني الثانوي الإسلامي بممباسا :

إن المؤسسة الإسلامية في نيروبي كينيا من بين المؤسسات التي سعت إلى إنشاء دور التربية والتعليم، وقد تدرجت من الحلقات القرآنية والمدارس الابتدائية إلى معهد ثانوي في ممباسا، والذي فتحه شريف ناصر نايب وزير التجارة وذلك في 1980/11/9م، ووصل عدد المتخرجين منه في عام 1429ه إلى 1513 خريجاً ومدة الدراسة في المعهد أربع سنوات، ويعد أول معهد ثانوي إسلامي من نوعه في كينيا .

أهداف المعهد :

إن المنهج يسعى لتحقيق ما يلي :

أ- إعداد الأئمة والدعاة والخطباء .

ب- إعداد الأساتذة للمدارس الإسلامية . [1]

3- المدارس المزدوجة :إن الأساس للتعليم الحديث في كينيا تم وضعه بواسطة المبشرين قدموا وأعطوا القراءة لنشر المسيحية كما أنهم قاموا بتدريس مواد خاصة نحو التجارة والفلاحة، هذه الأنشطة التعليمية المبتكرة بدأت حوالي منتصف القرن التاسع عشر على طول الساحل حيث أن التوسع في الأرض لم يحدث إلى أن فتحت الأرض داخل البلاد بسبب تشييد خط السكة الحديدة إلى يوغندا في نهاية القرن .

فمن ناحية تاريخية إن الدور الرائد في تطور التعليم في كينيا كان في الواقع من صنع البعثات التبشيرية المسيحية، وبالطبع هذا لا يدعونا إلى تجاهل التعليم غير النظامي الذي وجد في تقاليد المجتمع الإفريقي أو التعليم الإسلامي على الساحل . [2]

فسبب سيطرة الكنيسة في مجال التعليم الحديث إعتزل المسلمون المدارس الحديثة لأبنائهم فمثلاُ كان عدد المسلمين الملتحقين بالمرحلة الثانوية في العام 1986م حوالي 7% من مجموع الطلاب البالغ عددهم حوالي ربع مليون طالب، وكذلك كانت نسبة المدرسين في المدارس الأولية من المسلمين 6% من مجمل نسبة المدرسين المتخرجين في ذلك العام . [3]

فأدرك المسلمون الحاجة المتزايدة للتعليم الحديث فأسسوا المدارس والمؤسسات التعليمية المدمجة، و كان لهذا النوع من المدارس التى أنشأها المسلمون مؤخراً دوراً كبيراً فى تخريج كوادر مسلحة بالعلوم الشرعية والعصرية واستطاعوا أن يتقلدوا العديد من المناصب

---

[1]- انظر: يحيى سيد يوسف، المؤسسات التعليمية الإسلامية ودورها التربوي للأقلية المسلمة في كينيا، معهد كيساؤوني الثانوي بمدينة ممباسا نموذجاً، بدون تاريخ الطبع ومكان الإصدار، ص 9 . مع تصرف

[2]- طارق أحمد عثمان، نظرة عامة حول الكنيسة والتعليم في كينيا (قراءة تاريخية) ص 5، مرجع سابق .

[3]- تاج السر حران، الأقلية المسلمة في كينيا، ص 167، مرجع سابق .

السياسية في المؤسسات الحكومة وفى المؤسسات الوطنية الكبيرة .....

ومن تلك المؤسسات التعليمية المدمجة "الأكاديمية الإسلامية (Muslim Academy)" : وتقع هذه الأكاديمية في شارع باركرود من حي نغارا في نيروبي، وقد أسست هذه الأكاديمية عام 1937م في أيام الإستعمار البريطاني من قبل الجالية الآسيوية في كينيا ثم أضيف إليها قسم البنين في عام 2006م، فسميت المدرسة بعد ذلك باسم الأكاديمية الإسلامية، وتحتوي الأكاديمية حالياً على مرحلة الروضة، والمرحلة الابتدائية، والمرحلة الثانوية بنين وبنات، ومنهج الأكاديمية يشمل المواد العصرية والدينية، ويدرس فيها حالياً ما يقارب الألفي طالب وطالبة، وقد كانت هذه الأكاديمية قديماً الثانوية الوحيدة للبنات المسلمات في نيروبي[1]

4- المدارس الجزئية وهي على أنواع عدة :

أ- المدارس الصباحية .

ب- المدارس المسائية .

ج- مدارس نهاية الأسبوع .

ومن تلك المدارس مدرسة المدينة المنورة الإسلامية في ممباسا وتأسست في عام 1990م بجهود فردية من أهالي ممباسا .

5- التعليم الجامعي :لما قلت المنح الدراسية من الجامعات الإسلامية وكثر الطلبة المتخرجون من المعاهد الشرعية والثانويات الإسلامية، افتتحت بعض الكليات والجامعات الإسلامية حيث يوجد في كينيا أكثر من خمس وثلاثين ثانوية إسلامية، ومعدل التخرج السنوي يتراوح ما بين 40 – 70 طالباً سنوياً، والجدول أدناه توضح الحال التقريبي لهذه المدارس . [2]

---

[1]- محمد الشيخ عليو، المؤسسات التعليمية الإسلامية في كينيا، ص 24، مرجع سابق .

[2]- عبد الله حسن إبراهيم، استراتيجية تطوير التعليم الإسلامي في كينيا، ص 10، مرجع سابق .

عدد الثانويات	عدد المتخرجين سنوياً	نسبة الملتحقين بالجامعات الإسلامية	نسبة العاطلين	ملاحظان
35 ثانوية في 60 متخرج	2100خريج سنوياً	لا يتجاوزه 100 طالب سنوياً	أكثر من 2000 عاطل سنوياً	نسبة مفزعة

كلية الدراسات الإسلامية :أنشأت الكلية في 1995/4/23م لأهداف تدريس المواد الإسلامية والعربية والعصرية، وإعداد الدعاة والأئمة والخطباء والقضاة الشرعيين في كينيا والدول المجاورة، وتخرج المدرسين الأكفاء لتدريس مادة الدين الإسلامي في المدارس الحكومة والأهلية، وتدريب الطلبة خلال دراستهم على الدعوة للإسلام في القري المجاورة في الإجازات الأسبوعية والسنوية والتعاون مع المدارس والمعاهد والمراكز والمؤسسات الإسلامية على نشر الدين الحنيف والثقافة الإسلامية، واستيعاب للأعداد المتزايدة من خريجي المراحل الثانوية للمدارس العربية في كينيا الدين لم يتمكنوا من الإلتحاق بإحدى الجامعات العربية وافتتحها سفير المملكة العربية السعودية في كينيا عام 1994م اللواء دكتور يوسف بن إبراهيم السلوم، وقدم نيابة عن حكومته شيكاً بمبلغ 30,000 ألف دولار بمناسبة الإفتتاح .[1]

جامعة الأمة، وتقع الجامعة في العاصمة الكينية نيروبي في ولاية كيجادو، لا تبعد عنها 50 كيلومتراً، وتأسست باسم كلية ثيكا في عام 1997م بدعم من جمعية العون المباشر في عام 2010م تحولت الكلية إلى جامعة تضم أربع كليات، كلية التربية وكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، وكلية العلوم الإدارية وكلية الحاسوب .

[1]– محمد الشيخ عليو، المؤسسات التعليمية الإسلامية في كينيا، ص 34، مرجع سابق .

بالرغم من كل مظاهر الضعف والقصور المنهجي الذي يتصف بها التعليم الإسلامي في كينيا إلا أنه حقق دوراً بارزاً في التصدي لحركة التنصير ومن ذلك :

1- أسهمت المؤسسات التعليمية في كينيا في الحفاظ على الهوية الإسلامية وبقاء المسلمين متمسكين بدينهم، ويحرص عليها الآباء المسلمين على إرسال أولادهم لهذه المدارس ليجنبوا أبناءهم من المدارس الشعبية .

2- تعتبر المدارس والمعاهد الشرعية مصدر الطاقة الفعالة في نشر الإسلام وتعاليمه رغم ضعف قدراته في المجتمع .

3- إعداد الأئمة والدعاة والخطباء، فالمجتمع بحاجة ماسة إلى أئمة ودعاة يسهمون في نشر الوعي بين المسلمين وتحقيق مصالح العباد، وهذا أمن دواعي العناية بإعداد وتكوين الأئمة والدعاة إعداداً متكاملاً أمر بالغ الأهمية .

4- إعداد الأساتذة للمدارس الإسلامية .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالخات فله الشكر وله الحمد وله الثناء الحسن، وبهذا أكون قد انتهيت من كتابة هذا البحث فإن وفقنا فمن الله عز وجل وإن أخفقنا فمن أنفسنا، وصل اللهم وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد أشرف خلق الله وعلى آله وصحبه وسلم .

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من التنائج والتوصيات وهي التالي :

النتائج

توصلت من خلال دراستي لهذا البحث علي عدة نتائج ومن أهمها .

1- تعتبر كينيا دولة إفريقية تمتاز بمدنها الجذابة وتركيبتها السكانية المتنوعة ومناخها المتعدد المظاهر .

2- دخلت النصرانية في كينيا بعد دخول الإسلام عبر حركة الكشوف الجغرافية خلال القرن الخامس عشر الميلادي .

3-يعتبر أكثر السكان فى كينيا المسلمين، بنسبة 25.27%، والنصرانية 16%، و42 وثنيون .

4-إستغل المنصرون حالة الفقر والجهل بدولة كينيا لنشر الدين النصراني من خلال الإغاثة والتعليم والصحة .

5-كان للحكومة الإستعمارية الإنجليزية دورا بارزاً فى عملية التنصير، بحيث مهدت الطريق أمام المؤسسات التنصرينة ووفرت لهم الأمن والأمان .

6-قامت المؤسسات التعليمية الإسلامية والدعوية بدور بارز فى نشر الدين الإسلامي والتصدي لحركة التنصير .

7-هناك جهود بذلت من قبل العلماء والدعاة فى مواجهة المد التنصير وأنشطتهم .

التوصيات

1 – الإهتمام بتحسين المناهج الدراسية في المؤسسات التعليمية الإسلامية في كل المراحل، وتطوير طرائق التدريس فيها لتواكب التطور التعليمي الذي تشهد به المنطقة، ورفع مستوي المعلمين ماديا ومعنويا .

2- إنشاء مراكز ومعاهد لتدريب العاملين في الحقل الدعوي، وتأهيلهم علميا وفكريا وثقافيا حتي يتمكنوا من أداء واجبهم بصورة فعالة ومؤثرة .

3- الإهتمام بالبحوث والدراسات الميدانية، ودعوة المختصين لعقد مؤتمرات وندوات لدراسة خطط التنصير وإبطالها فكريا وعمليا، ووضع خطط منظمة للقيام بحملات لنشر الإسلام .

4- إنشاء إدارة تعليمية موحدة لتشمل جميع المؤسسات التعليمية الإسلامية في كينيا .

5- التنسق بين المؤسسات الإسلامية في كينيا للعمل علي تطوير أساليب العمل الإسلامي والخيري، وابتكار طرق جديدة لمواجهة المد التنصيري، وتقديم الخدمات الضرورية لفقراء المسلمين من صحة وتعليم حتي يكونوا في غنى من تلك الخدمات التي تقدمها المنظمات التنصيرية .

فهرس الآيات

م	طرف الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
1	*ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم*	البقرة	109	45
2	قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ	الزمر	9	66
3	إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا	فاطر	38	66
4	وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ	آل عمران	187	66
5	يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ	المجادلة	11	66
6	أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ	العنكبوت	2	76
7	وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ	محمد	31	76
8	وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ	النساء	140	76
9	وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ	آل عمران	75	76
10	وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ	آل عمران	78	76
11	﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ	آل عمران	64	77
12	ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ	النحل	125	77
13	يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ ﴾	المائدة	67	79
14	وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ	الحج	67	79
15	وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً	التوبة	122	79

فهرس الأحاديث

م	طرف الحديث	الراوي	المخرج	الصفحة
1	كل مولود يولد على الفطرة	أبو هريرة	صحيح البخاري	27
2	لا أغرب بعده مسلماً	سعيد بن المسيب	سنن النسائي	27
3	من يرد الله به خيراً يفقه في الدين	معاوية بن أبي سفيان	صحيح البخاري	66
4	ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً	أبي الدرداء	صحيح مسلم	66
5	وهل يرتد أحد من أصحابه سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه ؟	عبد الله بن عباس	صحيح اليخاري	75

فهرس الأعلام

م	اسم العلم	الصفحة
1	علي بن عبد الله نافع المزروعي	69
2	الأمين بن علي بن نافع المزروعي	70
3	عبد الله صالح فارسي	74
4	محمد سالم بادا مانا	74

قائمة المصادر والمراجع

1. أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها ، التبشير – الإستشـــراق – الإســـتعمار : دراســـة تحليلية و توجيه عبدالرحمن حسن جنكة، دار القلم – دمشق ، ط 8 ، 1420هـ
2. إحذرو الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام ، سعد الدين السيد صـــالح ، مكتبـــة الصحابة ، الإمارات ، الشارقة ، ط 1، 1998م .
3. الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى المسلمين العرب ، كرم شلبي ، مكتبة التـــراث الاسلامي ، القاهرة ، ط 1 ، 1991م .
4. أساليب المنصرين في الصد عن الإسلام في إفريقيا وطرق مواجهتهـــا ، دراســـة ميدانية على دولة كينيا ، نور الدين عوض الكريم ، رسالة مقدمـــة لنيـــل درجـــة الدكتوراة في الدعوة والإحتساب ، جامعة الامام محمد بن سعود ، كليـــة الـــدعوة والاعلام ، الرياض – السعودية.
5. إستراتيجية التنصير بين المسلمين الأفارقة (شرق افريقيـــا)، 2000م– 2014م ، عطا محمد أحمد كنتول، بحث ضمن أوراق كتاب(النشاط التنصيري في افريقيا ، مجموعة مؤلفين ، منظمة الدعوة الاسلامية ، معهد مبـــارك قســـم الله للبحـــوث والتدريب 2015م الخرطوم – السودان .
6. استراتيجية تطوير التعليم الإسلامي في كينيا رؤية تربوية من ضمن أوراق كتاب ندوة التعليم الإسلامي فـــي أفريقيـــا، عبـــد الله حســـن إبـــراهيم، ط1، 2019م، الخرطوم، السودان.
7. الإسلام في شرق إفريقيا، سينسر ترمنجهام، ترجمة محمد عاطف النواوي، طبـــع مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1973م، ط1 .
8. الإسلام والمسيحية في شرق إفريقيا، القرن 18 إلى القـــرن 20، عبـــد الـــرحمن حسين محمود، دراسات الوحدة العربية، بيروت،ط1، 2001م .
9. أصل اللغات واللهجات الإفريقية ، مجلة افريقيا قارتنا ، العدد التاســـع ، ديســـمبر 2013م.

10. أصول التنصر في الخليج العربي ، دراسة ميدانية وثائقيـــة ، كونـــو زيقلـــر ترجمة مازن المطبقاني ط 1 ، 1410هـــ - 1990م.
11. أضواء البيان في إيضاح القرءان، محمد الامين بن محمـــد الشـــنقيطي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط 1995م.
12. أفريقيا (دراسة عامة واقليمية أحمد نجم الدين خليجة،مؤسسة شباب الجامعـــة، الاسكندرية.
13. أفريقيا دراسة عامة وإقليمية ، أحمد نجم الدين فليجة الإسكندرية –جمهوريـــة مصر العربية ، د. ت .
14. الأقلية المسلمة في كينيا ، تاج السر احمد حران، جامعة الامام محمد بن سعود ، الرياض 1421هـــ - 2000م .
15. أهداف المنصرين في العالم الإسلامي ، أنور الجندي، الأمانة العامة للـــدعوة الإسلامة ، سلسلة قضايا إسلامية .
16. أوربا والتخلف في افريقيا ، والتررودني ، ترجمة أحمد القصير، عالم المعرفة الكويت ، 1988م .
17. أوضاع مسلمي شمال شرق كينيا عبر التاريخ، يونس عبدلى موســـى، مجلـــة قراءات افريقية ، العدد التاسع عشر / محرم – ربيع الاول 1435هـــ - يناير– مارس 2014م .
18. تاريخ الإستعمار البريطاني في كينيا ، حسن أحمد السيد حامد ، الدار القوميـــة للطباعة والنشر ، القاهرة .
19. التاريخ الإسلامي، محمود شاكر، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1995م .
20. التبشير النصراني في جنوب السودان إبراهيم عكاشة .
21. التبشير في كينيا في القرن العشرين ، أحمد محمد حسن، دار الفكر العربـــي ، القاهرة – مصر ، 2008م .

22. التبشير والإستعمار في البلاد العربية ، مصطفى خالدي – عمر فروخ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ط 5، 1953م .
23. التبشير والغزو الاستعماري ، مالطا ، عبدالفتاح أحمد ابو زايدة ،منشورات مجلة رسالة الجهاد ، ط 1 ، 1988م .
24. التجربة الديمقراطية في كينيا ومشاركة المسلمين فيها، بابما يوسف ، وسعد عوض الله وآخرون، مركز دراسات الاسلامية والعالم المعاصر .
25. التنصير الحديث في افريقيا ،الناصر عبدالله ابوكروق، ضمن اوراق كتاب الندوة الفكرية عن التنصير والتغلغل الاستعماري في افريقيا ، تحرير : حسن الناطق ، تاج السر شير صالح ، دار جامعة افريقيا العالمية ، مركز البحوث والدراسات الافريقية .
26. التنصير في القرن الإفريقي ومقاومته ، سيد احمد يحيى ، طبعة دار العمير – الرياض ، 1976م .
27. التنصير في شرق افريقيا ، أهدافه وأساليبه ، وقاومته (كينيا نموذجاً) ، يونس عبدلي موسى ، مجلة قراءات إفريقية ، العدد السادس عشر ، أبريل –يونو 2013م .
28. التنصير والإستعمار في افريقيا السوداء ، عبدالعزيز الكلحوت ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، بدون مكان النشر ، ط 2 ، 1992م .
29. الجامع احكام القرءان ، محمد بن احمد القرطبي دار الشعب – القاهرة .
30. الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري،دار إبن كثير، ط3، 1987م.
31. جغرافية العالم دراسة إقليمية – أفريقيا و أستراليا – جمال الدين الدناصوري القاهرة ، 1959م .
32. جهود المزارعة في نشر الإسلام في شرق إفريقيا (698 – 1895م) دراسة تاريخية حضارية، جميلة بنت عبده بن موسى رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

في التاريخ الإسلامي الحديث، ، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ، 2014م .
33. الحراك التنصيري في الأقاليم الافريقية ، كمال محمد جاه الله، مجلة قراءات افريقية العدد العاشر ، أكتوبر –2011م ، الخرطوم – السودان .
34. حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر ، أحمد عبدالوهاب ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 1981م .
35. حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر ، أحمد عبدالوهاب، دار غريب للطباعة ، القاهرة ، ط 1 ، 1413هـ .
36. داخل إفريقيا ، جون جنتر ، مكتبة انجلو المصرية ، بدون تاريخ الطبعة .
37. دراسات في الأديان اليهودية و النصرانية، سعود العريفي مكتبة أضواء السلف ، ط 1 ، 1418هـ – 1997م .
38. الدعوة الإسلامية المعاصرة في القرن الأفريقي، علي الشيخ أحمد أبوبكر، دار أمين، 1405هـ .
39. دور الزراعة في التنمية الإقتصادية في كينيا من 1966م – 1970م ، حسن توفيق حسن، رسالة ماجستير ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، قسم نظم سياسية واقتصادية ، 1978م ، القاهرة .
40. زبدة ماقيل المائة سنة الأخيرة عن التراث العربي ، أحمد شوكت الشطبي ، ضمن كتاب نشاط العرب العلمي في مائة سنة ، إشراف هيئة الدراسات العربية ، الجامعة الامريكية ، بيروت ، 1963م.
41. سنن النسائي الكبري، أحمد بن بن شعيب بن علي النسائي، مؤسسة الرسالة، ط1،2001م.
42. السياسة والتنصير في شرق افريقيا في القرن الثالث عشر الهجري ، محمد الخضيري، محلة جامعة الإمام محمد سعود ، العدد 19 ، جمادي الاول 1418ه .

43. الشيخ الأمين بن علي المزروعي ، الإسلام في شرق أفريقيا، محاسن حاج الصافي مجلة دراسات أفريقية، إدارة النشر، جامعة أفريقيا العالمية، العدد التاسع، يوليو 1993م، الخرطوم، السودان .
44. صحيح مسلم، مسلم بن حجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي، تحقيق محمد فؤاد .
45. العقائد السماوية وأثرها في الاتجاهات الفكرية في مجتمع شرق افريقيا ، يوسف بذل شوري، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في العقيدة الاسلامية في جامعة القرءان الكريم والدراسات الاسلامية ، العام 1438هـ - 2017م .
46. عمر سالم عمر بابكور ، الإسلام والتحدي التنصيري في شرق إفريقيا ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في التاريخ الاسلامي الحديث ، جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية
47. الفضائيات العربية التنصيرية، أهدافها، وسائلها، سبل مقاومتها، تركي بن خالد الظفيري، مجلة البيان، ط1، 1438هـ - 2007م .
48. القارة على العالم الإسلامي ، أ.لو شاتلييه ترجمة محب الدين الخطيب .
49. قاموس الكتاب المقدس ، نخبة من الأساتذة المختصين ، تحرير بطرس عبدالملك ، دار مكتبة العائلة ، القاهرة ، ط 13 ، 3000م .
50. قبيلة (أكامبا) الكينية .. الحفاظ على التقاليد والتاقلم مع الحياة العصرية، محمد انور ، مجلة أفريقيا قارتنا – العدد 36. بدون تاريخ .
51. كتاب التنصير في افريقيا ، عبدالرازق عبدالمجيد ، رابطة العالم الإسلامي ، 2008م ، مكة المكرمة ، السعودية .
52. كتاب علم الإجتماع، .محمد عاطف، دار المعارف، الإسكندرية 1966م .
53. الكنائس الوطنية والمسلمون في كينيا ، إشكالات الماضي وتطلعات المستقبل ، عبدالله خير، ضمن أوراق التقرير السنوي ، النشاط التنصيري في افريقيا للعام 2010م ، منظمة الدعوة.

54. الكنائس الوطنية والمسلمون في كينيا ، عبدالله خير، التقرير السنوي الثالث عن نشاط التنصير في افريقيا للعام 2010م ، منظمة الدعوة الاسلامية ، معهد مبارك قسم الله ، الخرطوم – السودان .
55. الكنيسة الكاثوليكية في شرق إفريقيا، [1]ابوبكر حسن علي بخيت ، ضمن أوراق كتاب : (النشاط التنصيري في افريقيا) مجموعة مؤلفين ، معهد مبارك قسم الله للبحوث والتدريب ، الخرطوم – السودان ، ط 1، 2016م .
56. الكنيسة الكاثوليكية والزيارات البابوية ، التقرير الاستراتيجي الثاني ، ابوبكر حسن بخيت ، إصدارات مركز البحوث والدراسات الافريقية – جامعة أفريقيا العالمية ، الخرطوم – السودان ، ط 1، 2016م .
57. الكيكويو في كينيا، دراسة تحليلية (1963م – 1978م) محمد نصر الدين محمد، رسالة مقدمة للحصول على درجة دكتوراة الفلسفة في الدراسات الافريقية من قسم التاريخ في جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية قسم التاريخ في عام 2003م .
58. كينيا كقوة إقتصادية إفريقية، حكيم نجم الدينر، تقرير مجلة قراءات افريقية عام 2016م .
59. لسان العرب ، إبن منظور دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط 3 ، 1419ه .
60. ما يجب أن يعرفه المسلم من حقائق عن التبشير والنصرانية ، محمد السليمان الجبهان، 1976م ، بدون مكان النشر .
61. مخاطر التنصير على عالم الإسلام ، محمد عمارة منبر السلام ، عدد 8 ، سنة 2000م .
62. مختار الصحاح ، الرازي، ط دار الفكر .
63. مدخل الى تاريخ حركة التنصير ، ممدوح حسين ، دار عمان للنشر والتوزيع ، عمان – الاردن ، ط 1، 1995م .

64. المستشرقون ومشكلات الحضارة ، عفاف صبرة ، دار النهضة العربية ، القاهرة 1985م.
65. المشكلات التعليمية لدى الأقلية المسلمة في كينيا، الأسباب وسبل العلاج، حسن بن عبد الله حسن، الرزقي القوني، مجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد 76 يوليو2013م .
66. مشكلات الدعوة والداعية، فتحي يكن، ط 1406ه .
67. المؤسسات الإسلامية والتنمية البشرية في افريقيا، خالد عبد الرحمن العجيمي، ورقة بحثية قدمت لندوة الجامعات والعمل الإسلامي في افريقيا – جامعة افريقيا العالمية، الخرطوم– السودان، 2004م .
68. المؤسسات التعليمية الإسلامية في كينيا، دراسة موجزة لأهم المؤسسات القائمة حالياً، محمد الشيخ عليو محمد، مجلة دراسات دعوية، المركز الإسلامي الأفريقي، جامعة أفريقيا العالمية، العدد 23، صفر 1433هـ – يناير 2013م، الخرطوم، السودان .
69. المؤسسات التعليمية الإسلامية ودورها التربوي للأقلية المسلمة في كينيا، معهد كيساؤوني الثانوي بمدينة ممباسا نموذجاً، يحيى سيد يوسف بدون تاريخ الطبع ومكان الإصدار .
70. النصرانية والتنصر أم المسيحية والتبشير ، دراسة مقارنة حول المصطلحات والدلالات ، محمد عثمان صالح، مكتبة ابن القيم ، ط 1 ، 1410هـ – 1989م .
71. النصرانية والتنصير، حاتم محمد فضل السيد، بدون دار الطباعة، تصميم الأمير محمد، 2016م، الخرطوم، السودان .
72. نظرة عامة حول : الكنيسة والتعليم في كينيا (قراءة تاريخية) طارق أحمد عثمان، دراسات افريقية العدد 41 ، مركز البحوث والدراسات الإفريقية – جامعة افريقيا العالمية ، الخرطوم – السودان .

73. نهضة أفريقيا ، محمد عبدالعزيز اسحاق ، الهيئة المصرية العامة للتاليف والنشر 1971م.
74. الهجمة التنصيرية على البلاد الإسلامية ، محمد الشتري، دار الحبيب ، الرياض ط 1 ، 1434هـ .
75. الهنود في شرق افريقيا البريطانية " كينيا " في الفترة من 1886م – 1963م،أحمد محمد عبيد رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراة الفلسفة في الدراسات الافريقية جامعة القاهرة ، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، قسم التاريخ ، عام 1995م .
76. واقع تعليم اللغة العربية في مؤسسات التعليمية العالي ، محمد عبدالله محمد، رسالة دكتوراة، جامعة أفريقيا العالمية ، الخرطوم – السودان ، عام 2015م .